



قائد المقاومة الشعبية في
«حرب السويس» عام ١٩٧٣ م
الشيخ حافظ سلامة لـ «المجتمع»:
لو استطعتُ الجهاد في
«غزة» لفعلتُ دون تردد!

AL- MUJTAMA' A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1841) 28 February - 6 March 2009 (Year 39)

العدد (١٨٤١) ٣-٩ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ / ٢٨ فبراير - ٦ مارس ٢٠٠٩ م (السنة ٣٩)

الصحفية البريطانية «إيفون ريدلي» تكتب:

لماذا أحببتُ ارتداء الحجاب؟



زنجبار

تحت مطرقة التنصير والعنصرية والفقر
لماذا يتجاهلها الإعلام العربي؟

بوابة الإسلام
لأفريقيا الوسطى



● الطفل الكردي يُولد بهموم ومأس تمّت طوال العمر ● الصغار وإدارة الوقت

في هذا العدد:



١٤

زنجبار.. بوابة الإسلام لأفريقيا الوسطى

موضوع
الغلاف

٦

في ندوة النفط والمشهد الاقتصادي أسعار النفط متقلبة والاعتماد عليه كلياً يعرضنا للخطر والاجتماعي في الكويت:



١٧

بين أخطاء الداخل .. وأخطار الخارج

دارفور

٣٠

نتائج الانتخابات الصهيونية.. كيف تؤثر على القضية الفلسطينية؟!

فلسطين

٣٤

البعد الديني للصراع على «القدس الشريف»

د. محمد عمارة

٤٠

لماذا أحببت ارتداء الحجاب؟

إيفون ريدلي

٤٤

الطبيب المفكر المهدي بن عبيد

أعلام الدعوة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٤١ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (تحت) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

من أجل مصالحة فلسطينية حقيقية

تشهد القاهرة منذ أيام حراكاً سياسياً مكثفاً في اتجاه المصالحة الفلسطينية، وهي ليست المرة الأولى التي تشهد فيها العاصمة المصرية مثل هذا الحراك، لكن النتائج في المرات السابقة كانت مخيبة للآمال. وإن الحالة الفلسطينية اليوم من فرقة وانقسام لا تخفى على أحد، في الوقت الذي أفرزت الانتخابات الصهيونية الأخيرة اليمين الإرهابي، ليحكم الكيان الصهيوني في المرحلة القادمة، وهو يمين لا يؤمن بحق أي فلسطيني بالوجود على أرض فلسطين، وينسف كل الحقوق الإنسانية والوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني، بل يعتبر كل عربي عدواً له.

ومن هنا فإن حتمية المصالحة الفلسطينية وتوحيد الموقف الفلسطيني على قلب رجل واحد لم تكن ملحة في يوم أكثر من هذه الأونة التي أصبحت فيها القضية الفلسطينية أمام أخطار جسيمة تنذر بتصفيتها. وإننا نؤكد هنا ما سبق أن كررناه؛ بأن أي مصالحة لا بد أن تسبقها أولاً تنقية للأجواء، وإعادة بناء الثقة بين الفصائل خاصة بين فتح وحماس.

وحتى تكون المصالحة على مستوى التحديات الكبرى التي تواجه القضية؛ فلا بد أن تحسم كل الملفات العالقة، وتجيب عن كل التساؤلات وعلامات الاستهتام لدى كل الفصائل الفلسطينية، وتسد الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها شياطين التطبيع والطابور الخامس الذي تخصص في إفساد كل مصالحة، وإفشال أي جهود تسعى لتوحيد الكلمة والصيف الفلسطيني. فلا بد لأي مصالحة أن تضع أسساً متينة لإعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية لتضم كل الفصائل دون تمييز، وتعيد الحيوية لتلك المنظمة التي أصبحت تشكيلاتها تعاني الجمود والترهل والخلافات منذ أكثر من عشرين عاماً.

كما أن تلك المصالحة لا بد أن تتبنى وبقوة إعادة تشكيل كافة الأجهزة الأمنية، وسن التشريعات والقوانين التي تحدد مهامها، على أن تكون لرعاية مصالح الشعب والدفاع عن أمنه واستقراره الاجتماعي.

ومن المهم أن تقوم تلك المصالحة على أساس الاستمساك بثوابت الشعب الفلسطيني التي تؤكد إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وحق اللاجئين في العودة، وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة لاسترداد حقوقه، وفق ما نصت عليه كل القوانين الدولية، ورفض أي محاولات مباشرة - وغير مباشرة - لوقف تلك المقاومة، أو نزع سلاحها، خاصة بعد أن أثبتت المقاومة في «حرب غزة» الأخيرة جدارتها في صد العدوان وكسر غطرسته، في ملحمة جهادية يفخر بها كل فلسطيني وعربي ومسلم، ومن ناحية أخرى فإن مسيرة ما يسمى بالسلام مع العدو الصهيوني لم تسفر إلا عن السراب، فلم تسترد أرضاً مغصوبة، ولم توقف بناء المستوطنات، ولا عمليات تهويد القدس، ولم تعد أيًا من الحقوق.

وغني عن البيان، فإن المصالحة ينبغي ألا تقتصر على قادة الفصائل، وإنما تمتد إلى الشارع الفلسطيني ذاته حتى يشعر بها المواطن العادي الذي اكتوى بنار الشقاق والخلاف.

إن الشعوب العربية والإسلامية تنظر إلى قادة العالمين العربي والإسلامي، ويحدوها الأمل في أن تكون لهم وقفة صادقة وعادلة لتحقيق تلك المصالحة، وأن يكون للجامعة العربية دور فعال في مراقبتها ودعمها، ومعالجة أي عقبة تواجهها، حتى يمكن تحرير الأرض السليبة، واسترداد الحقوق الضائعة، وتقام الدولة، وينعم الشعب الفلسطيني بقبلىة شعوب الأرض بحريته. ■



(سورة آل عمران)

واقرا أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

شيخوخة الثقافة

٥٠

فتاوى المجتمع:

إفراد يومي الجمعة والسبت بصيام تطوع

٥٤

المجتمع التربوي:

بيت بتسعمائة ألف

٥٦

المجتمع الأسري:

إدارة الوقت.. ليست للكبار فقط

٦٠

المجتمع الصحي:

ريجيم خاص لمحبي اللحوم

٦٦

الأخيرة: د. إبراهيم البيومي غانم

مقاصد الشريعة في نظام الوقف

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٧٦٣٠

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

في هذا العدد:



١٤

زنجبار.. بوابة الإسلام لأفريقيا الوسطى

موضوع
الغلاف

٦

في ندوة النفط والمشهد الاقتصادي أسعار النفط متقلبة والاعتماد عليه كلياً يعرضنا للخطر والاجتماعي في الكويت:



١٧

بين أخطاء الداخل .. وأخطار الخارج

دارفور

٣٠

نتائج الانتخابات الصهيونية.. كيف تؤثر على القضية الفلسطينية؟!

فلسطين

٣٤

البعد الديني للصراع على «القدس الشريف»

د. محمد عمارة

٤٠

لماذا أحببت ارتداء الحجاب؟

إيفون ريدلي

٤٤

الطبيب المفكر المهدي بن عبيد

أعلام الدعوة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٤١ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (تحت) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

من أجل مصالحة فلسطينية حقيقية

تشهد القاهرة منذ أيام حراكاً سياسياً مكثفاً في اتجاه المصالحة الفلسطينية، وهي ليست المرة الأولى التي تشهد فيها العاصمة المصرية مثل هذا الحراك، لكن النتائج في المرات السابقة كانت مخيبة للأمال.

وان الحالة الفلسطينية اليوم من فرقة وانقسام لا تخفى على أحد، في الوقت الذي أفرزت الانتخابات الصهيونية الأخيرة اليمين الإرهابي، ليحكم الكيان الصهيوني في المرحلة القادمة، وهو يمين لا يؤمن بحق أي فلسطيني بالوجود على أرض فلسطين، وينسف كل الحقوق الإنسانية والوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني، بل يعتبر كل عربي عدواً له.

ومن هنا فإن حتمية المصالحة الفلسطينية وتوحيد الموقف الفلسطيني على قلب رجل واحد لم تكن ملحة في يوم أكثر من هذه الأونة التي أصبحت فيها القضية الفلسطينية أمام أخطار جسيمة تنذر بتصفيتها.

واننا نؤكد هنا ما سبق أن كررناه؛ بأن أي مصالحة لا بد أن تسبقها أولاً تنقية للأجواء، وإعادة بناء الثقة بين الفصائل خاصة بين فتح وحماس.

وحتى تكون المصالحة على مستوى التحديات الكبرى التي تواجه القضية؛ فلا بد أن تحسم كل الملفات العالقة، وتجيب عن كل التساؤلات وعلامات الاستهتام لدى كل الفصائل الفلسطينية، وتسد الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها شياطين التطبيع والطابور الخامس الذي تخصص في إفساد كل مصالحة، وإفشال أي جهود تسعى لتوحيد الكلمة والصيف الفلسطيني.

فلا بد لأي مصالحة أن تضع أسساً متينة لإعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية لتضم كل الفصائل دون تمييز، وتعيد الحيوية لتلك المنظمة التي أصبحت تشكيلاتها تعاني الجمود والترهل والخلافات منذ أكثر من عشرين عاماً.

كما أن تلك المصالحة لا بد أن تتبنى وبقوة إعادة تشكيل كافة الأجهزة الأمنية، وسن التشريعات والقوانين التي تحدد مهامها، على أن تكون لرعاية مصالح الشعب والدفاع عن أمنه واستقراره الاجتماعي.

ومن المهم أن تقوم تلك المصالحة على أساس الاستمساك بثوابت الشعب الفلسطيني التي تؤكد إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وحق اللاجئين في العودة، وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة لاسترداد حقوقه، وفق ما نصت عليه كل القوانين الدولية، ورفض أي محاولات مباشرة - وغير مباشرة - لوقف تلك المقاومة، أو نزع سلاحها، خاصة بعد أن أثبتت المقاومة في «حرب غزة» الأخيرة جدارتها في صد العدوان وكسر غطرسته، في ملحمة جهادية يفخر بها كل فلسطيني وعربي ومسلم، ومن ناحية أخرى فإن مسيرة ما يسمى بالسلام مع العدو الصهيوني لم تسفر إلا عن السراب، فلم تسترد أرضاً مغصوبة، ولم توقف بناء المستوطنات، ولا عمليات تهويد القدس، ولم تعد أيًا من الحقوق.

وغني عن البيان، فإن المصالحة ينبغي ألا تقتصر على قادة الفصائل، وإنما تمتد إلى الشارع الفلسطيني ذاته حتى يشعر بها المواطن العادي الذي اكتوى بنار الشقاق والخلاف.

إن الشعوب العربية والإسلامية تنظر إلى قادة العالمين العربي والإسلامي، ويحدوها الأمل في أن تكون لهم وقفة صادقة وعادلة لتحقيق تلك المصالحة، وأن يكون للجامعة العربية دور فعال في مراقبتها ودعمها، ومعالجة أي عقبة تواجهها، حتى يمكن تحرير الأرض السليبة، واسترداد الحقوق الضائعة، وتقام الدولة، وينعم الشعب الفلسطيني كبقية شعوب الأرض بحريته. ■



(سورة آل عمران)

واقرا أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

شيخوخة الثقافة

٥٠

فتاوى المجتمع:

إفراد يومي الجمعة والسبت بصيام تطوع

٥٤

المجتمع التربوي:

بيت بتسعمائة ألف

٥٦

المجتمع الأسري:

إدارة الوقت.. ليست للكبار فقط

٦٠

المجتمع الصحي:

ريجيم خاص لمحبي اللحوم

٦٦

الأخيرة: د. إبراهيم البيومي غانم

مقاصد الشريعة في نظام الوقف

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٧٦٣٠

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



في ندوة «النفط والمشهد الاقتصادي والاجتماعي في الكويت»: أسعار النفط متقلبة والاعتماد عليه كلياً يعرضنا للخطر

الكويت مناسب جداً لاستغلال الطاقة الشمسية.. وذكر أن من أهم شروط الطاقة البديلة أن تكون رخيصة ومتوافرة وتتميز بالاستمرارية وإمكانية تخزينها والحصول عليها وقت الحاجة، وهذه كلها مميزات موجودة في الكويت.

أما أستاذ الاجتماع في جامعة الكويت الدكتور علي الزعبي فقد أكد من جانبه أن انتقال المجتمع من اقتصاد بسيط قبل النفط إلى اقتصاد معقد بعد النفط صحبه تغيرات اجتماعية كبيرة جداً، من أهمها تحول الكويت من دولة طاردة للكثافة البشرية إلى دولة جاذبة لها.

وحذر الزعبي من استشراف ثقافة الاستهلاك في المجتمع الكويتي، مبيناً أن هذه الثقافة من شأنها أن تهدد الشخصية الكويتية. ■



حجاج بوخضور

ورأى الشريهان أن هناك فرصاً كثيرة لإحداث التنمية في البلاد تمت إضاعتها خلال العقود الماضية، مشيراً إلى أن الكويت قد تحققت عجزاً حقيقياً في موازنتها المقبلة بسبب تراجع أسعار النفط. ومن ناحيته رأى الخبير الاقتصادي حجاج بوخضور أن الكويت مدعوة إلى التفكير في استخدام بدائل أخرى من الطاقة إلى جانب النفط، معتبراً أن موقع

حذر اقتصاديون كويتيون من أن النفط ثروة ناضبة تتميز أسعارها بالتقلب الشديد، وأن الاعتماد عليها بشكل كلي يعرض الاقتصاد الكويتي للخطر.

جاء ذلك في الندوة التي نظمتها مساء الأحد الماضي رابطة المهندسين الكيميائيين في جمعية المهندسين الكويتية بعنوان: «النفط والمشهد الاقتصادي والاجتماعي في الكويت».

ودعا هؤلاء الخبراء إلى تعزيز قطاعات إنتاجية أخرى بهدف تنويع مصادر الدخل الوطني.

وقال الدكتور أنور الشريهان الأستاذ في جامعة الكويت: إن الكويت لديها موقع جغرافي ممتاز وقوانين مستقرة وبنية تحتية متطورة وملاءة مالية جيدة، ومع ذلك لا توجد مشاريع تنمية كبرى يمكن أن تنقل الاقتصاد من اقتصاد أحادي معتمد على النفط إلى اقتصاد متنوع.

جمعية الإصلاح: شكر نعمة الاستقلال والتحرير يكون بالاستمسك بشرع الله

تأجيل اجتماع الجمعية العمومية تعلن جمعية الإصلاح الاجتماعي عن تأجيل موعد اجتماع الجمعية العمومية المقرر في ٢٠٠٩/٣/٣ إلى إشعار آخر.

وتمسكهم بقيم الترابط والتآخي وإيمانهم بدورهم الرائد تجاه الأمة العربية والإسلامية. ومن هذا المنطلق فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي تشارك أبناء الوطن الاحتفال بهذه المناسبات الجليلة، وتقدم بخالص التهنية لسمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه، وولي عهده الأمين وللحكومة وللمجلس الأمة والشعب الكويتي، وتحمد الله تعالى وتشكره علي ما أفاء به علينا من نعم الاستقلال والتحرير والأمان، مؤكداً على وجوب استمرار شكر هذه النعم الجليلة بالاستمسك بشرع الله، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، وفعل كل ما يرضيه سبحانه وتعالى. ■

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي الاثنين الماضي بياناً بمناسبة الاحتفالات بذكرى يوم الاستقلال والتحرير. وقالت الجمعية: إن هذه المناسبات تعد علامات تاريخية بارزة في مسيرة الكويت وشعبها الوفي. وأكد البيان أن الكويت منذ استقلالها وهي تقوم بدور مشهود على الصعيد العربي والإسلامي، وإن إنجازاتها في مجال العمل الخيري والإغاثة تشهد بذلك، كما أن دورها البارز في مجالات التعاون العربي والإسلامي والدولي واضحة جلية، وستظل الكويت بإذن الله صاحبة دور كبير ورسالة سامية على الصعيدين العربي والإسلامي والدولي، وذلك بفضل إيمان أبنائها بالله تعالى، وتمسكهم بنهج القويم، ثم بفضل حفاظهم على ثوابتهم الوطنية،

المقترح لخطة الإنقاذ» مختصراً عن كبرى المسائل القانونية الناشئة من الاقتراح الخاص بقانون خطة الإنقاذ وكيفية تشريعه باعتباره معروضاً على مجلس الأمة الكويتي.

وتطرقوا إلى الديون المالية في السوق الحالية، والموضوعات الخاصة بالضمانات والإمكانات المالية، ووضعوا تصوراً حول كيفية توجيه المديونية وحقوق الملكية. ■

دعا خبراء اقتصاديون أجانب الشركات الكويتية إلى أن تكون أكثر استعداداً للنظر في كيفية توجيه تمويل الديون وحقوق الملكية في الأوقات الصعبة من عام ٢٠٠٩م، إضافة إلى المعالجة الحكيمة للقضايا ذات الصلة بالأزمة المالية العالمية.

وقدم الخبراء في ندوة عقدت يوم الأحد الماضي في غرفة التجارة والصناعة عن «كيفية توجيه التمويل عن طريق المديونية وحقوق الملكية.. ومناقشة القانون

خبراء أجانب: على الشركات الكويتية معرفة كيفية تمويل الديون

زري ZARI



معارض الشايح للمعطور

سنة 1928

KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN

الكويت - الامارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين

الشايحي: الإصرار على عدم نقل المطار يؤخر التنمية

والدولة تملك أكثر من ٩٥٪ من أراضي الكويت وتستطيع بناء المطار في أي موقع تشاء ١٩. وأضاف: إن الإصرار على الاستمرار في توسعة المطار الحالي وعدم نقله إلى خارج المدينة ما هو إلا تكملة لمسلسل الحلول الترقيعية لمشكلاتنا المزمنة. وأضاف الشايحي

جدة النائب عبدالعزيز الشايحي مطالبته الحكومة باتخاذ قرار تنموي إستراتيجي بنقل المطار بعيداً عن المدينة، وقال: كفانا ترقيعاً ولننقل المطار بعيداً عن المدينة، لنوفر ٤٠ ألف وحدة سكنية للأسر الكويتية حيث تنتظر أكثر من ١٥ سنة للحصول على



عبدالعزیز الشايحي

أنه من دلائل التخبط الحكومي في موضوع توسعة المطار التصريح الذي قاله قبل أيام مدير عام الهيئة العامة للبيئة بالوكالة علي حيدر الذي قال فيه: «إن وجود منطقة مردم النفايات بمنطقة جليب الشيوخ ضمن منطقة التوسعة أثار تخوف الهيئة على سلامة المشروع ومن ثم سلامة مستخدمي المطار».

سكن، ولنتخلص من المشكلات الأمنية والتنظيمية والبيئية والمرورية.

وتساءل الشايحي في بيان صحفي: «هل يعقل أن نوزع وحدات سكنية على بعد ٥٠ كم من العاصمة ونبني مطاراً على بعد أمتار من خيطان وجنوب السرة؟ وهل يعقل أن نبني مطاراً على بعد أمتار من المدينة

محافظ «المركزي» يشارك في ملتقى التمويل الإسلامي بلندن

وانعكاساتها المحتملة على صناعة الخدمات المالية الإسلامية ومعطيات تطورها وعلى قوة الدفع المطلوبة للحفاظ على النجاحات التي تحققت في هذه الصناعة. وتطرق إلى الدروس المستفادة من هذه الأزمة وتأثيراتها على مختلف التحديات التي تواجهها صناعة التمويل الإسلامي، منوهاً بتجربة دولة الكويت في هذا المجال وتطوراتها، لا سيما أنها تعد من الدول التي شهدت بدايات مبكرة للعمل المصرفي الإسلامي منذ عام ١٩٧٧م.

شارك محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح في الملتقى السنوي الثامن للتمويل الإسلامي الذي أقيم في لندن خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٥ فبراير الحالي، وذلك بدعوة من مؤسسة «يوروماني» العالمية.

وقد ألقى المحافظ كلمة في حفل الافتتاح حول «انعكاسات الأزمة المالية العالمية على صناعة التمويل الإسلامي»، أشار فيها إلى نمو وتطور هذه الصناعة في الكويت.

كما ركز على تداعيات الأزمة المالية العالمية

وأينما ذكّر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

تقرير حقوقي: سياسات مكافحة «الإرهاب» أضعفت القانون الدولي

المعلومات، وتحت رعاية «المفوضية العالمية للقانونيين». وأكد التقرير أن المكاسب التي تحققت خلال القرن الماضي للتوصل إلى إجماع حول حقوق الإنسان قد دُمّرت على نحو كبير خلال السنوات السبع الماضية التي تصاعدت فيها



«جورج بوش... يصافح «توني بليز»

انتقد العديد من المنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، الإجراءات الأمنية المتبعة على صعيد ما يُسمّى بـ«مكافحة الإرهاب» في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا.

وقال تقرير أعدته مجموعة

من القضاة والمحامين: إن بريطانيا والولايات المتحدة ساهمتا بشكل كبير في إضعاف القانون الدولي بالطريقة التي تحاربان بها ما تسميان به «الإرهاب».

وجاء نشر هذا التقرير بعد ثلاث سنوات من دراسة قام بها الفريق المسؤول عن نشر هذه

وتيرة الحرب المزعومة ضد «الإرهاب». ويعد دراسة شاملة ودقيقة، أجريت خلال الأعوام الثلاثة الماضية في العديد من الدول، توصلت لجنة القانونيين المرموقين إلى حقيقة أن إطار القانون الدولي قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ كان سليماً وفعالاً. ■

خبراء: حركات المقاومة أقدر على مواجهة الاحتلال من الجيوش

للطائرات، والدروع، والصواريخ ذات المدى البعيد، سيصنع موازين ردع مع الصهاينة لم تتمكن المراكز مع الجيوش العربية من تحقيقه.

وأكد الخبير العسكري المصري العميد «صفوت



دعا خبراء عسكريون إلى دعم حركات المقاومة، بعد أن أثبتت قدرتها على مواجهة قوى الاحتلال، والحق الأذى الإستراتيجي بها أكثر من الجيوش النظامية.

وطالب اللواء الركن

المتقاعد بالجيش الأردني «عبد الوهاب الخرابشة» في ندوة «معركة غزة.. إلى أين؟»، التي نظمتها «مركز دراسات الشرق الأوسط»، و«نقابة المهندسين» بالأردن، طالب بتمكين حركات المقاومة الفلسطينية من أسباب القوة لمواجهة الكيان الصهيوني، مؤكداً أن تمكين حركات المقاومة من امتلاك الأسلحة المضادة

الزيات»، أن من أهم الأهداف التي خسرها الصهاينة في حرب غزة، تمكين المقاومة الفلسطينية. خاصة حركة المقاومة الإسلامية (حماس). من الحصول على خبرة عالية في مواجهة الجيوش، وهو ما سيمكنها مستقبلاً من تجاوز أخطاء وقعت فيها؛ لصالح تعزيز الإيجابيات والنجاحات التي حققتها. ■

٤٢ مليون دولار.. تعويضات عن مساجد دمرها الصرب في البوسنة

جمهورية «سيريسكا» الصربية. وقال محامي الأقلية المسلمة «أسد هرفاتشيتش»: «من خلال هذه الإدانة الأولى، تتحمل جمهورية «سيريسكا» مسؤوليتها الكاملة عن تدمير المساجد الستة عشر». وأكد أن لهذا الحكم أهمية تاريخية، موضحاً أن السلطات الصربية حاولت إخفاء آثار الدمار، غير أنه استدرك قائلاً: «نتوقع أن تفي السلطات بالتزاماتها، وأن تتحمل المسؤولية، وتصحح أخطاء الماضي». ■

قضت محكمة محلية على سلطات الإقليم الصربي في جمهورية البوسنة والهرسك، بدفع تعويضات تبلغ (٤٢) مليون دولار للأقلية المسلمة؛ تعويضاً عن تدمير عدد من المساجد خلال سنوات الحرب في البوسنة (١٩٩٢-١٩٩٥م).

وجاء الحكم بعد تسع سنوات من مقاضاة المسلمين في البوسنة لحكومة صرب البوسنة، لتدمير نحو (١٦) مسجداً خلال الحرب في «بنيا لوكا»؛ المدينة الرئيسية في

شركة «بلاك ووتر» الأمريكية غيرت اسمها.. لإخفاء جرائمها!

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن شركة «بلاك ووتر» الأمنية، التي ارتكبت العديد من جرائم الحرب في العراق، دفنت اسمها القديم واستبدلت به اسماً آخر جديداً، هو «زي».

وقالت الصحيفة: إن الشركة الأمريكية أعلنت عن تغيير اسمها بشكل رسمي، مشيرة إلى أن مركز التدريب التابع للشركة، والذي يتولى عملياتها في الخارج فضلاً عن التدريب المحلي، قد تغير اسمه أيضاً؛ ليصبح «مركز الولايات المتحدة للتدريب».

ونقلت الصحيفة عن رئيس الشركة قوله: إن الشركة ستواصل التزاماتها بعقودها الراهنة بشأن عملياتها الأمنية حول العالم. ■

«خط ساخن».. لمنع العسكريين الأمريكيين من الانتحار

تمّ تدشين «خط ساخن» لتلقي نداءات المساعدة من أسر العسكريين الأمريكيين الذين يفكرون في الانتحار، وسط تصاعد معدلاته بينهم، وبخاصة المشاركين منهم في احتلال العراق وأفغانستان.

وأكد مركز الخدمة الصحفية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، أن الخط الساخن تلقى حتى الآن حوالي (١٠٠ ألف) نداء مساعدة من أسر وأصدقاء لعسكريين أمريكيين؛ حيث يتم تحويل المكالمات الواردة لهذا الخط مباشرة إلى أقرب مركز يقع فيه مسكن الشخص المتصل، من أجل اتخاذ الإجراءات المطلوبة، ويعمل دون توقف لمدة ٢٤ ساعة يومياً، و٧ أيام في الأسبوع، ويقوم عليه أشخاص مؤهلون للتعامل مع الأزمة بشكل فوري. ■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



• دعا الشيخ «رائد صلاح»، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م، دعا نشطاء الحركة وأبناءها ومؤسساتها المختلفة إلى الرباط

اليومي الدائم، وتكثيف الوجود على مدار الساعة في المسجد الأقصى المبارك، مؤكداً أنه يواجه حالياً مرحلة مصيرية.

• نجح حراس المسجد الأقصى في إفشال محاولة لاقتحام باحات المسجد، كان يخطط لها أحد الصهاينة المتطرفين المسلحين، وذلك قبل موعد صلاة الجمعة قبل الماضية بقليل، وهو ما حال دون وقوع كارثة، لو تمكن هذا الصهيوني المتطرف من التسلل بين المصلين.

• نشرت صحيفة «ذي أوبزرفر» البريطانية تقريراً لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية، يكشف تواطؤ عملاء في الاستخبارات البريطانية في عمليات تعذيب جرت وقائعها داخل الأراضي الباكستانية ضد إسلاميين معتقلين؛ بذريعة الارتباط بـ «أنشطة إرهابية».



• تلقى خدمة التأمين على السيارات وفق الشريعة الإسلامية، التي أطلقتها شركة «سلام حلال» البريطانية للتأمين،

تلقى قبولاً واسعاً بين أوساط العملاء المسلمين وغير المسلمين؛ كأول خدمة من هذا النوع تشهدها بريطانيا، التي تطرح نفسها مؤخراً كمحور للتمويل الإسلامي.

• قتلت قوات الاحتلال الهندية شابين مسلمين بإقليم «كشمير» المحتل، مساء يوم السبت الماضي (٢١ فبراير)، وقد أشار هذا الحادث احتجاجات عارمة صباح اليوم التالي، وأشعل موجة جديدة من الغضب ضد القوات الهندية.

• أكد شهود عيان أن خمسة أشخاص قُتلوا، وأصيب أربعة آخرون بجراح يوم السبت الماضي، خلال اشتباكات بين نصارى ومسلمين شمال نيجيريا. وأوضح الشهود أن المواجهات التي اندلعت تخللتها انتهاكات لبعض أماكن العبادة، وتم إشعال النار فيها. ■

بريطانيا تناقش مشروع قانون جديد يهدد بعزل مسلميها!



إن هم عارضوا أي رؤية تُعدها الحكومة فيما بريطانية مشتركة.

ونشرت الصحيفة بعضاً من المواد الواردة في مسودة القانون الجديد، التي تُعد الشخص «متطرفاً» إذا كان يعتنق أيّاً من الأفكار التالية: «إذا كان يؤيد إقامة دولة الخلافة الإسلامية، وإذا كان يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وإذا كان يؤمن بوجود الجهاد والمقاومة المسلحة في أي مكان في العالم، ويشمل ذلك المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الجيش «الإسرائيلي»، وإذا كان يجادل بأن الإسلام يحرم الشذوذ الجنسي باعتباره خطيئة ترتكب في حق الله» ■

كشفت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية أن الحكومة تعتزم سنّ قوانين جديدة قد تُفرض على وصف الآلاف من المسلمين في ذلك البلد الأوروبي بـ «المتطرف»، مما قد يؤدي إلى عزلهم عن مجتمعهم.

وذكرت الصحيفة أن وزراء ومسؤولين في أجهزة الأمن يعكفون حالياً على صياغة مقترحات لتضمينها في إستراتيجية مكافحة «الإرهاب»، التي يُنتظر الإعلان عنها خلال شهر مارس القادم.

وأطلق على هذا المشروع اسم «تحدي ٢»، والذي يعمل على تصنيف المسلمين «كارهابيين»،

..وطالبت الشيخ «وجدي غنيم» بمغادرة أراضيها خلال ٤٨ ساعة!



الشيخ وجدي غنيم

في خطوة عُدّت عملاً مضاداً للجالية المسلمة في بريطانيا، أقدمت السلطات الأمنية البريطانية على تأخير دخول الداعية الإسلامي المصري الشيخ «وجدي غنيم» لمدة ٢٤ ساعة في المطار، وذلك قبل أن تطالبه بمغادرة أراضيها خلال ٤٨ ساعة.

وانتقد «حافظ الكرمي»، عضو «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، والمسؤول في المنتدى الفلسطيني بالملكة المتحدة، انتقد هذه الخطوة من جانب السلطات الأمنية تجاه الشيخ «وجدي غنيم»، واصفاً إياها بأنها أحد وجوه المعايير المزدوجة في السياسة الخارجية البريطانية. وقال «الكرمي»: «إن الحكومة البريطانية بموقفها هذا تقوم بعمل مضاد للجالية المسلمة في بريطانيا؛ سيكون له أثره السيئ في نفوس أفراد الجالية».

وأضاف: «إن الحكومة تسمح لمجرمي الحرب الصهاينة بالقدوم إلى بريطانيا، والمحاضرة في جامعاتها، وجمع الأموال لدعم الكيان الصهيوني، بينما لا تسمح للدعاة المسلمين - الذين يأتون لتثقيف الجالية الإسلامية، ودفعها للاعتدال - بالدخول» ■

بنجلاديش: اعتقال أربعة أعضاء من «جماعة المجاهدين»



الإسلامية في «بنجلاديش»، وقال ضباط شرطة: إنه جرى مصادرة متفجرات من المخبأ.

واتهمت الشرطة هؤلاء الأربعة بارتكاب الحادث، وعرضتهم على الصحفيين، وإلى جانبهم أسلحة قالت:

إنها صادرتها معهم.

وكانت الشرطة قد شددت الإجراءات الأمنية في أنحاء البلاد، بعد تلقيها تقارير عن أن الجماعة تخطط لمهاجمة احتفالات عُقدت يوم السبت الماضي. ■

اعتقلت السلطات البنغالية أربعة أعضاء في «جماعة المجاهدين»، خلال حملة قامت بها يوم السبت الماضي، وذلك بعد يوم من تفجير قنبلة يدوية داخل قسم للشرطة بمدينة «جازيبور»، على بعد ٣٠ كيلومتراً شمالي العاصمة «داكا»، أسفر عن إصابة

عشرة أشخاص، من بينهم عدد من الصحفيين وأفراد الشرطة.

وأغارت الشرطة على مخاباً بالقرب من موقع الحادث، واعتقلت أربعة من «جماعة المجاهدين»، التي تطالب بتطبيق الشريعة

سحبت استثماراتها استجابةً لضغوط طلابها وأساتذتها «هامبشاير».. أول جامعة أمريكية تقاطع الكيان الصهيوني

ورغم نفي الجامعة اتخاذ هذه الخطوة بدوافع سياسية، فقد أكدت منظمة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين». في بيان بهذا الشأن. أنها ضغطت على مجلس أمناء الجامعة لسحب استثماراتها؛ بسبب انتهاك الاحتلال الصهيوني لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقالت المنظمة الطلابية: إنها حثت الجامعة، في عريضة وقّعها أكثر من ألف طالب ومدرس، على بيع حصصها من الأسهم في تلك الشركات التي تزود قوات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة بمعدات وخدمات صيانة تساهم في تعزيز احتلالها. ■



استجابت جامعة «هامبشاير» الأمريكية لمطالب طلابها وعدد من أساتذتها بمقاطعة الصهاينة، وقامت بسحب استثماراتها من ست شركات محلية تتعامل مع الكيان الصهيوني.

وبذلك تكون جامعة «هامبشاير» أول جامعة في الولايات المتحدة تقوم بهذه الخطوة، والتي جاءت على خلفية العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، والممارسات الصهيونية العنصرية ضد الشعب الفلسطيني. ويتعلق الأمر بالشركات الأمريكية التالية: «كاتريلر»، و«آي تي تي» و«موتورولا» و«تيريكس»، و«يوناييتد تكنولوجيز» و«جنرال إلكتريك».

ألمانيا: اللوبي اليهودي خسر دعوى ضد نائب سابق يساند «حماس»

قطاع غزة، قائلاً: في مظاهراتنا اليوم نريد أن نقول لـ«إسرائيل»: إن «حماس» ليست وحدها التي تحاربكم في غزة، بل تحارب إلى جانبها كل الفصائل الفلسطينية. وأضاف: «عندما يتعلق الأمر بحرية واستقلال فلسطين، فإن كل الشعب الفلسطيني هو «حماس» ونحن كذلك حماس».



جمال قارصلي

وأكدت النيابة العامة في مدينة «بوخوم» الألمانية أن ما قاله «قارصلي» يقع في إطار حرية الرأي والتعبير، الذي تنص عليه المادة الخامسة من الدستور الألماني. ■

قامت النيابة العامة بردّ الدعوى المقدمة من قبل أحد أعضاء المجلس البلدي في مدينة «هيرتن»، والمحسوب على اللوبي اليهودي في ألمانيا، ضد النائب الألماني السابق «جمال قارصلي»؛ بتهمة دعمه لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، باعتبارها منظمة مدرجة على قائمة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي.

واستندت الدعوى التي تمّ ردها إلى الكلمة التي ألقاها «قارصلي» مخاطباً حشداً كبيراً من المتظاهرين؛ احتجاجاً على «المجازر» التي قام بها الجيش الصهيوني في

الشباب المسلم يحارب «الكوليرا» في جميع أنحاء «مالاوي»

في البلد الأفريقي الذي يشهد كارثة إنسانية بسبب تفشي مرض «الكوليرا»، ووسط ترحيب من غير المسلمين، نظم مجموعة من الشباب المسلمين في «مالاوي» حملة نظافة واسعة للمساعدة على مكافحة هذا الوباء، وإظهار مبدأ النظافة في الإسلام.

وقال «بيتر موتا» رئيس «جمعية الشبان المسلمين» المنظمة للحملة: «نشعر بأن مبادرة من هذا النوع، لو تم تنفيذها منذ وقت طويل لكان من الممكن أن تنقذ أشخاصاً فقدوا أرواحهم بسبب الكوليرا». ومن المقرر أن تستمر الحملة لمدة شهر في جميع أنحاء البلاد، ويقوم خلالها الشباب أيضاً بتوعية المواطنين بأهمية النظافة. ■

«العدالة والتنمية» المغربي: الاستقالات الأخيرة لن تضعفنا

انتقد حزب «العدالة والتنمية» المغربي مبالغة الصحافة الرسمية والمعارضة في الاستقالات التي شهدتها الحزب في بعض المحافظات، والتي تأتي قبل أربعة أشهر من الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في (١٢) يونيو المقبل، والتي شملت محافظات: «مراكش»، و«صفرو»، و«فاس»، و«الناضور»، و«تاونات».

وقال الحزب، في بيان له: «إن بعض المنابر الإعلامية تناولت في الآونة الأخيرة موضوع الاستقالات من الحزب، وقد أسكننا في البداية عن الرد إلا في حدود ما تُلقيه ضرورة التوضيح».

وأضاف البيان: «إن الاستقالات محدودة العدد، وأريد لها أن تخدم مصالح أطراف سياسية معينة، وأتت من أشخاص اتبعوا الحزب منذ سنوات، ولم تُفلح معهم الجزاءات التأديبية في لجم سلوكياتهم»! ■

١٢٠ يوماً.. مهلة لتطبيق الشريعة «المعتدلة» في الصومال

البرلمان الصومالي خلال (١٢٠) يوماً، ويعلن أن البلاد ستكون تحت حكم الشريعة الإسلامية.. وتجرى تعديلات على الدستور الحالي، خاصة البنود التي تتعارض مع الشريعة». وأضاف: «إنها ينبغي أن تكون الشريعة المعتدلة، وليس المفهوم الصارم الذي يريد مقاتلو الشباب (حركة شباب المجاهدين الإسلامية) فرضه في أنحاء البلاد».



شيخ بشير أحمد صلا

أعلن «مجلس العلماء الصوماليين للتصحيح والمصالحة»، أنه حدّد للحكومة الصومالية الجديدة مهلة (١٢٠) يوماً كي تعلن تعديلاً للدستور يضمن أن البلاد ستكون تحت حكم الشريعة «المعتدلة».

وقال شيخ «بشير أحمد صلا» رئيس المجلس، في ختام اجتماع ضمّ أكثر من (١٠٠) من علماء الدين بالعاصمة «مقديشو»: «ينبغي أن يجتمع



● كشف د. «أحمد يوسف»، مستشار وزارة الخارجية بحكومة «إسماعيل هنية» في غزة، عن وجود حراك أوروبي، تقوده فرنسا وإسبانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى؛ للعمل على رفع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من قائمة المنظمات الإرهابية.

● اعتقلت الأجهزة الأمنية الموالية لرئيس السلطة الفلسطينية (المتتية ولايته) «محمود عباس الصبي» «ساهر أحمد» (١٥ عاماً)، من مخيم «الدهيش» للاجئين الفلسطينيين بالقرب من «بيت لحم»، بعد أن رشق سيارة رئيس حكومة «رام الله» «سلام فياض» بحذائه.

● تراجعت مدرسة «جيتاوي» الثانوية بولاية «بنسلفانيا» الأمريكية عن قرار سابق لها، وسمحت بدخول طلاب مسلمين مرتدين الكوفية الفلسطينية، وذلك بعد منعهم سابقاً من دخول المدرسة بها؛ خوفاً من حدوث توتر مع الطلاب اليهود في المدرسة.



● أرسل «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، يوم السبت الماضي، وفداً يضم كوكبة من العلماء إلى العاصمة الصومالية «مقديشو»؛ بهدف تحقيق المصالحة بين الفرقاء الصوماليين، ولتقريب وجهات النظر بينهم؛ تمهيداً للمصالحة التي شدد الوفد على أنه لن يغادر «مقديشو» قبل تحقيقها.

● تدرس أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم في مصر مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية، ستثير بعض موادها اعتراضات دينية واجتماعية واسعة، وفي مقدمة هذه المواد تقييد تعدد الزوجات، ضمن حزمة شروط؛ من بينها الحصول على تصريح من المحكمة بالزواج!

● حملت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الكيان الصهيوني ومصر المسؤولية الناتجة من استمرار الإحصار على قطاع غزة، ودعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن إلى الضغط عليهما؛ من أجل منع التضييق غير القانوني على دخول الإمدادات الأساسية إلى القطاع.

مصر: الأزهر يوافق على إنشاء فرع له في إقليم «دارفور»



وافق شيخ الأزهر د. «محمد سيد طنطاوي» على الطلب السوداني بإنشاء فرع للأزهر بإقليم «دارفور» غربي السودان، لتعزيز التعاون في مجال التعليم الديني.

وخلال لقاء بمقر

مشيخة الأزهر، طلب «مني أركو مناوي» كبير مستشاري الرئيس السوداني، من د. «طنطاوي» إنشاء فرع للأزهر الشريف في إقليم «دارفور»؛ من أجل استعادة الدور الأزهرى التعليمي في السودان.

وقال «مناوي»: «إن الأزهر يمثل منزلة كبيرة بالنسبة لأبناء السودان، خاصة وأن الكثيرين من السودانيين تعلموا على أيدي علماء الأزهر،

وكانوا نواة للمعاهد الدينية بالسودان». وأضاف: «إننا نحتاج للأزهر ودوره ومشاركته لأبناء السودان قدر المستطاع، لاسيما في مجال تدريب الأئمة والمعلمين، لذلك ندعو فضيلتكم لإنشاء فرع

للأزهر في دارفور».

وأعرب شيخ الأزهر عن ترحيبه بطلب إنشاء فرع للأزهر في «دارفور»، لكنه أرجأ الأمر للمناقشة، وقال: «ليس لدينا مانع في تلبية أي مطلب للسودان، خاصة أن لها علاقات طيبة وقديمة مع مصر والأزهر، وهناك أساتذة سودانيون قدموا للأزهر الكثير، لكن الأمر يتطلب أن يكون هناك تنسيق من خلال السفارة السودانية بالقاهرة».

«جاب الله» يعود مجدداً إلى حركة النهضة الجزائرية



عبدالله جاب الله

جديد ليس أمراً سهلاً الآن. وفي تصريحات نقلتها عنه صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية، أكد «جاب الله» أبناء عودته إلى أحضان «حركة النهضة» بناء على القرار الذي تم اتخاذه يوم ٢٩ يناير الماضي من قبل مجلس الشورى لـ «حركة النهضة»، ومن قبل مجلس الشورى للجنح المنشق عن

عاد الشيخ «عبدالله جاب الله»، الرئيس السابق لحركة الإصلاح الوطني الجزائرية» مجدداً إلى صفوف «حركة النهضة»، التي أسسها ثم انشق عليها، وهو ما فسره بعض المراقبين بأنه يأتي في إطار «صفقة جديدة» قبلها «جاب الله» بعدما تيقن من أن عودته إلى «الإصلاح» أصبحت شبه مستحيلة،

إضافة إلى أن سعيه لتأسيس حزب سياسي «الإصلاح».

وزارة الصحة الفرنسية تشن حملة ضد شرب الخمر



أثارت الحملة الشديدة التي تشنها وزارة الصحة الفرنسية حالياً ضد تناول الكحول؛ بوصفه أحد أسوأ مسببات السرطان، أثارت استياءً في أوساط صناعة الخمر في البلاد.

وقالت صحيفة «ذا

تايمز» البريطانية، التي أوردت الخبر: «إن الركود الاقتصادي الحالي كان من المفترض أن يدفع الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» إلى اختيار وقت آخر أكثر مناسبة للحملة الحالية»!

وتؤكد حملة الوزارة أن كأساً واحدة من الخمر يومياً تزيد فرص احتمال الإصابة بالسرطان

بنسبة (١٦٨٪)، وترتكز الحملة على توجيهات للمعهد الفرنسي لمكافحة السرطان، تؤكد أن تناول الكحول وخاصة الخمر ينبغي أن يتوقف. ويقول مدير المعهد «دومينيك مارانشي»: «إن شرب جرعات من الخمر مهما كانت قليلة يسبب أضراراً لا يمكن تصورها لصحة الإنسان، فلا يمكن لكمية من الخمر، مهما قلت، أن تفيد الإنسان في شيء».

وأشارت الصحيفة إلى الأهمية الخاصة التي تكتسبها الحملة الحالية، لكونها تأتي من حكومة فرنسا، التي يُعد الخمر فيها جزءاً من العادات الراسخة، ومن الإرث القومي.

راتبها الشهري أربعون ديناراً.. وتعمل تسعة أفراد

خادمة إندونيسية تبرعت بـ ١٠٠ دينار كويتي لإغاثة غزة

الذي أصاب قطاع غزة، وشاهدت النساء والأطفال يُبادون ويُقتلون على أيدي الصهاينة المجرمين، لم أتمالك نفسي، وانخرطت في بكاء متواصل، وانتابني حزنٌ شديد، وتمنيت لو أن الطريق مفتوح أمامي للجهاد بالنفس، والذهاب



إلى غزة لإغاثة أهلها!!.. وعندئذ، قرّرتُ الجهاد بالمال، واستثمرت هذا المبلغ في تجارة لن تبور عند الله..

وأضافت: «في اليوم العاشر من العدوان الصهيوني، طلبتُ من كفيلي أن يتبرع بمائة دينار من مذكراتي لديه لإغاثة غزة، وأبدت له رغبتي في استحضار النية عند التبرع؛ بتقسيم المبلغ على جميع أفراد أسرتي العشرة؛ بمعدل عشرة دنانير لكل فرد، لكيلا أستاثر بالأجر كله!»

وأوضحت «بايدين» أنها قرّرتُ - منذ اليوم الأول للعدوان - أن تصوم تضامناً مع إخوانها في قطاع غزة، وأن يكون إفطارها مرهوناً بانتهاء العدوان الإجرامي، وتساءلت: «كيف يطيب لي طعام أو شراب وأنا أشاهد المجازر الهمجية، وأنهار الدماء التي سالت في شوارع غزة؟!»

كتب: أسامة عبد السلام

تبرعت خادمة إندونيسية تعمل في الكويت منذ ست سنوات بمبلغ مائة دينار (٣٥٠ دولاراً أمريكياً) لإغاثة أهل غزة، رغم حاجتها الشديدة لكل دينار من أجل إعالة أسرته في إندونيسيا، البالغ عدد أفرادها سبعة من الإخوة والأخوات؛ بالإضافة إلى

والديها، والذين يعيشون جميعاً في حال من العوز والفقر؛ بسبب البطالة التي يعاني منها أغلبية أبناء قريتها.

ورغم أن هذا المبلغ قد يبدو ضئيلاً في نظر الكثيرين من ذوي الدخول المرتفعة وأصحاب الثروات، إلا أنه يُعدُّ كبيراً جداً بحسابات «سيتيفاتما بايجان بايدين» (٢٦ عاماً)، التي تتقاضى راتباً شهرياً قدره أربعون ديناراً كويتياً فقط (١٤٠ دولاراً أمريكياً)، والتي قرّرت مغادرة الكويت نهائياً، والعودة إلى بلدها في نهاية العام الجاري؛ استعداداً للزواج من أحد أقربائها، الذي تشاركه أعباء تأثيث منزل الزوجية؛ بسبب فقره - هو الآخر - ودخله المحدود!

وعن الدافع وراء تبرعها، قالت «بايدين» للمجتمع: «عندما رأيت حجم الدمار الهائل

أبناء عن تأسيس أول حزب إسلامي في إسبانيا

ذكرت صحف إسبانية أن المسلمين بمدينة «قرطبة» يفكرون في تأسيس أول حزب إسلامي في جنوب البلاد، الذي يضم أكثر من مليون ومائة ألف مسلم، باسم حزب «النهضة والاتحاد»، وذلك على شاكلة الأحزاب النصرانية الكاثوليكية المرخص لها.

ويقول المدافعون عن إنشاء الحزب الجديد، الذي من المرجح أن يكون مقره بالعاصمة «مدريد»: «إن أرضيته قيد الإعداد؛ ليكون نافذة للدفاع عن حقوق المهاجرين، والحضور في المشهد السياسي الإسباني، وإنه سيفتح على غير المسلمين لتمثيل التنوع الديني في البلاد».

وأوضحت الصحف أن الكتلة السياسية للحزب الجديد ستتكون من المسلمين الإسبان من سكان قرطبة، ومن العرب والأفارقة المهاجرين.

حكومة تايلاند تتعهد بنهج سلمي جديد مع مسلميها

تعهد رئيس الوزراء التايلاندي «أبهيسيت فيجاجيفا» باتباع مسار جديد في التعامل مع الصراع الدامي في الولايات الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة؛ يقوم على حزمة سياسات سلمية.

وقال «فيجاجيفا»، يوم السبت الماضي، أمام اجتماع لرابطة دول جنوب شرق آسيا بالعاصمة الإندونيسية «جاكرتا»: «أعتقد أن كل التغييرات التي شهدناها على مدى الشهرين الماضيين واضحة، وتحدد اتجاهاً جديداً في طريقة تعاملنا مع الوضع في الجنوب».

وأوضح أن حكومته تُجري حالياً مراجعة شاملة لتحسين أحوال المسلمين في الجنوب، ووضع سياسات مناسبة لمعالجة مشكلاتهم، مشدداً على أن السلطات ستفتح تحقيقاً في التجاوزات التي ارتكبتها الجيش ضد الأقلية المسلمة.

أوزبكستان: حملة اعتقالات واسعة ضد أتباع «جماعة النور» التركية

قامت القناة الأولى الأوزبكية، في ١٦ فبراير الجاري، ببث فيلم وثائقي يحمل اسم «الشعاع الذي يؤدي إلى الظلام» (في إشارة إلى جماعة النور) قام بإعداده «جهاز الأمن الوطني» الأوزبكي، ويزعم الفيلم أن الجماعة تسعى إلى إقامة دولة تركية عظمى تمتد من «سيبيريا» إلى البلقان.



فتح الله كولن

يُذكر أن جميع المعتقلين هم من الشباب الذين درسوا في المدارس الثانوية الأوزبكية التركية التي أنشأها أتباع «جماعة النور» في التسعينيات من القرن الماضي، وكانت تتمتع بمكانة علمية مرموقة قبل أن تغلقها السلطات.

كتبت: فاطمة المنوفي

شنت أجهزة الأمن الأوزبكية حملة اعتقالات واسعة ضد عدد من الإسلاميين؛ بتهمة الانتماء إلى «جماعة النور» التركية التي يتزعمها الداعية الإسلامي التركي «فتح الله كولن»، وأصدرت ضدهم أحكاماً بالسجن مُدد تصل إلى سبع سنوات.

وتشير تقارير المنظمات الحقوقية إلى أن السلطات الأوزبكية تلاحق أتباع «جماعة النور» بشكل كبير خلال الفترة الأخيرة؛ بتهمة «الانتماء إلى جماعة متطرفة»، كما تتصاعد الحملات الإعلامية في وسائل الإعلام الأوزبكية الرسمية ضدهم بشكل لافت. وقد



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

الخلايا العلمانية «النائمة»!

تفعيلها هو ذلك التيار العلماني المتطرف المدعوم من بعض الأنظمة الحاكمة التي وقعت في فخ معادلة غير صحيحة، وهي: أن المزيد من التدين في المجتمعات يعني المزيد من تناقص عمرها الافتراضي على كراسي الحكم، فكان لا بد من محاصرة ذلك بشتى السبل والوسائل، وبدهاء يخفي الخصومة للدين أو للتدين وقد انعقدت شراكة بين الطرفين صاحبي المصلحة: التيار العلماني بمشروعه التغريبي، وبعض الأنظمة بمشروعها الجاثم على صدور شعوبها.

ومن هنا، فليست المشكلة فقط في انتقادات صدرت من هنا أو هناك تهاجم قادة المقاومة خلال حرب غزة، ولكن المشكلة أننا أمام مشروع متكامل يقوم على رعايته التيار العلماني بتصنيفاته الفكرية السياسية، وتحميه بعض الأنظمة من خلال تمليكها إياه معظم وسائل الإعلام وأدوات الثقافة ليتلاعب بالرأي العام كيف يشاء.

وأصبحنا نفاجا بين الحين والآخر بواحدة من ضربات تلك الخلايا العلمانية النائمة بين ضلوع مجتمعاتنا ضد عقيدة الأمة أو ثوابتها الدينية أو شعائرها أو دعائتها.. تسخر من الحجاب تارة، وتشكك في رموز العمل الإسلامي تارة، وتروج لقصص وكتب بأبخص الأسعار تعلن الإلحاد وتسبب الذات الإلهية، وتروج للرديلة والإباحية تارة أخرى.

نحن إذاً لسنا بصدد شخص أو أشخاص، وإنما نحن أمام «حالة» مزروعة في بلادنا منذ عهد المعلم «يعقوب» عميل الحملة الفرنسية وسمسارها الأول، مازالت تصر على أن رسالتها هي حظر الإسلام في بلاده وعلى أبنائه حتى يظل المشروع الغربي قائماً. وليس المطلوب قصف أقلام ذلك التيار العلماني ولا «قصل» رقابهم.. ولكن المطلوب حوار يغمد فيه الجميع حرايبهم ويفكرون بعقولهم، وصولاً إلى أرضية مشتركة في مواجهة طوفان المشروع الصهيوني الغربي.

لكن السؤال الذي يلح اليوم وسط التطورات الدراماتيكية المتلاحقة: ألم يحن الوقت للأنظمة والحكومات التي تخاصم الإسلام - بطريق مباشر وغير مباشر - أن تراجع أجندتها وتحالفاتها واستراتيجياتها وتعيد ترتيب أوراقها؟ خاصة أن كل حملات ذلك التيار باءت بالفشل الذريع وحقت خسائر فادحة خصمت من رصيد تلك الأنظمة الكثير لدى شعوبها؟ ■

أخذت «محرقة غزة» نصيبها الوافر من التحليلات والمعالجات الإعلامية لكن نقطة محورية لم تأخذ حظها من المعالجة، وهي تلك «الآلة الإعلامية» الضخمة التي تنطلق من الأرض العربية، وبأموال الشعوب العربية، وتلقى الدعم غير المحدود من بعض الأنظمة، بل تحظى بتحريرها!

هذه «الآلة الإعلامية» خاضت بقيادة التيار العلماني المتطرف بشتى فصائله الليبرالية والماركسية والشيوعية والمتصهينة، خاضت خلال محرقة غزة حرباً لا تقل ضراوة عن الحرب الصهيونية على المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها حركة حماس، ومن يراجع ملف المقالات والتعليقات والتصريحات التي انطلقت من تلك الآلة يدرك إلى أي مدى كانت تسعى لتأليب الشارع العربي ضد المقاومة في مقابل إثبات - بطريق غير مباشر - أحقية الكيان الصهيوني فيما ارتكبه من محرقة وحشية مجرمة. وقد استهدفت تلك «الآلة الإعلامية» العلمانية ضرب عمق المقاومة وأم رأسها عبر حملة اتهامات وأباطيل مكثفة ضد قادة المقاومة، بدءاً من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس حتى آخر شهيد فلسطيني، ولم ترحم تلك الحملة التي فقدت الحياء والمروءة الشهداء من القادة فوصفتهم بـ«المقبورين»، وصورت بعضهم وهو يلقي ربه بعبارات جنسية رخيصة، وحرصت على التشكيك في الذمم المالية للمجاهدين، وبالتالي الذمم الوطنية والسلوك الإسلامي...

ولم تكن مصادفة أن تتلاقى أفكار كتاب تلك «الآلة الإعلامية» من المغرب العربي حتى مشرقه لتعزف خلال الحرب معزوفة واحدة، ترمي كل قيادات المقاومة بكل نقبصة، وتلك خدمة كبيرة تم تقديمها للكيان الصهيوني - عن قصد أو غير قصد - في وقت لاقي فيه هذا الكيان أعنف انتقادات إعلامية وسياسية على المستوى الدولي.. ولذلك فقد حظي قادة تلك الحملة بقائمة الشرف الصهيونية التي نشرتها صحافة العدو!

والقضية أن ذلك التيار العلماني بألته الإعلامية يبرز على السطح مع كل أزمة أو قضية سياسية أو فكرية أو مجتمعية، ليخدم على هدف واحد هو توجيه سهام التشكيك والسب والتحريض إلى كل ما هو إسلامي من قريب أو بعيد.. والأمثلة على ذلك لا تنتهي.

وأصل القضية فيما نحن بصددته تتمثل في ذلك الداء الدفين في مجتمعاتنا، وأعني به هذه «الحالة» من مخاصمة التدين في مجتمعاتنا العربية، والحيولة دون عودتها إلى إسلامها. وليس بخاف أن الذي صنع هذه «الحالة»، ويعمل على

تقع «زنجبار» في شرق أفريقيا، وتتشكل من عدد من الجزر في المحيط الهندي قبالة دولة «تنزانيا»، وتبعد عن السواحل الأفريقية قرابة ٣٥ كيلو مترا، وأكبر جزرها جزيرتا «زنجبار»، و«بيمبا»، أما البقية فهي جزر صغيرة تتوزع حول جزيرة «بيمبا».

وقد واجه العرب المسلمون في «زنجبار» مذابح وتصفيات يندى لها جبين الإنسانية، تجاهلها الإعلام العالمي، كما تغافل عنها الإعلام العربي والإسلامي للأسف الشديد، وأصبح المسلمون في مختلف أنحاء العالم يكادون لا يعلمون شيئا عن حجم المأساة في «زنجبار» التي كانت عربية مسلمة، ولكنها لم تعد اليوم كذلك!

لماذا يغفz الإعلام عيونه عنهم ويتجاهل المجتمع الدولي مآسيهم؟!

مسلمو «زنجبار»

ينتظرون دعماً عربياً وإسلامياً لتثبيت هويتهم!

أصل عربي والمسلمين من أصل أفريقي؛ تمهيدا لحرب أهلية تطيح بالعرب المسلمين وحكمهم، وبالفعل حصلت المذبحة؛ حيث سادت الفوضى، وقام بعض المأجورين من الأفارقة بهجوم شامل على عرب زنجبار، وانتهى الأمر باستشهاد أكثر من عشرين ألف عربي!

وبعد المذبحة، جاء «عبيد كرومي» الذي حكم زنجبار باعتبارها تابعة لاتحاد تنزانيا الذي أعلن عقب الانقلاب، وتكوّن من «زنجبار» و«تنجانيقا»، مع توسّع النشاط التصيري، حتى أصبح في «زنجبار» مائة كنيسة، بعد أن كانت نسبة النصارى فيها لا تتعدّى ٣٪ من إجمالي عدد السكان، وصار اقتصاد البلاد بأيديهم، وكذلك الوظائف الحكومية المرموقة.. وأصبحت «زنجبار»

زنجبار: د. أكرم المشهدي

وعندما أرادت بريطانيا الانسحاب، قامت كعادتها بترتيب خطة تستطيع بها البقاء الفعلي بعد خروجها ظاهريا، فكانت المؤامرة التي دبّرتها للإطاحة الكاملة بالحكم العربي الإسلامي عام ١٩٦٤م، من خلال سياسة «فرّق.. تسدّ»، فعمدت إلى تكوين حزبين سياسيين يفرّقان بين المسلمين من

الاحتلال البريطاني قام بتدمير مذبحة للإطاحة بالعرب المسلمين وحكمهم.. انتهت باستشهاد أكثر من عشرين ألفاً!

دخل الإسلام أرض «زنجبار» منذ القرن الأول الهجري، وكانت تدعى «برّ الزنج» ثم صار اسمها «زنجبار»، وقد حكمها العرب العُمانيون قرابة ألف عام، قبل أن يتم ضم الجزيرة قسرا بمعاونة الاستعمار مع منطقة «تنجانيقا» عام ١٩٦٤م، ليتم تشكيل ما تُسمّى اليوم بدولة «تنزانيا».

الوجود العربي

وقد استدل المؤرخون على أن الوجود العربي فيها يرجع إلى ما قبل الإسلام، وبقي ولاية زنجبار خاضعين لسلطان عمان، وفي عهد السلطان «سعيد بن سلطان البوسعيدي» حصل اتفاق على وجود بريطاني في الجزيرة، تطور إلى أن أعلنت بريطانيا الوصاية عليها.

منذ عهد السلطان «سعيد بن سلطان»، مما أثار سخط المسلمين الأفارقة الذين شعروا بأن العرب هم من جلب الاحتلال الغربي إلى بلادهم.

وعندما تُوِّفِّي السلطان عام ١٨٥٦م على متن الباخرة البريطانية «فيكتوريا»، وقع الخلاف بين أولاده على الحكم.

وفى عهد السلطان «علي بن سعيد» أعلنت بريطانيا الوصاية (الاحتلال) على الجزيرة عام ١٨٩٠م، واستمرت هذه الوصاية حوالي سبعين عاماً، ثم استقلت «زنجبار» من بريطانيا كسلطنة ذات سيادة في ديسمبر ١٩٦٣م، وبعدها دخلت «تنجانيقا» مع «زنجبار» في اتحاد فيدرالي ليشكلا دولة «تنزانيا» (بأخذ الحرفين الأولين من كل منهما) في ١٢ يناير ١٩٦٤م؛ إلا أن «زنجبار» احتفظت بحكم مستقل؛ رغم كونها جزءاً من تنزانيا.

مجازر وانتهاكات

وفي الوقت الذي يتعمد الإعلام الغربي اتباع سياسة التعتيم على ما حدث وما يحدث في «زنجبار» من انتهاكات واعتداءات ضد المسلمين، نجد للأسف أن الإعلام العربي الإسلامي يتجاهل - بتعمد أو بدونه - إلقاء الضوء على هذه المجازر والانتهاكات التي تتكرر بشكل مستمر في «زنجبار» المسلمة.

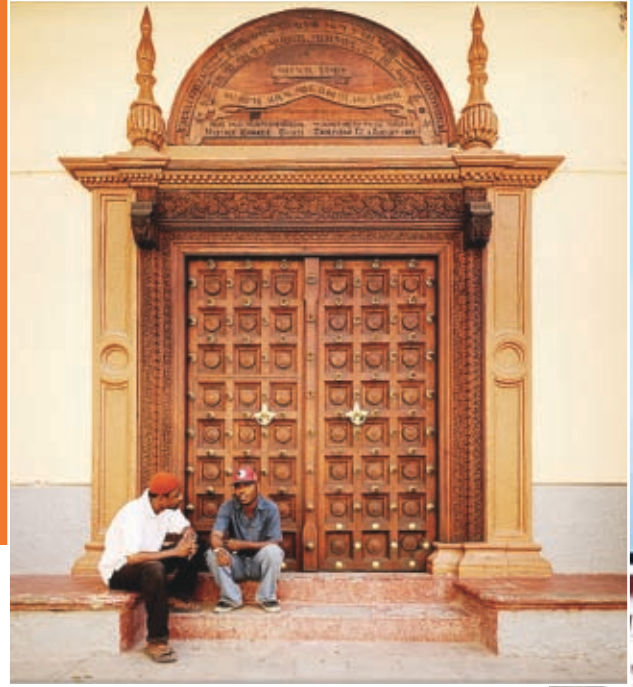
وما يحدث في «زنجبار» شاهد على هذا التعتيم والتجاهل؛ فهي جزء من ذلك الشريط العربي الممتد على الساحل الشرقي من القارة الأفريقية، ويرتبط معظم سكانها بصلات قريى ونسب مع عرب الساحل الجنوبي من الجزيرة العربية، غير أنها جزء يتعمد التاريخ إغماض عينيه عنها، ويشيح الضمير الدولي بوجهه

عن مآسيها؛ إذ لم يكتب المجتمع الدولي بالصمت إزاء المجازر التي قام بها الأفارقة والنصارى ضد العرب المسلمين في الجزيرة عام ١٩٦٤م، التي صاحبت استيلاء «تنجانيقا» (تنزانيا حالياً) على الجزيرة، بل

**مخطط غربي
لتنقيص الإسلام
فيها.. لأنها
البوابة التي
ولج الإسلام
من خلالها إلى
معظم دول
أفريقيا الشرقية
والوسطى**

لإلغاء هذه التجارة التي كان يقوم عليها الغزو الغربي، ومطامع دول الجوار، وخاصة كينيا وتنزانيا في ضم «زنجبار» إليها واستقطاعها من حكم الدولة العُمانية، بجانب رغبة الدول الغربية في تنقيص الإسلام في «زنجبار» وخاصة نظام الحكم؛ لأنها كانت بوابة أفريقيا الشرقية، ومنها دخل الإسلام إلى معظم الدول الأفريقية الشرقية والوسطى.

أما الأسباب الأخرى فهي أسباب داخلية تمثلت في أخطاء سلطان «زنجبار» في سياسة حكمه للطوائف؛ حيث فتح باب التنصير دون رقابة، فتغلغل وشوه تاريخ العرب، إلى جانب توثيق العائلة الحاكمة لعلاقاتها ببريطانيا



تحت وطأة الحكم العلماني الذي انتهجته تنزانيا، وهو ما أضعف كثيراً من معرفة الأجيال الجديدة بتاريخها وإسلامها.

سياسة التنصير

ولعل من الصعب تخيل ما حدث للعرب المسلمين على يد مسلمين مثلهم، بعد أن عاشوا سوياً قرابة مائة عام، يربط بينهم عامل واحد هو الدين الذي يرفعونه فوق كل اعتبار..

لكن بالنظر إلى الأسباب التي رسمت هذه الواقعة، فإننا نجد أنها تعود إلى أسباب خارجية متمثلة في سياسة التنصير التي عملت على إثارة النعرة العنصرية بين المسلمين خاصة، بعد أن أشاع الاستعمار بين الأفارقة أن العرب كانوا من تجار الرقيق، في تجاهل للاتفاقية التي وقعها السلطان «سعيد بن سلطان» مع بريطانيا

**سياسة التنصير تثير النعرة
العنصرية بين مسلمي زنجبار..
بعد أن أشاع الإنجليز بين الأفارقة
أن العرب كانوا من تجار الرقيق**



الصحة الإسلامية في زنجبار تواجه مصاعب عدة.. أهمها الفقر وحملات التنصير وتنازع بعض الفرق الإباضية والشيعة



لا يزال يصير على صمته إزاء المذابح التي يواجهها المسلمون حالياً، والتي تجددت على مدى أكثر من ربع قرن.

فقد شهدت «زنجبار» عمليات عسكرية لقمع مظاهرات سياسية قام بها المسلمون احتجاجاً على تزوير الانتخابات العامة التي أجريت عام ٢٠٠٠م، وانتهت هذه المظاهرات بحصار الجزيرة، واقتحام المساجد، والاعتداء بالضرب على السكان.. وفي الوقت الذي كان الجيش يحصد فيه أرواح المدنيين، كانت الشرطة تُكْمِل المهمة بتكسير عظام ومفاصل الجرحى، وتكويهم بعضهم فوق بعض في سيارات مكشوفة!

إن ما حدث في «زنجبار» يكشف نفاق الإعلام العالمي، الذي لا يلتفت إلا للمآسي والمذابح التي تتعارض مع السياسات الغربية، أو تلك التي يتجاوز مداها حدود الصمت والتعتيم كما حدث ويحدث في الشيشان وفلسطين مثلاً!

صحة إسلامية

وأمام هذا التجاهل الإعلامي الغربي والعربي، أبى مسلمو «زنجبار» إلا أن يكون لهم وجود في الإقليم الذي تبلغ نسبة المسلمين فيه أكثر من ٩٨٪ من إجمالي عدد سكانه، حيث سعى المسلمون إلى أن يكون لهم دور حيوي في الانتخابات التي أجريت في أكتوبر ٢٠٠٥م، فيما يُشبهه صحة إسلامية في الإقليم.

ويرى المراقبون للشأن الإسلامي أنه في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية التي يعيشها إقليم «زنجبار»، فإن هذه الصحة الإسلامية جعلت الانتخابات العامة أكثر حدة من الانتخابات التي أجريت عامي ١٩٩٥م، و٢٠٠٠م.

«محمد سيد علي» سكرتير جمعية «الوعي الإسلامي» وأحد الأئمة بالإقليم، قال: «إننا نرى بوضوح فراغاً كبيراً داخل زنجبار، من الممكن أن يملأه النظام الإسلامي»، مشيراً إلى أن علماء الدين يطرحون الإسلام كحل سياسي في «زنجبار».

وقال «خميس بن علي» أحد أعضاء الجمعية: «نحن موجودون في كل حي

الوحيد الذي يوحد الناس في الجزيرة.

مطالب ضرورية

وتواجه الصحة الإسلامية في «زنجبار» العديد من المصاعب، أهمها: الفقر، وحملات التنصير، وتنازع بعض الفرق الإباضية والشيعة.. وفي خضم هذه الظروف والأوضاع المتشابكة، طرحت الأوساط الإسلامية في «زنجبار» جملة من المطالب ترى أن تلبيتها ضرورية لإحداث أي تطور إيجابي للأوضاع العامة، والعلاقات بين الطوائف الأخرى في البلاد، وأهم تلك المطالب:

- تداول رئاسة الدولة بين المسلمين والنصارى.
- مراعاة المساواة في توزيع الحقائق الوزارية بين المسلمين والنصارى.
- جعل يوم الجمعة عطلة أسبوعية رسمية بدلاً من الأحد.

- منح الأئمة والعلماء المسلمين حقوقاً سياسية متساوية مثل نظرائهم من رجال الدين النصارى، للتمثيل والترشيح في البرلمان والمجالس المحلية.
- إيقاف استغلال المناصب الحكومية؛ لممارسة الضغوط والاضطهاد على الشباب المسلم في المؤسسات التعليمية والأكاديميات العليا.

- فتح المجال أمام الشباب المسلم - كغيره - في الحصول على منح دراسية في العلوم الحديثة.

وفي النهاية، يمكن القول: إن «زنجبار» العربية المسلمة تسترد اليوم عافيتها بصبر وصمود أهلها الأصليين، وإن الإسلام لا يزال مغروساً وموجوداً فيها رغم الهجمة الصليبية الشرسة، وإن عرب «زنجبار» لا يزالون يعتزّون بعروبته، ويتطلعون إلى عرب الجزيرة والوطن العربي في وقفة مساندة وتأييد لحقوق العرب، أهل البلاد الأصليين في «زنجبار» بلاد القرنفل والعطور. ■

بالإقليم، نجمع التبرعات للمحتاجين، ونقوم بالوعظ في المساجد، كما نعلم الأطفال في المدارس الدينية آداب وتعاليم الدين الإسلامي».

وقد ترعرعت جهود الصحة الإسلامية من إرشاد ووعظ وكفالة للأيتام ومعونات للفقراء والمحتاجين، وبدت مظاهرها في تزايد أعداد المترددين على المساجد وعدد مرتديات الحجاب الإسلامي، ويطرح العلماء المسلمون الشريعة الإسلامية بديلاً للديمقراطية الغربية الزائفة، وسط تأييد وتأكيد من القيادات الإسلامية بأن إقرار القيم الإسلامية هو الحل الأمثل لكل المآسي التي يعيشها الإقليم، وأن الإسلام هو العامل



فيما كانت الحكومة السودانية تجري محادثات في الدوحة مع حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور - برعاية من قطر والوسيط الدولي للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وتشجيع من أطراف عربية وأوروبية- كان زعيم جماعة متمردة أخرى يزور الكيان الصهيوني ويلتقي «عاموس جلعاد» رئيس مكتب الأمن السياسي في وزارة الدفاع (الذي يدير عملية التفاوض مع مصر حول اتفاق التهدئة في غزة)، ويعد بأنه إذا وصل للسلطة فسيتم فتح سفارة للصهاينة بالخرطوم!



دارفور.. بين أخطاء الداخل.. وأخطار الخارج

أحمد عز الدين

aezed8@hotmail.com

بعد عصيان مسلح استمر سنوات جلس ممثلو الحكومة السودانية مع متمردى حركة العدل والمساواة وجها لوجه في محادثات استمرت من ١٠ إلى ١٧ فبراير ٢٠٠٩م، وانتهت بالتوقيع على اتفاق لحسن النوايا.

تضمن إعلان حسن النوايا رغبة الطرفين في العمل على وضع حد للصراع، وإعطاء العملية السلمية الأولوية الإستراتيجية على ما سواها، واتباع نهج شامل يخاطب جذور المشكلة، ويحقق السلام الدائم، مع ضمان انسياب مساعدات الإغاثة إلى من يستحقها.

وتعهد الجانبان بالدخول في مرحلة ثانية من المفاوضات لإبرام اتفاق إطاري يضع الأسس للتفاوض حول القضايا التفصيلية، والاستمرار في محادثات السلام، مع إبقاء

ممثليهما في الدوحة.

ورغم اللهجة المتفائلة التي حملها البيان الختامي وتصريحات المسؤولين الحكوميين فقد اتسمت تصريحات مسؤولي «حركة العدل» بالتحفظ والهجوم على الخرطوم، فقد أفاض خليل إبراهيم رئيس الحركة في الحديث عن مشكلة دارفور باعتبارها مشكلة السودان كله، و«تتمثل في تمتع الخرطوم بكل المزايا من خدمات، وبنية تحتية، وفرص عمل.. في الوقت الذي تم فيه تجاهل باقي الأقاليم»، مؤكداً أن الحركة تهدف إلى تغيير النظام وتجديد الحياة السياسية، وأشار إلى أن «الحكومة السودانية دمرت أربعة آلاف قرية في دارفور، وقتلت ٣٠٠ ألف نسمة، وحرقت ١٥٠٠ مسجد، وأطفأت نار القرآن في ستة آلاف خلوة»، وهي تصريحات تتسم كما يبدو بالمبالغة الشديدة.

ساحة صراع

كيف تحول إقليم دارفور إلى ساحة

صراع مستمر؟ يمكن أن نرصد العوامل التي ساعدت على ذلك، وأهمها:

- مساحة كبيرة تعادل مساحة فرنسا.
- حدود مفتوحة على دول الجوار وأكثرها تعاني من صراعات داخلية.
- امتداد جذور بعض القبائل إلى دول الجوار خاصة تشاد وأفريقيا الوسطى، حتى أن بعض القبائل تعبر الحدود لنصرة فروع القبيلة في صراعاتها.
- يشكل الإقليم نقطة تماس مع الحزام الفرنكفوني الأفريقي: (تشاد، النيجر، أفريقيا الوسطى، الكاميرون)، وهذا يفسر الاهتمام الفرنسي عبر الاتحاد الأوروبي بالإقليم. ونتيجة لذلك تأثر الإقليم بالصراعات المحيطة، خاصة الصراع الداخلي في تشاد، والصراع التشادي الليبي على الحدود، والصراعات داخل أفريقيا الوسطى.
- تعدد القبائل وتنوعها وتوطن قبائل



الإسلامية التي أسسها الترابي قبل حزب المؤتمر كانت قد استقطبت العديد من مثقفي دارفور.

وقد دعم الإسلاميون في دارفور ثورة الإنقاذ، وانخرطوا في مؤسساتها، لكن أغلبهم ترك الحكم وانضم للمعارضة.

وقد نفى الترابي أن يكون وراء العنف في دارفور، وإن أعلن تأييده لمطالب أهله، وربما سعى لاستخدام دارفور أداة لزعزعة نظام الإنقاذ. ورغم النفي المتكرر لدور المؤتمر الشعبي في الأحداث فإن بعض المراقبين يرى مؤشرات على علاقة ما.

وقد تباينت نظرة حركات المعارضة للنزاع بين من يرى أنه صراع على موارد الطبيعة، ومن يراه صراعاً إثنيًا، أفريقيًا/عربيًا، ويعتبر أن «المركز النيلي المسيطر على السلطة والثروة» الممثل في حكومة الخرطوم هو سبب الأزمة، وثالث يراه صراعاً على أساس جغرافي باعتبار أن دارفور جزء من قطاع واسع مهمش يضم الجنوب والشرق وأقصى الشمال، كما ظهرت حركات تدعو لانفصال دارفور عن السودان. وهذا التباين لا ينفي أن قيادات الحركات ومعظم قواعدها تنتمي لقبيلتي الفور والزغاوة الأفريقيتين.

ويمكن الحديث عن ثلاثة تنظيمات رئيسية للمعارضة:

١- حركة العدل والمساواة التي وقعت اتفاق قطر ويقودها د. خليل إبراهيم، وكان

رغم اللهجة المتفائلة التي حملها البيان الختامي لحادثات الدوحة وتصريحات المسؤولين الحكوميين فقد اتسمت تصريحات مسؤولي حركة العدل بالحفظ والهجوم على الخرطوم

في نشر السلاح في دارفور، إذ عمدت إلى تزويد بعض القبائل بالسلاح لتكوين مليشيات محلية بهدف منع الحركة الشعبية بزعامة «جون قرنق»، التي أعلنت التمرد في الجنوب من مد نفوذها ومسرح عملياتها إلى غرب السودان (بعد أن ظهرت دلائل على ذلك)، غير أن القبائل استخدمت هذه الأسلحة فيما بعد في صراعاها مع القبائل الأخرى.

انفجار الصراع.. وحركات المعارضة

بدأ التمرد في دارفور عام ٢٠٠٣م بعد استيلاء مجموعات مسلحة على حامية عسكرية، كما هاجمت حركة تحرير السودان «مطار الفاشر» ودمرت أربع طائرات. حينذاك كان الخلاف على أشده بين الحكومة وحزب المؤتمر الشعبي الذي يقوده حسن الترابي بعد الانقسام العنيف الذي حدث بينهما، لذا فقد اتهمت الحكومة المؤتمر بأنه أحد الأطراف المحرصة على العنف، خاصة أن الجبهة

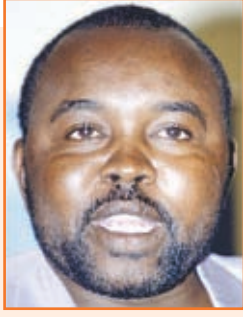
من غير سكان الإقليم فيه؛ فبعض قبائل دارفور مستقر في مناطق ريفية وغالبيتها من الأفارقة، وهناك قبائل رُحَّل وافدة أكثرها من العرب. وقد تعايش الجانبان ونشأت بينهما علاقات اجتماعية، واعتادت مجموعات الرحل التنقل في فترات الجفاف إلى المناطق الزراعية، وجرى تنظيم ذلك في اتفاقيات، وإن لم يخل الأمر من نزاعات بسبب شح الموارد الطبيعية من مياه ومراع خاصة في مواسم الجفاف والتصحر، كانت تتم تسويتها بالأعراف القبلية السائدة، وكانت خلافات حول الموارد ولم تكن بسبب الاختلافات العرقية والثقافية، غير أن النزاعات اتسعت بصورة كبيرة، وتشعبت وتدخلت فيها أطراف إقليمية ودولية، وأصبحت دارفور مرآة للصراعات القبلية.

وقد انفجر الصراع في مطلع ٢٠٠٣م حين هاجمت المعارضة قواعد عسكرية للحكومة، وبدأت سلسلة من الأفعال وردود الأفعال أدت إلى سقوط عدد كبير من القتلى ونزوح أعداد أكبر وتدويل المشكلة.

انتشار السلاح

في ظل وضع كالذي ذكرناه كان من الطبيعي أن ينتشر السلاح وتجارته في الإقليم للاستخدام الداخلي أو لتصديره لمناطق النزاع.

ويشير البعض إلى الدور الذي لعبته الحكومات السودانية منذ عهد الصادق المهدي



عبدالواحد نور

إذا كانت المعارضة قد أخطأت بالجوء إلى العمل المسلح والاستعانة بالخارج فإن الحكومات المتعاقبة أخطأت بتجاهل تمثيل الولايات وتنميتها لفترات طويلة حتى انكمش الانتماء الوطني لحد يجعل عبدالواحد نور يستجد بالصهاينة

من هذه الأعمال متوقف بسبب النزاع.

حكومة إسفنجية

الدرس الذي فهمه متمردو دارفور من الجنوب هو أن في السودان حكومة إسفنجية قابلة للانضغاط، وهي تقدم التنازلات لتلو التنازلات كلما تعرضت للضغوط الداخلية والخارجية، وهو ما يغري بطلب المزيد، والمعضلة أن الحكومة بين نارين:

- إما أن تمتنع عن العطاء، وتدخل في دوامة العنف.

- أو تعطي فتغري بطلب المزيد وتبدو في موقف الضعيف.

وهي معضلة موروثية على كل حال، وهي نتاج حالة التخلف والفقر والضعف الذي ساد البلاد لقرون، لذا فمن غير المتوقع أن ينهي اتفاق الدوحة الصراع؛ فباقي الحركات المتمردة تنتظر نصيبها في الكعكة التي تكاثرت عليها السكاكين.

التغير الملحوظ في الموقف الدولي هو خفوت أو انعدام الحديث عن تدخل عسكري، مع وجود دعم واضح للمحادثات، بخلاف ما كان عليه الحال من قبل، ولا يعني ذلك أن الأخطار المحدقة بالسودان قد زالت؛ فقد ينفصل الجنوب بعد انتهاء المرحلة الانتقالية وفق اتفاقي «مشاكوس» و«نيفاشا»، وقد يعقبه دارفور وربما شرق السودان، وقد يصبح «سيلفا كير» نائب الرئيس السوداني حالياً رئيساً للبلاد إذا سلم الرئيس البشير نفسه للمحكمة الدولية أو اضطر للاستقالة تحت الضغوط.

ويبدو أن المجتمع الدولي يتحرك في اتجاه حل الأزمة عبر المحادثات، بعد الفشل في وقف الاقتتال وزيادة الانتهاكات تجاه المدنيين ومواجهة اللاجئين لظروف قاسية، خاصة أن المفاوضات يمكن أن تعطي مثلما تعطي الحروب.. وربما أكثر.. وتجربة جنوب السودان خير دليل. ■

المعارضة السودانية في الجنوب والغرب، وهي مستعدة للجوء للعمل العسكري، والزج بالبلاد في آتون حرب أهلية من أجل إزالة هذا التهميش، على الرغم من أن السودان ليس حالة متفردة في هذا الشأن، ففي كل الدول النامية تقريباً هناك شكوى من سيطرة المركز واستثارته بالسلطة والثروة، ولم يكن أبداً اللجوء للسلاح الحل الوحيد ولا السليم لإزالة هذا الوضع.

وإذا كانت المعارضة قد أخطأت بالجوء إلى العمل المسلح والاستعانة بالخارج فإن الحكومات المتعاقبة أخطأت بتجاهل تمثيل وتنمية الولايات حتى انكمش الانتماء الوطني لحد يجعل عبدالواحد نور يستجد بالصهاينة. فما يأخذه إقليم دارفور من الحكومة لا يتناسب مع مساهمته في الدخل القومي.

كما أن الحكومة لم تتعامل مع التمرد بجدية، واعتبرته مجرد هجمات من قبل قطاع الطرق؛ مغلفة بذلك باب الحل السياسي لتفتح باب الحل الأمني الذي فشل.

صحيح أن السودان أنشأ عام ١٩٩٣م هيئة مستقلة تسمى «هيئة تنمية ولاية دارفور» تحت إشراف رئيس الجمهورية بهدف إحداث التنمية في الإقليم إلا أن القرار جاء متأخراً، كما أن نتائج مثل هذه الأعمال لا تظهر إلا بعد وقت طويل، وكثير

تسيطر عقدة «التهميش» على فكر المعارضة السودانية في الجنوب والغرب وهي مستعدة للجوء للعمل العسكري من أجل إزالة التهميش على الرغم من أن السودان ليس حالة متفردة في هذا الشأن

في السابق من القيادات الوسيطة في جبهة الترابي وحزب المؤتمر الحاكم، وعمل وزيراً للصحة والتربية في ولايتي دارفور والنيل الأزرق في عهد الإنقاذ، وفي ٢٠٠٣م أسس «العدل والمساواة» التي تميل إلى تبني طرح علماني، وفصل الدين عن الدولة، وتدعو لتحالف المهمشين، ويدور جدل كبير حول استمرار علاقة هذه الحركة بحزب المؤتمر (الترابي)، رغم أن الحركة تريد أن تبتعد عن الطروحات العربية الإسلامية لتعزيز علاقتها بالغرب.

٢- جبهة تحرير السودان (الأم)،

ويرأسها عبدالواحد محمد نور المنتمي إلى الفور، والذي زار الكيان الصهيوني مطالباً بدعم عسكري لقواته، وافتتح فرعاً لحركته في «تل أبيب». وقد رفض نور المشاركة في محادثات الدوحة، وتحدثت بيانات الجبهة عن تهميش دارفور واستبعاد أبنائه من السلطة، وانعدام الخدمات الأساسية فيه، كما تنتقد هيمنة الوسط النيلي، وتنادي بحكم ذاتي موسع، وتزعم أن الاضطهاد والتطهير العرقي المدعوم من الخرطوم ترك سكان دارفور دون خيار سوى اللجوء للمقاومة المسلحة.

وقد انقسمت الحركة إلى: جناح عبدالواحد، وجناح «مني أركو مناوي»، وأجنحة أخرى.

وفي عام ٢٠٠٥م توصل «مناوي» عبر التفاوض مع الحكومة في «أبوجا» إلى اتفاق أصبح بموجبه كبير مساعدي الرئيس ورئيساً للسلطة الانتقالية لدارفور، وضمن له الاتفاق حق الاحتفاظ بقواته العسكرية في معسكرات خاصة، كما شمل إنشاء صندوق لدعم تطبيق اتفاق السلام ودعم مشاريع التنمية بدارفور.

وتتشابه حركة تحرير السودان (جناح نور) إلى حد كبير مع الحركة الشعبية التي قادت التمرد في الجنوب، سواء في الاسم أو تقسيم الأدوار بين سياسي وعسكري، أو في علاقتها الصريحة بالكيان الصهيوني.

٣- حزب التحالف الفيدرالي،

ويتزعمه أحمد إبراهيم دريج، ونائبه شريف حرير هو الأكثر نشاطاً.

ولا تربط هذه الحركات والأحزاب علاقات ودية فيما بينها، بل تعتمد إلى مهاجمة بعضها بعضاً، كما تكثر الانشقاقات داخلها.

عقدة التهميش

وتسيطر عقدة «التهميش» على فكر

تشهد الساحة السياسية العراقية حالياً مفاوضات ومشاورات بين الكتل والكيانات السياسية التي فازت بالانتخابات المحلية؛ بهدف إنشاء تحالفات جديدة لتشكيل الحكومات المحلية وخوض الانتخابات العامة نهاية العام الجاري، وهو ما يمكن عدّه من أفضل نتائج هذه الانتخابات التي ساهمت في تفتيت التحالفات التي قامت على أسس طائفية وعرقية؛ بما يتيح الفرصة لتشكيل تحالفات وطنية أوسع تُخرج العراق من عنق زجاجة الحرب الأهلية.

ساهمت في تفتيت تحالفات قامت على أسس طائفية وعرقية

قراءة في نتائج انتخابات المجالس المحلية في العراق

بغداد: محمد صادق أمين

أظهرت نتائج انتخابات مجالس المحافظات العراقية مفاجآت ستغير خارطة السياسة العراقية، فقد شهدت الانتخابات صراعاً من أجل رسم أحجام جديدة للقوى السياسية المشاركة في العمل السياسي منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، وتكتسب هذه الانتخابات أهميتها من جانبين:

أولهما: أنها تأتي قبيل الانتخابات العامة المقرر إجراؤها نهاية العام الجاري، التي ستختار مجلس نواب عراقي جديد يخلف المجلس الحالي الذي بدأت ولايته عام ٢٠٠٥م، الذي اختار الناخب العراقي ممثليه في ظل ظروف أمنية سيئة للغاية؛ وفي ظل استقطاب طائفي وقومي وديني كاد يصل إلى حد الاقتتال، بحيث قُسمت العاصمة بغداد والمحافظات المختلطة إلى مناطق نفوذ للطوائف والمذاهب، وأصبح التنقل بين تلك المناطق خطراً داهماً ينذر بالموت، وهو الأمر الذي لم يسمح للناخب بالتصويت واختيار الأحزاب التي تمثله بناء على البرامج والرؤى السياسية، بل على أساس طائفي في تلك المرحلة.

وثانيهما: الأهمية البالغة لمجالس المحافظات التي تُعدُّ بمنزلة سلطات محلية

تتمتع بصلاحيات إدارية ومالية واسعة، وأهم السلطات الإدارية هي اختيار حكومة محلية وعلى رأسها المحافظ

ونوابه، لكن الأجهزة الأمنية ترتبط بالحكومة المركزية في بغداد ويكون دور المحافظة في اختيار القادة الأمنيين دوراً استشارياً، ومن الناحية المالية تخصص الحكومة المركزية جزءاً من الموازنة لأغراض تنمية المحافظات، وقد خصصت الحكومة ملياري دولار للاستثمار في المحافظات هذا العام يسيطر عليها مجلس المحافظة، الذي من صلاحيته إطلاق المشاريع الإعمارية والإنمائية وتمويلها، مثل: الكهرباء، والمستشفيات، والبنية التحتية، ومن الصلاحيات المهمة: تشريع القوانين والتصويت عليها وتنفيذها.

من هذا المنطلق تكتسب مجالس المحافظات أهمية بالغة في تحديد سير العملية السياسية داخل المحافظة، حيث يتاح للحزب المسيطر على الحكومة المحلية فرصة التصرف في مواردها وقراراتها الإدارية، التي قد تُستغل من قِبَل المكوّن المهيمن على المحافظة في ظل غياب الضوابط، وتهميش الأطراف السياسية المناوئة لتلك الأحزاب التي تستخدم نفوذها لبسط الهيمنة، وأحياناً ممارسة البطش ضد الجهات السياسية المناوئة كما حصل في مناطق مختلفة من جنوب العراق.

من الأهمية بمكان عرض واقع

المحافظات العراقية التي خاضت الانتخابات الأخيرة قبل إجراء أي قراءة لها، نظراً لتعلق إرادة الناخب بمجريات تجربته مع مجالس المحافظات التي تولت مهامها منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م؛ إذ يُجمع المراقبون على أن المرحلة الماضية كانت مرحلة انتشار الفوضى الأمنية والفساد المالي والإداري، التي جعلت العراق ضمن المراتب الأولى في تصنيف الفساد العالمي.

ولا يمكن وضع جميع المحافظات في خانة التصنيف نفسها؛ نظراً لتفاوت الوضع الأمني والسياسي لهذه المحافظات، فمحافظات الجنوب والوسط تتسم بالأمن والاستقرار النسبي بسبب تجانس المكوّن الطائفي لهذه المحافظات التي توافقت في معظمها على عدم مقاومة قوات الاحتلال والتأييد المطلق للحكومة العراقية.

أما محافظات شمال وغرب العراق فهي محافظات مضطربة أمنياً؛ لأنها حاضنة لفصائل المقاومة العراقية، كما أن مكوناتها توافقت على مقاطعة العملية السياسية في المرحلة التي أعقبت احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، مما جعل الحكومة لا تتمتع برضى وقبول السواد الأعظم من الناس، وهو ما تغيّر سريعاً عقب إدراك هذه المكونات أن سلبات

مجالس المحافظات بمنزلة سلطات محلية تتمتع بصلاحيات إدارية ومالية واسعة..

أهمها اختيار حكومة محلية على رأسها المحافظ ونوابه

الجماعات المسلحة التي يُطلق عليها المجاميع الخاصة، التي تؤكد التقارير الحكومية والأمريكية ولاها لإيران، وعملها على زعزعة الأمن في العراق.

ثالثاً: استخدام الشعارات الوطنية في القوائم الانتخابية: التي ركزت على الانتماء العراقي، وإن كانت بعض هذه القوائم ذات طابع ديني كما فعل «حزب الفضيلة» الشيعي في مدينة البصرة.

رابعاً: الانتماء العشائري: الذي يشكل عاملاً محورياً مهماً في تشكيل الديموجرافيا العراقية. وقد ساهمت الانتخابات في إحياء القبيلة لدى الناخب العراقي، حيث دخلت العشائر في المنافسة الانتخابية بقوة، خصوصاً في مناطق غرب العراق، ونجحت القبائل العربية في طرد تنظيم القاعدة وجلب الأمن والاستقرار لمناطق كانت تُعدُّ أكثر مناطق العراق اضطراباً، وهو ما دفع هذه العشائر إلى الدخول كمنافس سياسي على أصوات الناخبين، وقد حققت نجاحات لافتة في محافظة الأنبار.

ويرى المراقبون أن الانتماء القبلي لدى بعض الناخبين عامل مهم في اختيار المرشح بغض النظر عن برنامجه الانتخابي وشخصيته القيادية وكفاءته العلمية، وهو ما دفع الكثير من الساسة إلى اللقاء بالعشائر وكسب ودها خلال الحملات الانتخابية.

خامساً: تراجع التصويت لصالح التيارات الإسلامية: الشيعية والسنية على حد سواء، فعلى الرغم من كون ائتلاف دولة القانون يدخل فيه «حزب الدعوة» ذي المرجعية الدينية الشيعية، إلا أن تيار المالكي نفذ خلال مرحلة فرض القانون سياسة علمانية لا صلة لها بالخطاب الديني.. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يشير المراقبون إلى أن محلات بيع الخمور فتحت أبوابها في مدينة البصرة بعد عملية صولة الفرسان التي قادها المالكي، وبجماية المؤسسة الأمنية.

ويُرجع المراقبون تراجع التصويت للأحزاب ذات المرجعية الإسلامية إلى أسباب عديدة، من أهمها تحميل الناخب العراقي المسؤولية لهذه الأحزاب - التي سيطر بعضها على الحكومات المحلية - عن تردّي الخدمات وانجراف البلد إلى مزلق الحرب الأهلية في فترة تصاعد التوتر بين الطوائف العراقية المختلفة. ■

تم التصويت على أساس الانتماء الوطني وليس الطائفي كما في انتخابات عام ٢٠٠٥م.. بعد أن أدرك العراقيون أخطار الطائفية وتوظيفها من وراء الحدود

مشروع تقسيم العراق، وهو مشروع أمريكي طرح بقوة بصورة مباشرة منذ سنوات على لسان «جوزيف بايدن» نائب الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، فهو صاحب خطة «التقطيع الناعم للعراق» التي تنص على إنشاء شرطة محلية في كل محافظة، كما تنص على بناء قوات أمنية خاصة، وعلى رسم حدود المحافظات، وهذه هي الوصفة الكاملة للفيدرالية التي أقرت في الدستور العراقي.

ثانياً: تراجع الخطاب الطائفي: حيث لاحظ المراقبون أن التصويت تم على أساس الانتماء الوطني وليس الطائفي كما في انتخابات عام ٢٠٠٥م، وذلك بعد أن أدرك العراقيون أخطار الطائفية وتوظيفها من وراء الحدود بهدف عرقلة مسيرة العملية السياسية في العراق وإفشال المشروع الأمريكي وتحويل الساحة العراقية إلى ساحة مواجهة، وهو ما يفسر نجاح تيار ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء نوري المالكي الذي واجه النفوذ الإيراني من خلال الاصطدام المباشر مع



المقاطعة أكبر من الإيجابيات. وعلى الرغم من التفاوت في أوضاع هذه المحافظات إلا أن مجالس المحافظات فيها لم تتجح في تقديم الأمن والخدمات للمواطن، لا في المناطق المصنّفة كمناطق آمنة ومستقرة في الجنوب، ولا في تلك المصنّفة على أنها مناطق توتر ومواجهة في الشمال، وهو ما شكل دافعا قويا للناخب العراقي من أجل التغيير في مناطق، حيث فقدت أحزاب كبرى مناطق نفوذها لصالح قوى أخرى.

أهم المؤشرات

هناك جملة تغيرات أفرزتها صناديق الاقتراع يمكننا أن نلاحظها من خلال المؤشرات التالية:

أولاً: تراجع التيار الداعم لتقسيم العراق على أساس فيدرالية إدارية: متمثلاً في تيار «المجلس الإسلامي الأعلى» بزعامة عبدالعزيز الحكيم، حيث تراجع الحزب في أهم معقله في المحافظات الجنوبية لصالح ائتلاف دولة القانون الذي يقوده رئيس الوزراء نوري المالكي، و«تيار الأحرار» المدعوم من التيار الصدري، كما تراجع في محافظة ديالى وسط العراق أحد أهم معقله لصالح «الحزب الإسلامي» العراقي، وهو ما عدّه المراقبون تصويتاً جماهيرياً ضد





جانب من جلسة الاتفاق بين الحكومة وجماعة «تنفيذ الشريعة»

بعد موافقة الحكومة الباكستانية على تطبيق الشريعة الإسلامية في منطقة «وادي سوات» شهد الشارع الباكستاني انقساماً واضحاً، فهناك أقلية تطالب الحكومة بالتراجع عن قرارها، موضحة أن ذلك إن نجح فإن المسلحين الإسلاميين قد يحولون باكستان إلى إمارة إسلامية، وسيعلنون تطبيق الشريعة في مزيد من الأقاليم إلى أن تعم كل باكستان.. ووفق هذا الرأي، الذي تمثله جماعات المجتمع المدني ومنظمات غير حكومية ومنظمات نسوية وممثلين عن المجتمع الغربي، فإن تصريحات زعماء جماعة «تنفيذ الشريعة» - بعد الموافقة على مطلبهم - كانت واضحة، حينما طالبوا بتطبيق الشريعة ليس في «وادي سوات» فحسب؛ بل في جميع أنحاء باكستان، وحتى خارجها.

غضب أمريكي غربي من اتفاق الحكومة مع مسلحين إسلاميين

تطبيق الشريعة في «وادي سوات».. اختبار صعب يواجهه باكستان

مشكلاتها الأمنية وتعيش مناخ الحروب والمواجهات وعدم الاستقرار.

مواجهات مسلحة

ويقول رئيس معهد دراسات جنوب آسيا د. «رشيد أحمد خان»: إن منطقة «وادي سوات» تختلف عن مناطق كثيرة أخرى، وإن المسلحين المتمردين فيها بقيادة كل من «مولانا صوفي محمد»، و«مولانا فضل الله» أعلنوا منذ أول يوم أن معركتهم محدّدة في العودة إلى ما قبل عام ١٩٦٩م؛ حيث كانت الشريعة الإسلامية هي السائدة في الإقليم، والنظام الوحيد المعمول به في الإقليم.. وبعد هذا التاريخ أعلنت الحكومة عن ضم «سوات» إلى الإدارة الباكستانية وتمثيلها في الحكومة، وأدى هذا الأمر إلى نقل القانون الباكستاني، وهو في الأصل قانون وضعه البريطانيون أيام احتلالهم المنطقة، وقامت باكستان بتطبيقه بدل الأحكام الإسلامية التي كانت رائجة في المنطقة، ومعمولاً بها في المحاكم والقضايا المختلفة.

ويضيف «خان»: إن هذا الأمر أدّى إلى إثارة حفيظة القبائل المحلية، وحملهم على التمرد ضد الحكومة، وحمل السلاح لإجبارها

وكانت كل من الولايات المتحدة، وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وبريطانيا، ودول غربية أخرى قد اتخذت موقفاً رافضاً للاستجابة لمطالب المسلحين، لأن ذلك في رأيهم قد يشجّع رفاق «طالبان» الآخرين على مطالبة الحكومة بمزيد من الاستسلام، وقد يؤدي ذلك إلى تحديات خطيرة في البلاد.

وترى الدول الغربية أن هناك أخطاراً من أن تستغل «طالبان» الفرصة لتقوية نفسها، وتوحيد صفوفها، وشنّ المزيد من الهجمات على القوات الدولية في أفغانستان. ويقول عدد من المراقبين الباكستانيين: إن الأمريكيان إما أنهم لا يعرفون شيئاً عن وضع منطقة «وادي سوات»، وإما أنهم يريدون ألا يعرفوا شيئاً، وما يهمهم أن تبقى باكستان تواجه

محللون: ادعاء أن الاتفاقية ستحوّل المنطقة إلى جنة للإرهابيين
كلام تنقصه الدقة.. لأن هدف المسلحين في «وادي سوات» يختلف عنه في «وزيرستان»

إسلام آباد: «ميديا لينك»

أما أغلبية الباكستانيين فقد رحّبوا بموافقة الحكومة، مع تأكيدهم أنها جاءت متأخرة جداً، بعد أن حُصّدت أرواح أكثر من ألفي شخص في منطقة «وادي سوات» وقراها، ومقتل أكثر من ٧٠٠ جندي باكستاني، وتدمير ٢٠٠ مدرسة، وإغلاق المؤسسات الحكومية، والقضاء على هيبة الدولة في المنطقة، بعد أن غادرها رجال الأمن وقوات الجيش والمسؤولون والموظفون الحكوميون.

وتقول هذه الأغلبية التي تمثل جميع الأحزاب السياسية الباكستانية والجماعات الدينية بمختلف أطيافها: إنه يجب انتهاز هذه الفرصة لتحقيق الأمن وإعادة البهجة إلى السكان؛ حيث إن نصفهم الآن فارّون من بيوتهم ويعانون الأمرين.

وترى هذه الفئة من السكان أن على الحكومة الباكستانية ألا ترسخ للضغط الغربية؛ فتراجع عن قرارها تطبيق الشريعة، والسماح بعودة الأمن؛ إذ إن أي محاولة منها للتراجع وإلغاء القرار الحالي إرضاء للغرب والولايات المتحدة، قد تكون بداية نهايتها.

فبراير عام ٢٠٠٨م، وأعلنت موافقتها على تطبيق الشريعة؛ حيث قامت بالإفراج عن مؤسس الجماعة «مولانا صوفي محمد»، وتقديم مسودة لتطبيق الشريعة إلى الحكومة في ٢١ مايو ٢٠٠٨م، لكن المحاولة باءت بالفشل، وظهر أنها كان مبنية على نوايا غير صادقة، وتجدد القتال بضراوة، إلى أن أعلنت الحكومة عن استجابتها لمطالب المسلمين، وقبولها تطبيق الشريعة في مناطقهم مقابل وقف القتال.

وكان مسلحو جماعة «تنفيذ الشريعة المحمدية» قد سيطروا خلال عام ونصف العام من القتال على ٨٠٪ من الإقليم، وراحوا يديرون أكثر من ٦٠ مدينة وقرية وفق تعاليم الشريعة، وأنشأوا عدداً من المحاكم في مناطق سيطرتهم للنظر في شؤون السكان، والفصل فيها.

ويقول د. «رشيد خان»: إن التأييد الشعبي لجماعة «تنفيذ الشريعة»، وزيادة قوتها كان وراء حمل الحكومة على الاستجابة لمطالبها؛ بعد أن باتت معزولة داخل أقاليمها، ولم يعد أحدياً يذو فكرة استخدام القوة ضد المسلحين.

منطقة مختلفة!

ويقول عدد من المحللين السياسيين: إن منطقة «وادي سوات» تختلف عن مناطق «وزيرستان» في أنها لم تعرف ظاهرة العناصر العربية والأجنبية الموالية لتنظيم «القاعدة»، ولم نسمع من قبل أن عربياً أو أجنبياً قُتل في المنطقة.. كما أن تنظيم «القاعدة»، وحركة «طالبان» الأفغانية فضلت النشاط في مناطق «وزيرستان»؛ لأنها أقرب إلى معاقبتها في أفغانستان، وأكثر أماناً من منطقة «وادي سوات»، وهذا ما يجعل مزاعم الأمريكيين وحلف «النااتو» غير صحيحة.. والقول: إن الاتفاقية ستحوّل المنطقة إلى «جنة للإرهابيين» كلام تنقصه الدقة؛ إذ إن هدف المسلحين في «وادي سوات» يختلف عنه في «وزيرستان».

ويقول بعض الخبراء: إنه طيلة السنوات السبع الماضية - أي بعد الإطاحة بحكم حركة «طالبان» في أفغانستان - لم يتم قتل أو حتى القبض على عربي أو أجنبي واحد في منطقة «وادي سوات».. كما أن الهجمات الأمريكية نفسها ظلت في الأعوام الأخيرة تستهدف مناطق مختلفة من القبائل، لكنها لم تستهدف - ولو لمرة واحدة - منطقة «وادي سوات»، مما يؤكد أنها خالية من العناصر الأجنبية. ■



د. رشيد خان: التأييد الشعبي لجماعة «تنفيذ الشريعة» وزيادة قوتها كان وراء حمل الحكومة على الاستجابة لمطالبها

صهره «مولانا فضل الله» يقود الجماعة داخل باكستان.. وفي عام ٢٠٠٢م، تم القبض على أمير الجماعة «مولانا صوفي محمد»، وعدد كبير من رفاقه بعد عودتهم من أفغانستان، وقتل أكثر من ألف مسلح من «تنفيذ الشريعة» في أفغانستان، وحُكم على «مولانا صوفي محمد» بالسجن ست سنوات، وقاد الحركة في غيابه صهره «مولانا فضل الله».

وفي عام ٢٠٠٧م، وبعد أحداث «المسجد الأحمر»، التي رفعت شعار جماعة «تنفيذ الشريعة»، وهو «الشريعة أو الشهادة»، وما قام به «برويز مشرف» ضد المسجد من قتل وتدمير، أعلن «مولانا فضل الله» عن استئناف نضال الجماعة، ورفع شعار «الشريعة أو الشهادة».

تصعيد حكومي

وفي نوفمبر ٢٠٠٧م، قرّرت حكومة الجنرال «مشرف» التصعيد مع مسلحي «تنفيذ الشريعة»، وأرسلت جنودها إلى المنطقة، ونشبت من حينها معارك بين الطرفين، استمرت إلى أن شكلت حكومة مدنية جديدة في باكستان في

على العودة إلى التعاليم والأحكام التي كان معمولاً بها في السابق.. واستمر الوضع في «وادي سوات» يهدأ تارة ثم ينفجر تارة أخرى حتى عام ١٩٩٣م، حينما قرّر «مولانا صوفي محمد» إنشاء تنظيم باسم جماعة «تنفيذ الشريعة المحمدية»، وخير الحكومة بين إعادة الشريعة إلى الإقليم، أو الحرب.. وبعد رفض الحكومة مطالبهم انفجرت المنطقة، ودخلت في مواجهات مسلحة استغرقت أشهراً عدة، وأدت إلى مقتل أكثر من ألفي شخص بين مسلحين، ومدنيين، وعسكريين.

أحداث «المسجد الأحمر»

وفي عام ١٩٩٤م، وافقت الحكومة على تشكيل لجنة للنظر في تطبيق الشريعة، لكنها توقفت بعد وصول «بينظير بوتو» إلى الحكم.. وفي عام ١٩٩٩م، عاد مسلحو «تنفيذ الشريعة» يطالبون بتطبيقها بعد عودة «نواز شريف» إلى الحكم، وأعلنت حكومة «شريف» عن مسودة لتطبيق الشريعة، لكنها توقفت بعد الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال «برويز مشرف» ضد «نواز شريف» في أكتوبر عام ١٩٩٩م.

وفي عام ٢٠٠١م، قرّرت جماعة «تنفيذ الشريعة المحمدية» المشاركة في تحرير أفغانستان من الاحتلال الأجنبي، وأرسلت أكثر من عشرة آلاف مسلح إلى هناك حيث تمكن ثلاثة آلاف منهم من دخول أفغانستان، وكان على رأسهم «مولانا صوفي محمد»، بينما بقي

مراقبون: الولايات المتحدة تريد بقاء باكستان في مشكلات أمنية وسط مناخ الحروب والمواجهات وعدم الاستقرار



عادل أمين (*)

يرى الكاتب «محمد سيف حيدر» أن ثمة علاقة بين ما يحصل في منطقة القرن الأفريقي من أعمال قرصنة وبين بعض الشركات الغربية الخاصة العاملة في المجال الأمني، مثل شركة «بلاك ووتر» التي أسست عام ١٩٩٦م، وظهر اسمها للمرة الأولى عام ٢٠٠٤م في العراق.

وقد ارتبط اسم هذه الشركة الأمنية الخاصة بشكل لافت بحروب الولايات المتحدة وتدخلاتها العسكرية في كل من العراق وأفغانستان، واكتسبت في إطار الحرب على الإرهاب موقعا خاصا وسمعة مميزة؛ إذ ضاعفت هذه الحروب من تعاون الإدارة الأمريكية مع مرتزقة هذه الشركة وسواها من الشركات الخاصة للقيام بأعمال من الباطن.

ويقول الكاتب: إن هذه الشركة بعد أن حاولت استغلال قضية إقليم «دارفور» في السودان بطرق شتى وتحت غطاء ودوافع إنسانية وسياسية ودينية مختلفة من أجل الانتشار في السودان وفتح قطاع أعمال جديد هناك، فإنها تعيد الآن الكرة في مكان آخر قريب، ولكن ليس بهدف الانتشار في البر، وإنما لإيجاد موقع لها في البحر هذه المرة، وتحديدًا في مياه خليج عدن والمحيط الهندي، حيث تبدو القرصنة مواتية للتكسب واستثمار القدرات، وذلك من خلال تقديم عروض لخدمات الحماية ضد هجمات القراصنة الصوماليين.

وينسب الكاتب إلى مصادر دبلوماسية تحدثت عن علاقة وثيقة بدأت تُنسج الآن بين شركات الأمن الغربية الخاصة (الاسيما الأمريكية والبريطانية) وقراصنة الصومال، بالنظر إلى أن من يقوم على مثل هذه الشركات هم مجموعة من المرتزقة الذين يعملون لأجل المال فقط، مستغلين اسم شركات الأمن والحراسة كغطاء لأعمال قذرة كثيرة يتورطون فيها.

ويضيف: إن مجرد ظهور هذه الشركات قبالة سواحل القرن الأفريقي يُعدُّ في حد ذاته ظاهرة اقتصادية ودبلوماسية مستفزة، ولا تخلو في المحصلة من تضمينات أمنية جيوسياسية خطيرة لا يمكن التنبؤ بنتائجها بدقة في ظل حالة الضبابية والفوضى والسيولة التي تعتري الوضع الأمني في

(*) باحث في الشؤون اليمنية

يرى بعض المحللين السياسيين أن القرصنة البحرية في منطقة القرن الأفريقي ظاهرة إجرامية طبيعية نمت وتطورت في ظروف معينة غير مفتعلة أو مرتب لها مسبقاً.. ونتيجة لتأخر الدول القريبة واللاعبين الإقليميين والدوليين الكبار في التعامل الحازم مع مشكلة القرصنة في السواحل الصومالية، بالتوازي مع تحول القرصنة إلى مورد اقتصادي مهم في كيان مُعْن في التداعي والانقسام والفسل الوظيفي، تفاقمت المشكلة أكثر فأكثر لتصبح تهديداً خطيراً لحركة التجارة الدولية.

«القرصنة».. تأمر على دول المنطقة أم على شعوبها؟! (٢-٣)

شركات الأمن الأجنبية.. وتنظيم «القاعدة»

شركات أمن غربية خاصة لها علاقة بالقرصنة.. أكبرها شركة «بلاك ووتر» الأمريكية التي برز اسمها للمرة الأولى في العراق عام ٢٠٠٤م





أن تحين فرصة القيام بعمل كبير.

اليمن.. والقراصنة

صار من المعتاد سماع اسم اليمن في سياق الأحداث والمشكلات الدائرة في منطقة القرن الأفريقي، فاليمن من جهة تُعدُّ أحد اللاعبين الأساسيين ضمن خطة المعالجات الدولية (الأمريكية) لهذا الجزء المهم من العالم.. ومن جهة أخرى، فإنها من أكثر الدول تأثراً بما يجري من أحداث في تلك المنطقة، الأمر الذي يضاعف من مسؤوليتها تجاه ما يجري فيها، لكنها في بعض الأحيان تصبح جزءاً من المشكلة وربما أحد أسبابها!

وتؤكد التقارير الدولية أن معظم الأسلحة الموجودة في الصومال تأتي من اليمن، وقال أحد تقارير الأمم المتحدة: «إن تهريب الأسلحة، وتهريب البشر، وعمليات القرصنة تعمل وفق شبكة واحدة، وإن من يهرب الأسلحة والبشر هم من يقومون بعمليات القرصنة»^(١).

وفي السياق نفسه، قالت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: «إن الأقمار الاصطناعية كشفت أن عمليات القرصنة تتم داخل المياه الإقليمية اليمنية وليس الصومالية، وإن أكثر من مائة عملية قرصنة تمت بالقرب من السواحل اليمنية.. وتأكيداً لذلك أوردت مصادر الصحيفة أنباء عن عمليات خطف قام بها قراصنة صوماليون لزورق تابع لشركة «توتال» الفرنسية قبالة السواحل اليمنية، بالإضافة إلى خطف سفينتين إحداهما تركية والأخرى الماليزية قبالة سواحل «المكلا» في حضرموت»^(٢).

وما زاد الأمر غرابة أن سفينة حربية هندية تمكنت من أسر قراصنة صوماليين في خليج عدن، تبين أن من بينهم ١١ يمينياً تم تسليمهم للسلطات اليمنية، التي سارعت إلى القول: إن القراصنة الصوماليين قاموا بخطف الصيادين اليمنيين وسفينتهم، واستخدامها للتمويه على السفن التجارية لمهاجمتها.. وفي وقت سابق كان القراصنة الصوماليون قد خطفوا سفينة شحن يمنية وطالبوا السلطات بدفع مبلغ مليوني دولار لتحريرها، لكنهم عادوا وأطلقوها بعد فترة وجيزة دون طلب فدية.

صوماليون في اليمن

بعد حادثة إلقاء القبض على يمينيين في قوارب صيد يستخدمها القراصنة الصوماليون، أوردت بعض الصحف الرسمية أنباء عن قيام

منطقة رخوة كالقرن الأفريقي^(١).

هل «القاعدة» على الخط؟!

من جانب آخر يرى بعض المراقبين أن ثمة علاقة غير بادية للعيان بين نشاط القراصنة في سواحل القرن الأفريقي وخليج عدن وتنظيم «القاعدة»، إذ تحاول «القاعدة» استغلال الفراغ الأمني الذي خلفته الصراعات السياسية بين الجماعات المتناحرة في الصومال، في محاولة ملء تلك الفراغات الأمنية التي نجمت عن غياب الدولة وضعف الحكومات القائمة في بسط سيطرتها على الأراضي الصومالية..

وبناء عليه، يمكن القول: إن مخاوف الدول الغربية من قدرة «القاعدة» على اختراق تلك المنطقة وتهديد مصالحها فيها، وتحويلها إلى ملاذ آمن لصناعة وتصدير الإرهاب حفّزها إلى المسارعة باتجاه المنطقة للحيلولة دون تمكن «القاعدة» من تنفيذ مشروعاتها.

وكان تنظيم «القاعدة» قد دعا في بيان له - نُشر على شبكة الإنترنت، يوم ٢٦/٥/٢٠٠٨م - دعا عناصره، ومن سماهم «المجاهدين»، إلى السيطرة على المنافذ البحرية، قائلاً: «إنه بات من الضروري في المرحلة الحالية على المجاهدين، وهم يديرون معركة عالمية لاستعادة الخلافة الإسلامية وحكم العالم بها، أن تكون الخطوة التالية هي السيطرة على البحار والمنافذ البحرية؛ بدءاً بما حول الجزيرة العربية».

وأضاف البيان: «إن الشواطئ اليمنية من أهم المنافذ البحرية للسيطرة على البحر الأحمر وخليج عدن، وإنها تمثل منطقة إستراتيجية لطرد العدو من أهم أركان معركته، فإذا لم يتمكن «العدو» من حماية نفسه في تلك المنطقة الإستراتيجية فإنه لن يستطيع حماية نفسه على الأرض، وقواعده البحرية تحت ضربات المجاهدين».

وطبقاً لهذا المبدأ، يعتقد تنظيم «القاعدة» أن أعمال القرصنة في منطقة القرن الأفريقي تمثل جزءاً من خطة الإنهاك طويلة الأمد ضد المصالح الغربية والأمريكية على وجه التحديد، من خلال القيام بضربات وعمليات مصغرة إلى

مراقبون: تنظيم «القاعدة» يشارك في أعمال القرصنة بالقرن الأفريقي في إطار خطة إنهاك طويلة الأمد ضد المصالح الغربية والأمريكية

القرصنة بالاستيلاء على ١٢ قارب صيد يمينياً في مياه البحر العربي قبالة جزيرة «سقطرى»، واقتياد ١٢٠ صياداً يمينياً على الأقل إلى أعماق البحر لاستخدامهم في أعمال القرصنة»^(٤).

وكانت معلومات صحفية قد نقلت في وقت سابق عن مصادر غربية في اليمن قولها: إن جماعات صومالية في حضرموت والمهرة على صلة بعمليات القرصنة التي تجري في خليج عدن.. وأفادت تلك المصادر بأن الجماعات الصومالية تلك تحظى بدعم من قبل شخصيات تعمل بتجارة وتهريب السلاح، وقال أحد الدبلوماسيين الغربيين: إن جماعات صومالية بمدينة «الشحر» بمحافظة حضرموت، وأخرى بمحافظة المهرة تعمل كقاعدة خلفية للقرصنة»^(٥).

وقد حرص الأمريكيون على إشراك السلطات اليمنية، وإطلاعها على ما يقومون به هم وشركاؤهم الأوروبيون لمواجهة أعمال القرصنة البحرية في خليج عدن والبحر الأحمر.. وقام وفد أمني عسكري أمريكي بزيارة العاصمة اليمنية صنعاء، وطلب من حكومتها القيام بمساعدة القوات الدولية العاملة في المنطقة من خلال تقديم المعلومات التي يمكن أن تسند عمل القوات الدولية، وأطلعها على الأجندة والمهام التي يجب أن تضطلع بها قوات خفر السواحل اليمنية مع القوات الدولية في مواجهة أعمال القرصنة»^(٦).

الهوامش

(١) محمد سيف حيدر: «بلاك ووتر في طريقها إلى خليج عدن»، السياسية، ٢٤/١٢/٢٠٠٨م.

(٢) صحيفة «أخبار اليوم»، ٢٣/١٢/٢٠٠٨م.

(٣) أخبار اليوم، ١٧/١٢/٢٠٠٨م.

(٤) الثورة نت، ٢٣/١٢/٢٠٠٨م.

(٥) صحيفة التجمع، ١٩/١٠/٢٠٠٨م.

(٦) صحيفة التجمع، ٢/١١/٢٠٠٨م.

على الرغم من أن عمره يقترب من التسعين عاماً إلا أنك تلمح في حركته الدائبة وحماسه المتقد أنه لا يزال شاباً لم يتجاوز الثلاثين من عمره بعد.. إنه الشيخ حافظ سلامة، قائد المقاومة الشعبية في حرب السويس عام ١٩٧٣م، ورئيس جمعية الهداية الإسلامية، الذي يعطي في كل يوم يمر من عمره درساً جديداً لكل الأجيال في مواصلة الجهاد في سبيل الله عز وجل، ورفع شأن الأمة الإسلامية.

وقد أثر الشيخ أن يكون حواراً معنا خلال جولته على مستشفيات القاهرة؛ لزيارة المرضى والمصابين الفلسطينيين الذين جاؤوا لتلقي العلاج في مصر، وكأنه أراد بذلك أن يبعث برسالة للجميع مفادها أن للجهاد أشكالاً كثيرة وصوراً متعددة، وأنه ليس هناك أي مبرر للتقاعس والنكوص عن القيام بالواجب نحو إخوتنا الفلسطينيين.

قائد المقاومة الشعبية في «حرب السويس» عام ١٩٧٣م الشيخ حافظ سلامة لـ «المجتمع»:

لو استطعتُ الجهاد في «غزة» لفعلتُ دون تردد!



- ما حدث في غزة، وما حدث في لبنان عام ٢٠٠٦م، وما سيحدث مستقبلاً، سواء في فلسطين أو غيرها مرتبط بمحدث في السويس، فالصهاينة لا يفهمون إلا لغة القوة والمقاومة، ولا يعتقدون فيما يسمونه «السلام»، وبالتالي فإن المفاوضات فرصة لتضييع الوقت وتحقيق المكاسب على حساب الشعوب العربية والإسلامية؛ إذ إنهم - وبرغم كل ما يملكون من أسلحة متطورة - لا يستطيعون أن ينالوا من الشعوب اليقظة، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿لَا يُفَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي فُرَى مُخَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (١٤)﴾ (الحشر).

● راهن البعض على هزيمة المقاومة الفلسطينية في غزة، بادعاء قلة إمكاناتها وضعف تسليحها، فلما انتصرت

حوار: أسامة الهتمي

● شاء الله أن يوفق المقاومة الفلسطينية بالنصر على الصهاينة.. في نظرك، وقد كنت قائداً للمقاومة الشعبية في السويس، ما الفرق بين المقاومين من حيث الإمكانات والنتائج؟

- في البداية يجب أن نحمد الله - عز وجل - أن ثبت أقدام إخواننا من رجال المقاومة، وأفراد الشعب الفلسطيني في غزة حتى تحقق لهم النصر، سائلين المولى - تبارك وتعالى - أن يُديم عليهم هذه النعمة.. أما فيما يخص المقارنة، فإنه لا مقارنة بين جهاد وآخر، فلكل ظروفه، وإن كان هناك فارق بين المقاومة في السويس والمقاومة في غزة تتمثل في أن مقاومة «غزة» كانت لديها استعدادات تسليح أفضل من نظيرتها في «السويس»؛ التي لم يكن لدى رجالها أي استعدادات أو إمكانات، فضلاً عن أن الحرب في السويس كانت حرباً مباشرة وجهاً لوجه بين المقاومة والعدو، في حين أن قوات الاحتلال الصهيوني لم تستطع الدخول إلى مدينة غزة، واكتفت بالقصف من خارجها، لأنها تعلم أنها لو دخلت لكانت نهايتها بإذن الله، ومع ذلك فقد أكرمهم الله كما أكرمنا بالنصر.

● وهل ثمة علاقة تربط بين ما حدث في السويس ومذبحة غزة؟

المقاومة شكّوا في انتصارها.. ما ردكم على هؤلاء؟

- هذا هو ديدن، الذين فقدوا انتماءهم لهذه الأمة، ولم يعودوا يحرصون إلا على الحياة الدنيا؛ فضلوا وأضلوا.. وأقول لهؤلاء: لقد خاب ظنكم، فلو أن المعركة بالسلاح



.. وطفل فلسطيني أصم طلب التقاط صورة مع الشيخ

**ليس منطقياً
مطالبة المقاومة
بالالتزام
بتهدئة تعريهم
وتجوعهم!!
والشعوب كافة
مطالبة باستمرار
الضغط من أجل
فتح معبر رفح**



الشيخ يزور الجرحى الفلسطينيين بالمستشفيات المصرية

عين على كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض، ولولا أن الأنظمة حالت بين المسلمين وبين الجهاد الذي أوجبه الله ورسوله لكان الجميع آثمين، ولهذا فإننا نسأل الله عز وجل أن يهديهم إلى الرشاد.. وأشدّد على أنني لو استطعتُ الجهاد في غزة لفعلتُ دون تردد، وما زال لديّ - حتى هذه اللحظة - الاستعدادُ لفعل ذلك.

● برأيك، كيف يمكن للشعوب العربية والإسلامية أن تدعم الفلسطينيين في ظل الأحوال السياسية الراهنة؟

- أشكال الدعم كثيرة، منها استمرار الضغط الشعبي حتى يتم فتح «معبر رفح» الذي تغلقه السلطات المصرية، وبذلك يمكن إرسال المساعدات الغذائية والطبية إلى إخواننا الفلسطينيين؛ بعيداً عن معبر «كرم أبو سالم» الذي يتحكم فيه الاحتلال الصهيوني، فالفلسطينيون في حاجة ماسة لهذه المساعدات بدلاً مما يورده لهم الاحتلال من أغذية ومستلزمات ملوثة تصيبهم بأمراض خطيرة، ولعل ما رأيناه من زيادة عدد مرضى السرطان الفلسطينيين في المستشفيات المصرية دليل على ذلك.

وفي نهاية الحوار، حرص الشيخ حافظ سلامة على الإشادة بإسهامات وجهود رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السابق في الكويت، الشيخ عبدالله علي المطوع - يرحمه الله - لصالح المسلمين في كل بقاع الأرض. ■

عدوانهم.. كيف يمكن الرد على هذه الادعاءات؟

- يعجب المرء من ترديد مثل هذا الكلام، والجميع يعرف أن الإخوة الفلسطينيين في غزة يعانون حصاراً مريعاً، وقد انقطع عنهم كل شيء.. فماذا يُنتظر أن يفعلوا إزاء عدو متغطرس يمارس أشدّ الانتهاكات وأقساها؟! وبالتالي، فإن من يردد هذا الكلام هم المثبطون من عملاء الصهاينة والأمريكان، الذين لم يفعلوا أي شيء من أجل فك الحصار أو تخفيفه عن الشعب الفلسطيني.. فعلى مدار ما يزيد على عام ونصف العام، والفلسطينيون في وضع خائف، فهل نطالبهم بالألّا يكسروا حصارهم، وأن يظلوا ملتزمين بالتهدئة؟! وهل من شروط هذه التهدئة التي التزموا طوال ستة أشهر بها أن يتم تعريتهم وتجويعهم؟! بالطبع، هذا ظلم كبير.

استعداد للجهاد

● لو أن لكم الحرية الكاملة في التحرك، ماذا كنت ستفعل من أجل التضامن مع غزة؟

- إن المشاركة في معركة غزة كانت فرض

معركة غزة أكدت انهيار أسطورة الجيش الذي لا يقهر.. والمشكلون في انتصار المقاومة قتلوا انتماءهم للأمة

فقط لما استطاعت المقاومة الشعبية بمدينة «السويس»، وهي ضعيفة العدد والعتاد أن تهزم قوات العدو الصهيوني هزيمة ساحقة في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، في ظل حصار مشدّد بالدبابات والمدفّعات؛ حيث تمكّنت المقاومة بفضل الله من تدمير ما يقرب من ٦٧ دبابة ومدفّعة خلال ثلاث ساعات فقط، فضلاً عن إسقاط ٣٣ قتيلاً لم يتمكّنوا من سحب جثثهم، رغم أن تسليحنا كان مقتصرًا على مدفعي «آر بي جي»، وبعض البنادق الصغيرة والقنابل اليدوية، وكان طعام كل فرد من أفراد المقاومة لا يتجاوز نصف رغيف طيلة عشرين يوماً من المقاومة!

فما حدث في غزة انتصار بكل المقاييس العسكرية والسياسية، ومن يجادل في ذلك فهو إما مغفل، وإما عميل لا يرى الواقع؛ إذ استطاع إخواننا الفلسطينيون أن يُفشلوا مخططات الاحتلال، ويُجزوا قوات العدو الصهيوني عن الاستمرار بالتمركز في قطاع غزة، بالإضافة إلى أن أهل غزة ضربوا أروع الأمثلة في التضامن مع المقاومة، بعد أن صمدوا ثلاثة أسابيع من القصف المتواصل، وتحملوا أعباء خطيرة؛ منها قذائف القنابل الفوسفورية.

● حمل البعض حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مسؤولية المذبحة الأخيرة، فيما تحدّث آخرون عن الخلافات «الفلسطينية - الفلسطينية»، وأنها كانت مبرراً لإقدام الصهاينة على



غزة: صلاح عبد المقصود (*)
Salah_amr@hotmail.com

خلال زيارتي لغزة التي تمت منذ نحو ثلاثة أسابيع، شاهدت أكبر سجن في العالم.. سجن محاط من كل جانب بالجدران الفولاذية والأسمنتية، وقبلها بالأسلاك الشائكة المكهربة. هذا السجن - بشهادة الجميع - يمثل أكبر سجن في العالم، فسكانه مليون ونصف المليون نسمة، لكنهم سجناء بلا حقوق؛ فالسجين له حق المأكل والمشرب والعلاج والمأوى، لكن سجناء غزة لا حقوق لهم!

دعوة إلى توثيق جريمة الحرب على غزة

موثقة.

لكنني هنا أقترح على زملائي الصحفيين الأبطال في قطاع غزة، والذين نجحوا في نقل صور محدودة من جرائم العدو، تلك الصور التي حركت الشارع العربي والإسلامي والدولي، وأيقظت الضمائر النائمة أو المخدرة.. كما أقترح على المنظمات الحقوقية داخل غزة وخارجها - العمل على توثيق كل الجرائم التي ارتكبتها العدو، بالصورة والصوت.. بشهادات الشهود؛ لتبقى وثيقة تاريخية يمكن الاستفادة منها في محاسبة هذا العدو وقيادته السياسية والعسكرية.

والاقتراح الآخر أقدمه إلى الأستاذ إسماعيل هنية - رئيس الوزراء الفلسطيني - وحكومته، ويتلخص في استثمار الحدث بالتوثيق الدقيق مهما كلفهم الأمر، وتحويل جزء من مناطق الدمار، وهي كثيرة للغاية إلى متحف مفتوح يشهد على بربرية العدو الذي ارتكب حرب إبادة بحق البشر والحجر، والحيوان والنبات.

لتبقى صورة المجلس التشريعي شاهدة على إرادة الشعب الفلسطيني التي أراد أن يكسرها العدو، ولتبقى صورة قصر الحاكم المصري - سابقاً - شاهداً على أن مصر ليس لها خاطر عند العدو الذي عقد

النظام معه اتفاقية سلام وتطبيع، لتبقى سيارات الإسعاف المدمرة شاهداً على غلظ العدو وقسوته وإجرامه.

أتمنى أن تضم غزة هذا المتحف المفتوح ليبقى شاهداً على إجرام العدو، وصمود الشعب الفلسطيني العظيم، هذا الشعب الذي يستحق الحياة والكرامة؛ لأنه - ببساطة - قُدم ما لم يقدمه أي من شعوب الأرض.

ولم يدفعه الدمار الهائل الذي تعرض له إلى التسليم، أو رفع الراية البيضاء لعدو مجرم وجبان! ■

الشيخ الشهيد أحمد ياسين)، وجبل الرئيس، وجبل الكاشف. قم بزيارة تلفزيون الأقصى وقناته الفضائية، والمكاتب الإعلامية التي قصفتها العدو.

تعرف على بعض المجازر التي ارتكبتها العدو في أنحاء كثيرة من مدن القطاع. ولتأخذ نموذجاً لذلك عائلة السموني التي دمر العدو بيوتها، واحتجز أفرادها في منزل أحدهم، وقام بقصفهم بثلاثة صواريخ أودت بحياة ثلاثين منهم، وأصابت أكثر من خمسين، إصابات بعضهم خطيرة. إذا ذهبت إليهم ستشم رائحة الموت.. رائحة الدماء

سجناء غزة محاصرون من كل مكان براً وبحراً، ومراقبون من كل الجهات سواء الحدود البرية أو البحرية، كذلك هم مراقبون جواً بطائرات الاستطلاع، والأقمار الاصطناعية «الإسرائيلية».

الداخل إلى قطاع غزة يستطيع أن يشاهد هذا السجن الكبير الذي فرض عليه الحصار منذ عامين؛ عقاباً له على ممارسة حقه الانتخابي، واختياره لـ «حماس»؛ أراد العدو قتل هذا الشعب بالحصار ومنع الغذاء والدواء والوقود عنه، لكنه فشل، فحاول قتله في الحرب المدمرة التي شنها عليه جواً وبحراً وبراً لاثنتين وعشرين يوماً، فحصد أرواح ما يزيد على ١٤٠٠ شهيد،

وأصاب وجرح ما يزيد على العشرة آلاف، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ، (حيث إن آلاف الجرحى تم علاجهم بالمنازل، ولم تشملهم إحصاءات وزارة الصحة).

الزائر لغزة سيلاحظ بوضوح أكبر متحف في التاريخ.. متحف مفتوح يضم في جنباته أكبر توثيق لجرائم الحرب الصهيونية. في هذا المتحف.. ستجد المساجد، والمدارس، والجامعات، والمستشفيات، والمنازل

التي دمرها العدو وسوى بها الأرض. ستجد المصانع المدمرة، والمزارع المجرقة، والحيوانات والطيور التي تم قتلها. ستطالع عينك سيارات الإسعاف التي تم قصفتها.

تجول في مدن القطاع وفي أطرافه.. اذهب إلى «جحر الديك»، والعطاطرة، وعزبة عبد ربه، وحي الزيتون، ورفح الفلسطينية.. تجول في تل الهوى (أو تل الإسلام كما سماها

(*) و كبل نقابة الصحفيين المصرية

- نائب رئيس لجنة الحريات باتحاد الصحفيين العرب



والأشلاء. ستجد أن العدو قام بتدمير بعض المناطق والقرى تدميراً شاملاً، لم يُبق منها شيئاً.. لم يترك بشراً أو حجراً.. لم يسلم حيوان أو زرع. تستطيع أن تلاحظ ذلك وأكثر منه في قطاع غزة.

لقد ذهبت في مهمة تحقيق لتوثيق جرائم الحرب التي ارتكبتها العدو الصهيوني في حق المدنيين عموماً، والصحفيين على وجه الخصوص، تلك المهمة قام بها وفد من الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد الصحفيين العرب، وانتهت إلى أن العدو ارتكب جرائم حرب



سالم الفلاحات (*)

بانتظار الحكومة الصهيونية الجديدة هل سيرضى القرد؟؟

والأيام، ولكن مواعيد القرد ليست مقدسة، ثم أطل القرد يوماً وببده التاج يتباهى بإتقانه، ورفض أن يسلمه لهشام بحجة أن هشام لم يدفع ثمنه إنما دفع ثمن صنعه فقط، أما استعماله فله ثمن آخر وقال: إنك قليل الفهم في أصول المعاملات، ولست مسؤولاً عن قلة خبرتك بأصول الاتفاقات، وكل الذي دفعته لي هو لقاء تعليمي لك أصول المعاملات، وجلس هشام تحت الشجرة مهموماً مغموماً، وقد كان يحلم بالحرية ولا يستطيع أن يفعل شيئاً كما يجلس كبار الصغار أو صغار الكبار، أما القرد فقد كان يلبس التاج مزهواً بذكائه وغيباء الآخرين وأيقظ هشاماً من أحلامه قائلاً: وجدت ثمناً ميسوراً لاستخدامك التاج، وببلاهة قال هشام: هذا خبر طيب.

وهكذا فالذاكرة مخروقة أو ميتة أحياناً، قال القرد: أن تحضر عشر قطع من الأحجار العادية وليس غير، وما تريد من الأحجار العادية يا سيدي؟؟ قال القرد: لأنني لا أريد أن تستخدم التاج مجاناً لا أريد أن أكلفك ثمناً باهظاً لا تستطيعه.. وصدق هشام، وبعد أن سلمه الحجارة قال القرد: الآن استعد، أنا أعد ثلاث عدات وألقيه عليك على أن تلقفه بضمك، وإياك أن تكسره، فإن كسر فلن أصلحه. وصدق هشام كعادتنا!! وفقره فاه وبالف في ذلك فرمى عليه حجراً كبيراً كسرت أسنانه وأغمي عليه، والقرد يضحك وكان يقصد قتله ليرتاح منه إلى الأبد، لكنه تظاهر قائلاً: كنت أنوي إلقاء التاج فأخطأت، وهكذا فعذره مقبول، ونحن المخطئون الغادرون دائماً!!

تري هل سرنضى القرد يوماً؟؟، مهما كانت استجابة اللاهتين نحو السراب المسمى بالسلام، فخير لهم أن يبحثوا عن مخرج آخر ليس عن طريق القرد الذي لو أوتي الملك كله لما آتاهم نقيراً، ولعلموا أن السير في طريق التيه لا يُبقي ظهراً ولا يقطع أرضاً، ولا يوصل إلى هدف، وصدق الله العظيم ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فلنكف عن تضييع الوقت بانتظار سلام لن يأتي على الإطلاق، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، ولن يرضى القرد وحزبه بأقل من استعباد أهل الأرض جميعاً، وأخيراً لو قرأ السياسيون ومن بيدهم الحكم الرواية لتيقنوا أنهم لا يستطيعون استغلال الناس إلى الأبد!!

الذين يرون بنور الله، ولا يقدمون شيئاً على الحقيقة، ولا يعتذرون، ولا يتعللون بالأوهام، كانت وما زالت رؤاهم لما سيأتي، أصدق ممن يشاهد ببلاهة ويعاني الأحداث كل يوم، وكان من هؤلاء العظام شهيد فلسطيني، أحبه كل من عرفه، إذ لم يكن عسكرياً بارعاً فقط، بل كان أيضاً رجل تربية وصناعة نفوس وصقل أرواح، إنه الشهيد صلاح حسن (أبو عمرو) الذي قضى نحبه على أرض المحشر والرباط المباركة (فلسطين) عام ١٩٧٠م.

كان مستغرقاً في التفكير في الخلاص من الأخطبوط الصهيوني، الذي كان يراه يتمدد في أنحاء الأرض متخذاً من الأرض المباركة فلسطين قاعدة له، لا يساوم عليها ولا يخجل من ادعائه ملكيتها صراحة، بل ويضيف إليها شرق الأردن أحياناً وأراضي أخرى.

كتب الشهيد رواية، عاجلته الشهادة قبل أن يكملها، سماها (ثمانون عاما بحثاً عن مخرج)، وكل من قرأ طرفاً منها أصر على إكمالها لأنها رواية تكاد تتحدث عن المستقبل ولا تصف الماضي، برمزية عجيبة سهلة ممتعة، وكلما قرعنا حادث أو مصيبة من عدونا، أو جاء منشد بترانيم السلام بلحن جديد!! تذكرت فصل «القرد» في رواية الشهيد صلاح حسن الذي يقول فيه:

«مُسَخ هشام إلى تمساح يحرس النهر، واشترط عليه سيد التماسيح أن يضع له تاجاً من الماس وأن يصقله، وأنى له ذلك، فهذا يحتاج لإنسان ماهر مختص، أما هو فقد نسي آدميته، وهكذا فطول الاستعباد والإذلال ينسي الإنسان معاني الكرامة والحرية والأصالة والإبداع، أما القرد (.....) القابع فوق شجرة الجَمِيز في ناحية (الدندان) فهو الوحيد القادر على صنع التاج، كما ذكر الخبراء الأصدقاء لهشام الممسوخ تمساحاً، وقد أبدى استعداداً لمساعدته هشام، وإعطائه حقه، وإعادته لآدميته ورفع الظلم عنه!! على أن يستخرج له ثلاثمائة قطعة من الماس، ووافق (هشام)، وبدأ بالمائة الأولى، وبعد العد والمراجعة ادعى القرد كاذباً أنها نقصت ست قطع، فأحضرها وقد أجهدته التعب!! وهكذا هم بالأمس واليوم، ثم عد المائة الثانية والتي نقصت ثمانين قطع فزادها هشام مرغماً طامعاً، والمائة الثالثة والتي نقصت ثمانين قطع فزادها كذلك، ثم انتظر هشام وعد الساعات

(*) مراقب عام الإخوان المسلمين في الأردن - سابقاً



سالم الفلاحات (*)

بانتظار الحكومة الصهيونية الجديدة هل سيرضى القرد؟!!

والأيام، ولكن مواعيد القرد ليست مقدسة، ثم أطل القرد يوماً وببده التاج يتباهى بإتقانه، ورفض أن يسلمه لهشام بحجة أن هشام لم يدفع ثمنه إنما دفع ثمن صنعه فقط، أما استعماله فله ثمن آخر وقال: إنك قليل الفهم في أصول المعاملات، ولست مسؤولاً عن قلة خبرتك بأصول الاتفاقات، وكل الذي دفعته لي هو لقاء تعليمي لك أصول المعاملات، وجلس هشام تحت الشجرة مهموماً مغموماً، وقد كان يحلم بالحرية ولا يستطيع أن يفعل شيئاً كما يجلس كبار الصغار أو صغار الكبار، أما القرد فقد كان يلبس التاج مزهواً بذكائه وغيباء الآخرين وأيقظ هشاماً من أحلامه قائلاً: وجدت ثمناً ميسوراً لاستخدامك التاج، وببلاهة قال هشام: هذا خبر طيب.

وهكذا فالذاكرة مخروقة أو ميتة أحياناً، قال القرد: أن تحضر عشر قطع من الأحجار العادية وليس غير، وما تريد من الأحجار العادية يا سيدي؟ قال القرد: لأنني لا أريد أن تستخدم التاج مجاناً لا أريد أن أكلفك ثمناً باهظاً لا تستطيعه.. وصدق هشام، وبعد أن سلمه الحجارة قال القرد: الآن استعد، أنا أعد ثلاث عدات وألقيه عليك على أن تلقفه بضمك، وإياك أن تكسره، فإن كسر فلن أصلحه. وصدق هشام كعادتنا!! وفقره فاه وبالف في ذلك فرمى عليه حجراً كبيراً كسرت أسنانه وأغمي عليه، والقرد يضحك وكان يقصد قتله ليرتاح منه إلى الأبد، لكنه تظاهر قائلاً: كنت أنوي إلقاء التاج فأخطأت، وهكذا فعذره مقبول، ونحن المخطئون الغادرون دائماً!!

تري هل سترضى القرد يوماً؟، مهما كانت استجابة اللاهتين نحو السراب المسمى بالسلام، فخير لهم أن يبحثوا عن مخرج آخر ليس عن طريق القرد الذي لو أوتي الملك كله لما آتاهم نقيراً، ولعلموا أن السير في طريق التيه لا يُبقي ظهراً ولا يقطع أرضاً، ولا يوصل إلى هدف، وصدق الله العظيم ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فلنكف عن تضييع الوقت بانتظار سلام لن يأتي على الإطلاق، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، ولن يرضى القرد وحزبه بأقل من استعباد أهل الأرض جميعاً، وأخيراً لو قرأ السياسيون ومن بيدهم الحكم الرواية لتيقنوا أنهم لا يستطيعون استغلال الناس إلى الأبد!!

الذين يرون بنور الله، ولا يقدمون شيئاً على الحقيقة، ولا يعتذرون، ولا يتعللون بالأوهام، كانت وما زالت رؤاهم لما سيأتي، أصدق ممن يشاهد ببلاهة ويعاني الأحداث كل يوم، وكان من هؤلاء العظام شهيد فلسطيني، أحبه كل من عرفه، إذ لم يكن عسكرياً بارعاً فقط، بل كان أيضاً رجل تربية وصناعة نفوس وصقل أرواح، إنه الشهيد صلاح حسن (أبو عمرو) الذي قضى نحبه على أرض المحشر والرباط المباركة (فلسطين) عام ١٩٧٠م.

كان مستغرقاً في التفكير في الخلاص من الأخطبوط الصهيوني، الذي كان يراه يتمدد في أنحاء الأرض متخذاً من الأرض المباركة فلسطين قاعدة له، لا يساوم عليها ولا يخجل من ادعائه ملكيتها صراحة، بل ويضيف إليها شرق الأردن أحياناً وأراضي أخرى.

كتب الشهيد رواية، عاجلته الشهادة قبل أن يكملها، سماها (ثمانون عاما بحثاً عن مخرج)، وكل من قرأ طرفاً منها أصر على إكمالها لأنها رواية تكاد تتحدث عن المستقبل ولا تصف الماضي، برمزية عجيبة سهلة ممتعة، وكلما قرعنا حادث أو مصيبة من عدونا، أو جاء منشد بترانيم السلام بلحن جديد!! تذكرت فصل «القرد» في رواية الشهيد صلاح حسن الذي يقول فيه:

«مُسَخ هشام إلى تمساح يحرس النهر، واشترط عليه سيد التماسيح أن يضع له تاجاً من الماس وأن يصقله، وأنى له ذلك، فهذا يحتاج لإنسان ماهر مختص، أما هو فقد نسي آدميته، وهكذا فطول الاستعباد والإذلال ينسي الإنسان معاني الكرامة والحرية والأصالة والإبداع، أما القرد (.....) القابع فوق شجرة الجَمِيز في ناحية (الدندان) فهو الوحيد القادر على صنع التاج، كما ذكر الخبراء الأصدقاء لهشام الممسوخ تمساحاً، وقد أبدى استعداداً لمساعدته هشام، وإعطائه حقه، وإعادته لآدميته ورفع الظلم عنه!! على أن يستخرج له ثلاثمائة قطعة من الماس، ووافق (هشام)، وبدأ بالمائة الأولى، وبعد العد والمراجعة ادعى القرد كاذباً أنها نقصت ست قطع، فأحضرها وقد أجهدته التعب!! وهكذا هم بالأمس واليوم، ثم عد المائة الثانية والتي نقصت ثمانين قطع فزادها هشام مرغماً طامعاً، والمائة الثالثة والتي نقصت ثمانين قطع فزادها كذلك، ثم انتظر هشام وعد الساعات

(*) مراقب عام الإخوان المسلمين في الأردن - سابقاً

بعد هذه النتائج اتجهت أنظار المتابعين والمراقبين أول ما اتجهت إلى عملية التسوية؛ حيث بدأ الجميع يرصد انعكاس تقدم اليمين على مستقبل التسوية بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني.

تعطيل المعطل!

ومعلوم أن قوى اليمين الصهيوني المتطرف - «الليكود»، و«إسرائيل بيتنا»، و«شاس» - والمجموعات الدينية الأخرى ترفض عملية التسوية من أساسها، ولا تعترف بشريك فلسطيني، وترفض تقديم تنازلات حول القضايا الجوهرية التي يريدها الفلسطينيون؛ مثل: الأرض، والسيادة، وعودة اللاجئين، والحدود.. بل إنها ترفض من حيث المبدأ مناقشة قضايا مهمة، مثل مستقبل مدينة القدس، وتفكيك المستوطنات.

ويمكننا أن نلخص رؤية حزب «الليكود» للتسوية في برنامج الانتخابي فيما يلي: «مفاوضات مسؤولية.. الهدف هو الحفاظ على أمن «إسرائيل»، من خلال إدارة مسيرة سياسية مسؤولة في تسوية النزاع مع الفلسطينيين.. السبيل إلى تقدم مسيرة سياسية حقيقية هو تعزيز الأمن.. دفع التنمية الاقتصادية في أوساط الفلسطينيين.. تعميق التعاون الإقليمي مع الأردن ومصر، وكل ذلك بالتوازي مع المفاوضات السياسية». وعن مستقبل القدس في المفاوضات، يقول «الليكود» في حملته الانتخابية: «نحن نعتقد أن السلام الحقيقي يُبنى من أسفل إلى أعلى؛ من خلال تحسين

قد تنعكس على مختلف الأوضاع السياسية في المنطقة

نتائج الانتخابات الصهيونية.. كيف تؤثر على القضية الفلسطينية؟!



أسفرت الانتخابات الصهيونية العامة المبكرة التي أجريت في العاشر من فبراير ٢٠٠٨م عن نتائج مهمة من الناحية السياسية؛ ليس على المجتمع الصهيوني بمفرده، بل أيضاً على مختلف الأوضاع السياسية في المنطقة.. فقد حصلت قوى اليمين الصهيوني على ١٥ مقعداً جديداً في «الكنيست»، رافعة رصيدها بنسبة ١٢,٥% عن الانتخابات الأخيرة التي أجريت أوائل عام ٢٠٠٦م، وباتت قوى اليمين الصهيوني المتطرف تحتل ٦٥ مقعداً في الكنيست، يقابلها ٤٤ مقعداً لما يُسمّى قوى الوسط واليسار، و ١١ مقعداً للأحزاب العربية.

بيروت: رأفت مرّة

أول تصريح أدلى به «أفيجدور ليبرمان» بعد فوزه في انتخابات الكنيست هو «استئصال حماس»!





دور السلطة وموقعها، ويدرك حاجة المجتمع الدولي إلى إبقاء محمود عباس حياً من الناحية السياسية، ويدرك الدور الأمني للسلطة الفلسطينية في التعامل مع المقاومة، وهو لهذه الأسباب مجتمعة قد يقبل بالجلوس ولو متأخراً مع محمود عباس للتواصل ليس أكثر، وسوف تقدّم حكومة «نتياهو» بعض الخدمات الأساسية التي تحتاجها السلطة، لكنه لن يخلق هذه السلطة.

أما من ناحية المضمون السياسي، فلا نتوقع تحقيق أي إنجاز أو أي تقدّم على المسار الفلسطيني - الصهيوني.

الدور الأمريكي

لا شك أن مجيء الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» سيؤدّي دوره في هذه المرحلة، ومعلوم أن هناك عدم انسجام بين طريقة الإدارة الأمريكية الحالية في النظر إلى الأمور، وطريقة الفريق اليميني الصهيوني.

ومن المتوقع بروز عقبات بين «نتياهو» و«أوباما» الذي قال: إنه أرسل موفده «جورج ميتشل» إلى المنطقة للاستماع بدقة، والخطوات التي قام بها تُظهر إلى الآن أنه سيقوم بخطوات فاعلة وحيثية على المسار الفلسطيني - الصهيوني.. فالحوارات

قد يقبل «نتياهو» الجلوس ولو متأخراً مع محمود عباس للتواصل ليس أكثر.. وستقدّم حكومته دعماً للسلطة

الوضع الاقتصادي في أوساط الفلسطينيين، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على شق الطريق لاتفاقات سياسية.. وبرأينا، إذا عرف الفلسطينيون أننا مصمّمون على وحدة القدس، فسيسلمون في نهاية المطاف بهذا الواقع..

وعن شكل اتفاق التسوية «الممكن» مع الفلسطينيين يقول «الليكود» في رؤيته التي عُرضت في الانتخابات:

«لا نية لنا في حكم الفلسطينيين.. نحن مستعدّون لأن تكون لهم صلاحيات لإدارة شؤونهم، ولكن من دون أن تكون لديهم قدرات لتعريض «إسرائيل» للخطر؛ مثل: السيطرة الجوية، وإدخال السلاح، وبناء جيش وما شابه.. حرمان الصلاحيات السيادية سيُبحث في إطار المحادثات على التسوية الدائمة».

أما حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة «أفيجدور ليبرمان» فهو لا يعترف أساساً بوجود شريك فلسطيني، وفي أحسن الأحوال يعتقّد بضرورة أن يُفرض على الفلسطينيين الحل الذي يريده الكيان الصهيوني ويحفظ أمنها، ويؤكد أن قضية القدس ليست للمساومة، ويرفض قيام دولة فلسطينية ذات سيادة، كما يرفض مبدأ «الأرض مقابل السلام»، ويصرّ على ترحيل الفلسطينيين من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م.

أما حزب «شاس» فهو حزب متديّن وانتفاعي، لكنه متقارب مع «الليكود» في أفكاره، ونذكر جميعاً كيف رفض «شاس» مؤخراً التحالف مع «تسيبي ليفني» لأنها قبلت مبدأ التفاوض مع السلطة الفلسطينية.

أمام كل ذلك، فإن المعطيات تشير إلى أن عملية التسوية تلقت ضفّة قوية مع مجيء هؤلاء إلى الحكم، لكن هذا لا يعني أن «بنيامين نتياهو» سيرفض مطلقاً الجلوس مع رئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) محمود عباس، أو سيرفض عقد اجتماعات مشتركة، بل العكس، ف«نتياهو» يفهم أهمية

الأمريكية - السورية، والاتصالات الأمريكية - التركية، ورغبة «أوباما» في فتح حوار مع حركة «حماس» بدأ فعلاً، وتوجّه «أوباما» للتهدئة في المنطقة للتفرّغ للمفات صعبة، وزيارة السيناتور «جون كيري» إلى غزة رغم كل ما قيل فيها.. كل هذه الخطوات مؤشّر على سياسة أمريكية جديدة، تحتاج طبعاً إلى المزيد من الوقت للحكم على بقائها ومضمونها.

وقد يسعى الكيان الصهيوني - كعادته - إلى ابتزاز «أوباما» أو إلى عرقلة قيامه بأي تغيير في السياسة الخارجية الأمريكية لا ترضى عنها «تل أبيب» التي تصرّ على تنسيق المواقف بينها وبين «واشنطن»، ولا ترغب في مشاهدة الولايات المتحدة تتفرد بتقرير مصير المنطقة أو التعبير عن المصالح الصهيونية.

وليس من المستبعد أن تفكر الحكومة الصهيونية اليمينية في إثارة مشكلات للإدارة الأمريكية الجديدة داخل الولايات المتحدة، أو أن تحاول إعاقة أي تحرك يمكن أن تقوم به الإدارة الأمريكية الجديدة؛ من خلال إثارة أزمات، أو مخاوف، أو إحداث توتير في المنطقة؛ مثل قيام الكيان الصهيوني بتوتير الأوضاع مع إيران بشكل منفرد وغير

حزب «إسرائيل بيتنا» لا يعترف أساساً بوجود شريك فلسطيني.. ويصرّ على ترحيل الفلسطينيين من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م

منسوق مع واشنطن حتى تزعج «أوباما» وتُفشل مساعيه، خاصة أن «تل أبيب» تدرك أن «أوباما» يسعى إلى معالجة الملف الإيراني بهدوء، ويعطي الأولوية الأمنية لأفغانستان، التي سوف يُضطرُّ للتفاهم مع الإيرانيين حولها، خاصة أن إيران هي إحدى الدول المحيطة بأفغانستان.

انزعاج السلطة الفلسطينية!

المراقب للأحداث والتصرّيات يستتج أن السلطة الفلسطينية كانت أكثر الجهات المتضرّرة من نتائج الانتخابات الصهيونية، التي أتت لتشكل الطوق الذي وقعت فيه سلطة محمود عباس بعد انسداد التسوية في عهد «إيهود أولمرت»، وفشل العدوان الصهيوني على غزة، وفشل إسقاط حكومة «حماس» في غزة، وعجز محمود عباس عن الحصول على المساعدات لإعمار غزة، وبدء حوار أوروبي مع «حماس»، وارتفاع شعبية «حماس» داخل فلسطين وخارجها، واتساع دائرة الخلاف والشقاق داخل حركة «فتح»، وداخل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية؛ كاللجنة التنفيذية، والمجلس الوطني.

وأصبح محمود عباس اليوم في وضع لا يُحسد عليه، فالتسوية مع «نتنياهو» انعدمت آفاقها، والبيت الداخلي «الفتحاوي» أو «السلطوي» مخلخل، وحضوره الشعبي العربي والإعلامي ضعيف، والأصعب من ذلك أن وضعه المالي أصبح سيئاً بسبب الأزمة المالية العالمية التي أثّرت على الجهات المانحة.

أمام هذا الوضع المأساوي لمحمود عباس وجماعته اضطرَّ هؤلاء للعودة إلى الحوار مع حركة «حماس»، فالتقوا بممثليها مرات عديدة في غزة والضفة الغربية والقااهرة، وكان واضحاً حجمُ لهفة هؤلاء - إن صحَّ التعبير - على استمرار الحوار مع «حماس»، بل إن رصد مواقف رموز السلطة الفلسطينية يُظهر أن هؤلاء عارضوا بشدة

اليمن الصهيوني المتطرّف..

يرفض قيام دولة فلسطينية ذات سيادة

يؤكد أن قضية القدس ليست للمساومة

يعارض مبدأ «الأرض مقابل السلام»

يرفض تقديم أي تنازلات حول القضايا الفلسطينية

لا يقبل انفراد «واشنطن» بتقرير مصير المنطقة

لديه برنامج عداء تصعيدي ضد الفلسطينيين

وأشارت اللجنة إلى «الحرص الفعلي على ضرورة إنجاح المصالحة في أسرع وقت خلال الأيام المقبلة، وصولاً إلى إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، والحرص على فتح المعابر وإعادة الإعمار».. كما جددت تأكيد قرارها «وقف الحملات الإعلامية، والتمسك بروح الوحدة ولغة الحوار الوطني المسؤول».

وقال عزام الأحمد رئيس كتلة «فتح» في المجلس التشريعي: «إن من الخطأ ألا يُعقد الحوار في موعده المحدّد»، معرباً في الوقت نفسه عن أمله في ألا يكون التأجيل لفترة طويلة، وأضاف: «لا داعي للربط بين ملفات: الحوار، والتهدئة، وشاليت»، مشدداً على أنه «يجب ألا نخضع للابتزاز الإسرائيلي».

استمرار الاعتقالات!

لكن المؤسف أن كل هذا المناخ الإيجابي لم تقابله ممارسات مماثلة على الأرض، بل لقد واصلت أجهزة محمود عباس اعتقال كواد من حركة «حماس»؛ وبلغ عدد الذين اعتقلتهم من كواد «حماس» والفصائل الأخرى بعد وقف العدوان على غزة أكثر من سبعين شخصاً.

وهذه الاعتقالات هي السبب الرئيس وراء الموقف الذي أوضحته «حماس» للسلطة، بأن الحوار مرهون بإطلاق سراح المعتقلين، وفتح المؤسسات التي أغلقتها السلطة.

احتمال نشوب حرب

مع كل التوتر الذي أحدثته فوز اليمن الصهيوني فإن احتمال ذهاب المنطقة للحرب أصبح احتمالاً أقرب إلى الواقع يجب أن يُدرس بجدية.

فهذا اليمن لديه برنامج تصعيدي وحسابات خاصة، والأغلب أن يمارس تطرفه على الفلسطينيين بشكل مباشر، إن لم يكن على هيئة حروب، فبشكل توترات أمنية متلاحقة.

لذلك قد يقوم اليمن الصهيوني المتطرّف ببثّ أحقادهم باتجاه الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، وتراجُع «إيهود أولمرت» وفريقه الأمني عن التهدة وصفقة إطلاق «جلعاد شاليت» هي مؤشّر على تصعيد قادم، حتى ولو لم يكن بمستوى حرب شاملة.. ولا ننسى أن أول تصريح أدلى به «أفيجدور ليبرمان» بعد فوزه في انتخابات الكنيست هو «استئصال حماس»!!

القرار الذي اتخذته السلطات المصرية بتأجيل حوار القاهرة الذي كان مقرراً في ٢٢ فبراير، فقد دعت اللجنة التنفيذية - في بيان لها - إلى «البدء بإجراء الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة كما كان متفقاً عليه في ٢٢ فبراير، وعدم تأجيله أو الربط بينه وبين الاتفاق على التهدة ومصير الجندي الأسير جلعاد شاليت».

وأضافت: «إن أي تأجيل يعني إعطاء «إسرائيل» وحدها حق تقرير إجراء الحوار الوطني من عدمه»، وبدء الحوار وصولاً إلى المصالحة الوطنية يمثل ورقة مهمة بيد الطرف الفلسطيني؛ للضغط من أجل الوصول إلى اتفاق متوازن وعادل للتهدة، وإطلاق سراح أعداد كبيرة من المعتقلين».

حزب «شاس» انتفاعي ومتقارب مع «الليكود» في أفكاره.. وقد رفض التحالف مع «تسيبي ليفني» لأنها قبلت مبدأ التفاوض مع السلطة الفلسطينية



المتوجهين ذهاباً وإياباً من مستوطناتهم إلى داخل الكيان الصهيوني صباح مساء، ويعيش أهلها الفلسطينيون حالياً مأساة فوز اليمين الصهيوني.

التاجر جودت صوان قال لـ«المجتمع»: «بعد فوز كتلة اليمين في الانتخابات، ارتفعت معنويات المستوطنين، وشاهدتهم وهم يعبرون عن فرحهم أثناء مرورهم في مركباتهم، يصفقون ويهزؤون الرؤوس فرحاً، ويسيرون ببطء شديد أثناء دخولهم شارع القرية الرئيس، حتى يشاهدتهم سكان القرية وهم على هذه الحال».

وأضاف: نحن نعيش الآن مأساة فوزهم، ونخشى من مستقبل يكون زمام الأمور فيه بيد هؤلاء الذين يشكلون الكتلة الأكثر قوة في الكنيسة، حتى إن بعضهم أثناء قيامه بشراء بعض المشتريات من المحل قال لي شخصياً: «ألا تخاف من فوزنا؟»، إلا أنني أجبت: «من له حق تاريخي وديني في هذه الأرض لا يخاف من أحد».

ألعابهم تغتال أحلامنا!

الفلسطينيون أغاظتهم ألعاب المستوطنين النارية وهم يحتفلون بفوزهم في الانتخابات، فأكثر من عشرة نواب يقطنون مستوطنات الضفة الغربية، ومدن الضفة المحاصرة بالمستوطنات لم تسلم من استفزات المستوطنين بعد مشاهدتهم ألعابهم النارية بألوانها المتعددة، وهي تغتال أحلامهم. المواطن «نبيل ولويل» (٦٥ عاماً) المهاجر من بلدة «كفر سابا» في نكبة ١٩٤٨م، ويحمل بطاقة «لاجئ» قال لـ«المجتمع»: «منزلي يطل على مستوطنة «ألفيه منشه»، وبعد الانتخابات كانت هذه المستوطنة عبارة عن كتلة مضيئة بفعل المفرقات النارية المنبعثة من أنحائها، وسمعت ضجيجاً ينطلق من داخلها يبدو أنه موسيقى صاخبة».

وأضاف: «إنهم يرقصون على جراحننا ودماء شهداء غزة، فمُنذ عام ١٩٤٨م وهم يفتكون بالفلسطينيين، ويشردونهم من منازلهم وأراضيهم، وها هم الدخلاء من المستوطنين يلاحقوننا على ما تبقى من الأرض، أليس هذا اغتيالاً لأحلامنا؟».



أكثر من ربع مليون مستوطن بالضفة الغربية، في أكثر من ١٦٠ مستوطنة وعشرات البؤر الاستيطانية، ينتظرون أن يعيشوا عصراً ذهبياً، بعد نتائج الانتخابات الأخيرة التي فتحت الأبواب لليمين المتطرف؛ حيث تشكل كتلة اليمين الأغلبية البرلمانية بفارق كبير عما يُسمى «اليسار اليهودي» يصل إلى عشرة مقاعد على الأقل.



بعد تقدم اليمين المتطرف في الانتخابات الأخيرة..

مفتصبو الضفة الغربية يترقبون عصرهم الذهبي!

رام الله: مصطفى صبري

وبعد الانتخابات زادت عريدتهم من خلال الاحتفال بفوزهم في الانتخابات الأخيرة.. إنهم يرقصون على جراحننا، فمستوطناتهم تقتلنا بشكل يومي، ويتعمدون إغاضلتنا لطردها من أرضنا».

الكنيست برتقالي!

الناشط اليميني «إيتمار بن غفير» قال في مقابلة تلفزيونية للقناة العبرية الثانية، عقب إعلان نتائج الانتخابات: «الكنيست سيكون ضمن اللون البرتقالي»، في إشارة إلى لون شعار المستوطنين الذين قاوموا الانسحاب من غزة عام ٢٠٠٥م، عندما أعلن رئيس الحكومة الصهيونية الأسبق «أريئيل شارون» انسحابه من مستوطنات غزة من طرف واحد.



ميخائيل بن آري

وأضاف الناشط المتطرف:

«سيكون ميخائيل بن آري مفاجأة الكنيست، نظراً لما يحمله من أفكار جميلة لليهود» (يقصد تأييده لطرده العرب من الكيان الصهيوني)، مشيراً إلى أن حزب الاتحاد الوطني انضم إلى ائتلاف «بنيامين نتانياهو».

مأساة الفوز! قرية النبي إلياس (شمال الضفة الغربية) تعد ممراً للمستوطنين

المفتصبون (المستوطنون) في مفتصبية (مستوطنة) «كرنيه شمرون» التي تجاور قرية «كفر لاقف» وبلدة «عزون» شمال الضفة الغربية، والواقعة في تجمع استيطاني كبير، احتفلت بفوز أحد قاطنيها من أعضاء اليمين المتطرف في حزب الاتحاد الوطني، وهو المتطرف «ميخائيل بن آري» (٤٥ عاماً)، الذي قال في تصريح لإذاعة الجيش الصهيوني: «أنا أحد تلاميذ الحاخام كهانا.. وسكان أم الفحم وجنين يهددون أمن دولة «إسرائيل»، ولن أوافق على تسليم مدينة جنين للفلسطينيين، وسوف نوطنهم في ٢٢ دولة عربية» (يقصد طرد العرب من فلسطين).

المواطن خالد عساف من قرية «كفر لاقف»، قال لـ«المجتمع»: «بعد نتائج الانتخابات سمعنا من داخل المستوطنة أصوات الموسيقى والصراخ، فرحاً بفوز هذا المتطرف، الذي قدم إلينا بأفكاره العفنة».

وقال المواطن محمود عبد الخالق من بلدة عزون: «المستوطنون يستفزوننا بشكل يومي،

البعد الديني للصراع على القدس الشريف (٢ من ٢)



د. محمد عمارة (*)

القدس . في الرؤية الإسلامية . ليست مجرد أرض محتلة، ومدينة مغتصبة.. وإنما هي . مع ذلك وفوقه وقبله وبعده . جزء من العقيدة الدينية الإسلامية . فضلاً عن الحضارة والتاريخ . ذلك لأنها حرم مقدس، ربط القرآن الكريم بينها وبين الحرم المكي عندما تحدث عن معجزة الإسراء والمعراج: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١﴾ (الإسراء) .

للقدس في نفوس المسلمين مكانة «الحرم» وقد حرصوا على فتحها سلماً عام ٢٣هـ في خلافة الفاروق

تفردت وتميّزت وامتازت بالاعتراف بالآخرين.. وبحماية مقدساتهم - انطلاقاً من تعهد رسول الله ﷺ للنصارى - في عهده مع نصارى نجران سنة ١٠هـ - ٦٣١م بحمايتهم وحماية مقدساتهم:

«وَأَنْ أَحْمِي جَانِبَهُمْ وَأَذْبَ عَنْهُمْ، وَعَنْ كَنَائِسِهِمْ وَبَيْعِهِمْ وَبُيُوتِ صَلَوَاتِهِمْ، وَمَوَاضِعِ الرِّهْبَانِ، وَمَوَاطِنِ السِّيَاحِ، حَيْثُ كَانُوا.. وَأَنْ أَحْرَسَ مَلْتَهُمْ وَدِينَهُمْ، أَيْنَ كَانُوا.. بِمَا أَحْفَظُ بِهِ نَفْسِي وَخَاصَّتِي، وَأَهْلَ الْإِسْلَامِ مِنْ مَلْتِي»^(١).

ومن ثمّ أشاع الإسلام والمسلمون قدسية القدس بين كل أصحاب المقدسات.. فلقد كانت الأساطير النصرانية واليهودية هي المنطلق لغزو القدس.. ولاحتكارها بالإبادة والمجازر التي تقشعر منها الأبدان.

● فأساطير التعصب الصليبي هي التي دفعت البابا الذهبي «أوربان الثاني» (١٠٨٨ - ١٠٩٩م) لتغليب الأطماع الاستعمارية بالأساطير اللاهوتية.. فخطب في أمراء الإقطاع الأوروبيين - بمدينة «كليرمونت» بجنوبي فرنسا ١٠٩٥م مفتتحاً قرنين من الحروب الصليبية (٤٨٩ - ٦٩٠هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١م) ضد الإسلام وأمتة وحضارته.. فقال:

إستراتيجية هذا الصراع، عندما قال لصلاح الدين الأيوبي:

وهيَّجت للبيت المقدس لوعة يطول بها منه إليك التشوق هو البيت إن تفتحه والله فاعل فما بعده باب من الشام مغلق

● ولقد حرص المسلمون - عندما حرروا القدس (١٥هـ / ٦٣٦م) من الاستعمار الروماني.. الذي دام عشرة قرون - على أن يكون اسمها عنواناً على قداستها وقديسيتها، فسموها «القدس» و«القدس الشريف»، و«الحرم القدسي الشريف».. كما حرصوا بحكم إسلامهم الذي تفرد بالاعتراف بالآخرين - عقائدهم ومقدساتهم - على إشاعة قدسيتهما بين كل أصحاب المقدسات.. فجعلوها حرماً مقدساً وقديساً لكل أصحاب الديانات السماوية، حتى لقد كانت السلطة الإسلامية هي الضمان لمصلحة الجميع، فلم تحتكرها للإسلام، كما احتكرها الرومان لوثيتهم - عندما كانوا وثنيين - ولذهيم النصراني - عندما تنصّروا... وكما احتكرها الصليبيون الكاثوليك - إبان الاحتلال الصليبي -.. وكما يحتكرها اليهود ويهودونها هذه الأيام.

وكما كانت العقيدة الإسلامية - التي

فهي في الدين والعقيدة - أولى القبلتين.. وثالث الحرمين.. وحرمها مع الحرم المكي والحرم المدني يمثلون المساجد الثلاثة التي تتفرد بشد الرحال للصلاة فيها.. ورباطها المقدس مع الحرم المكي هو الرمز المجسد لعقيدة وحدة الدين الإلهي الواحد، عندما ارتبطت القبلة الخاتمة - الحرم المكي - بقبلة النبوات السابقة - الحرم القدسي الشريف..

ولقد تجلّت هذه المكانة المقدسة للحرم القدسي الشريف عندما عاملها المسلمون - على مر التاريخ - معاملة «الحرم» الذي لا يجوز فيه القتال.. فالحرم المدني فتح بالقرآن.. والحرم المكي فتح سلماً، حتى لقد دخل الرسول الفاتح ﷺ يوم الفتح الأكبر ساجداً على راحلته، شكرًا لله.. والحرم القدسي حرص المسلمون على فتحه سلماً وصلحاً، وجاء فتسلم مفاتيحه الخليفة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب (٤٠ق. هـ - ٢٣هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤م).. ولقد سار على هذه السنة صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ / ١١٢٧ - ١١٩٣م) عندما استردها من الصليبيين (٥٨٣هـ - / ١١٨٧م).. بعد ما يقرب من تسعين عاماً واحتكروها وانتهكوا حرمتها وقديسيتها.

● ولقد كانت القدس الشريف - على مر تاريخ الصراع بين الغرب الصليبي والشرق الإسلامي - هي رمز هذا الصراع.. وهي بوابة الانتصارات.. حتى لقد لخص الشاعر العماد الكاتب (٥١٩ - ٥٩٧هـ / ١١٢٥ - ١٢٠١م) هذه الحقيقة من حقائق

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

المسلمون أتاحوا «القدس» لأصحاب الديانات السماوية ولم يحتكروها كما فعل الرومان والصليبيون
أساطير التعصب الصليبي واليهودي كانت منطلق غزو القدس واحتكارها وإبادة المسلمين بالمجازر





الشرق.. وعقب نجاح الصليبيين في إسقاط غرناطة في يناير سنة ١٤٩٢م - إلى أن يسعى إلى القيام بغزوة صليبية جديدة، يعيد بها اختطاف القدس من الإسلام والمسلمين، فكتب إلى ملك إسبانيا «فرديناندز» (١٤٧٩ - ١٥١٦م) و«إيزابيلا» (١٤٧٤ - ١٥٠٤م) يقول: «إن هدفه هو العثور على الذهب بكميات كبيرة، حتى يتسنى للملك أن يفتح الدير المقدسة خلال ثلاث سنوات.. فقد أعلنت لسموكم أن كل المغنم التي سيديرها مشروعي هذا سوف تنفق على فتح القدس وقد ابتسمتما - يا صاحبي الجلالة - وقلتما: إن ذلك يسركما»^(٥).

وفي رسالة ثانية تحدث «كولبس» إلى

على نبيل المعاصر!! إلى كنيسة القيامة، ووضعوا أكفهم الغارقة في الدماء على جدرانها، ورددوا الصلوات! ثم كتبوا إلى البابا فقالوا له: يا ليتك كنت معنا لتشهد خيولنا وهي تسبح في دماء الكفار، (أي المسلمين)^(٣).

وحتى كبار رجال الدين.. شاركوا في المذبحة.. ليتقربوا إلى ربهم بذبح المسلمين!.. ولقد نقلت المستشرق الألمانية الدكتور «سيجيريد هونكه» (١٩١٢ - ١٩٩٩م) عن المؤرخ الأوروبي «ميشائيل در سيرر»:

«كيف كان البطريرك نفسه يعدو في أزقة بيت المقدس وسيفه يقطر دماء حاصداً به كل من وجده في طريقه، ولم يتوقف حتى بلغ كنيسة القيامة وقبر

يا من كنتم لصوصاً كونوا اليوم جنوداً! لقد أن الزمان الذي فيه تحولون ضد الإسلام تلك الأسلحة التي أنتم إلى الآن تستخدمونها ضد بعضكم بعضاً.. فالجرب المقدسة المعتمدة الآن.. هي «في حق الله عينه»... وليست هي لاكتساب مدينة واحدة.. بل هي أقاليم آسيا بجملتها، مع غناها وخزائنها العديمة الإحصاء.

فاتخذوا محجة القبر المقدس، وخلصوا الأراضي المقدسة من أيادي المختلسين، وأنتم املكوها لذواتكم، فهذه الأرض - حسب ألفاظ التوراة.. تفيض لبناً وعسلاً.. ومدينة «أورشليم» هي قطب الأرض المذكورة والأمكنة المخصبة المشابهة فردوساً سماوياً.

اذهبوا وحاربوا البربر (يقصد المسلمين!) لتخليص الأراضي المقدسة من استيلائهم - امضوا متسلحين بسيف مفاتيحي البطريركية (أي مفاتيح الجنة التي صنعها لهم البابا) واكتسبوا بها لذواتكم خزائن المكافآت السماوية الأبدية. فإذا أنتم انتصرتهم على أعدائكم، فالملك الشرقي يكون لكم قسماً وميراثاً!

وهذا هو الحين الذي فيه أنتم تفدون عن كثرة الاغتصابات التي مارستموها عدواناً من حيث إنكم صبغتم أيديكم بالدم ظلماً، فاغسلوها بدم غير المؤمنين»^(٣).

● وعندما اقتحمت الجيوش الصليبية - يومئذ - مدينة القدس (٤٩٢ هـ - ١٠٩٩م) أبادوا جميع من بها من المسلمين - ومعهم اليهود - بالقتل والذبح والحرق.. حتى الذين احتموا بمسجد عمر - قبة الصخرة - ذبحهم الصليبيون في المسجد حتى تحول المسجد إلى بحر من الدماء!.. وبعبارة صاحب «حرب الصليب»:

«إن الصليبيين - خيالة ومشاة قد دخلوا المسجد المذكور وأبادوا بحد السيف كل الموجودين هناك - حتي استوعب الجامع من الدم بجرماً متموجاً علا إلى حد الركب، بل إلى لجم الخيل!! ولما حل المساء تدافع الصليبيون ليكون من فرط الضحك!! بعد أن أتوا



ملك إسبانيا عن أن هدف حياته ومشاريعه ورحلاته هو تجهيز حملة صليبية لإعادة القدس إلى الكنيسة الكاثوليكية.. فقال:

لقد مكثت في بلاطكم سبعة أعوام مناقشاً هذا الأمر مع العديد من الرجال.. ولهذا فيجب علينا أن نؤمن بأن أمر القيام بحملة صليبية لاستعادة مدينة القدس، لهو أمر سوف يتحقق بالفعل.. لقد قال به يسوع المسيح المخلص، وذكره من قبل عبر رسالة القديسين.

لقد ذكر الكاردينال «بيير» الكثير عن نهاية المسلمين، كما أن الأب «يواقيم الفيوري» قد ذكر أن الشخص الذي سيقوم بإعادة بناء الضريح المقدس، فوق جبل صهيون بالقدس سوف يخرج

المسيح، فأخذ في غسل يديه تخلصاً من الدماء اللاصقة بها، مردداً المزمور التالي: «يفرح الأبرار حين يرون عقاب الأشرار، ويغسلون أقدامهم بدمهم، فيقول الناس: حقاً إن للصديق مكافأة، وإن في الأرض إلهاً يقضي» (المزمور: ٥٨: ١٠ - ١١). ثم أخذ في أداء القداس، قائلاً: إنه لم يتقدم في حياته للرب بأي قربان أعظم من ذلك ليرضي الرب»^(٤).

هكذا بدأت الأساطير النصرانية حول القدس.. وهكذا وضعها الصليبيون في الممارسة والتطبيق.

● وهذه الأساطير النصرانية هي التي وضعت «كريستوفر كولبس» (١٤٥١ - ١٥٠٦م) - بعد هزيمة الحملات الصليبية في

البعد الديني للصراع على القدس الشريف



إقامة إمبراطوريته الاستعمارية في الشرق الإسلامي، مقابل زرعهم - ككلاب حراسة - في أرض فلسطين.. ولذلك أصدر - وهو على أسوار عكا - سنة ١٧٩٩م نداءه لهؤلاء اليهود.. والذي قال فيه:

«أيها الشعب الفريد!.. إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن، حاملة إرث إسرائيل.. إن الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به.. قد اختار القدس مقراً لقيادته، وخلال بضعة أيام سينتقل إلى دمشق التي استهانت طويلاً بمدينة داود وأذلته!»

يا ورثة فلسطين الشرعيين! إن الأمة الفرنسية.. تدعوكم إلى إرثكم، بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء»^(١).

• وبعد هزيمة «بونابرت».. وتبخر أحلامه الاستعمارية في لهيب الثورات المصرية وحرارة تضحياتها.. تسلم الاستعمار الإنجليزي قيادة المشروع الغربي لاستعمار الشرق الإسلامي، واختطف القدس.. مغلفاً تلك الأطماع الإمبريالية بالأساطير الدينية والأوهام اللاهوتية - التي استخدمت بمثابة «العقيدة القتالية» في الصراع التاريخي بين الغرب والإسلام.

١ - ففي سنة ١٦٤٩م قدم لاهوتيان أنجليكانيان - هما «جوانا» و«البنزركار ترايت» نداءً إلى الحكومة الإنجليزية، لإقامة شراكة مع اليهود في مشروع الاستيلاء على القدس وفلسطين.. وذلك كي يكون للبروتستانت

**البابا الذهبي «أوربان الثاني»
حرّض أمراء الإقطاع الأوروبيين
في فرنسا سنة ١٠٩٥م فبدأت
الحرب الصليبية
الجيش الصليبية غزت «القدس»
سنة ١٠٩٩م وأبادت المسلمين
وحوّلت مسجد قبة الصخرة
إلى بركة دماء**

العشرين.

إن حلم اللقاء العظيم (عودة المسيح) أضاء شعلة خيال هؤلاء الرجال، الذين لعبوا دوراً رئيساً في إرساء القواعد السياسية والدولية لإحياء الدولة اليهودية.. لقد تفجر الحلم اليهودي من خلال المسيحيين الصهيونيين»^(٢). وهكذا غدت الأساطير المسيحية تياراً «مسيحياً - صهيونياً» تحالفت معه الحركة الصهيونية الحديثة، مستغلة إياه لتحقيق أطماع الشراكة «الصليبية - الصهيونية» ضد القدس وفلسطين!

• ومع مطالغ الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة - التي قادها «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر والشرق (١٢١٢هـ - ١٧٩٨م) رمى بونابرت حبال الشراكة للأقليات اليهودية، لتكون عوناً له على

من إسبانيا.. فلتكونوا واثقين من إحراز النصر في مسألة استعادة الضريح المقدس ومدينة القدس إلى أحضان الكنيسة الكاثوليكية»^(٣).

تلك هي الأساطير النصرانية - حول القدس - كما آمن بها «كريستوفر كولمبس» - الذي لا نزال ندرّسه لأبنائنا في المدارس باعتباره من عظماء المستكشفين الجغرافيين!

• ولقد أدخلت البروتستانتية «البعد اليهودي» إلى هذه الأساطير - المحركة لاختطاف القدس وفلسطين - وذلك عندما أصدر «مارتن لوثر» (١٤٨٣ - ١٥٤٦م سنة ١٥٢٣م كتابه (المسيح يهودياً) وقال فيها: «إن الروح القدس أنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم. إن اليهود هم أبناء الله، ونحن الضيوف والغرباء، ولذلك فإن علينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل مما يتساقط من فئات مائدة أسيادها»^(٤).

ولقد أدخلت البروتستانتية إلى صميم العقيدة المسيحية ثلاثة مبادئ - هي ثلاث أساطير - دمجت البعد اليهودي في البعد النصراني إزاء قضية القدس وفلسطين.. وهذه «المبادئ - الأساطير» هي: أولاً: إن اليهود هم أبناء الله وشعبه المختار.

ثانياً: إن ثمة ميثاقاً إلهياً يربط اليهود بالأرض المقدسة في فلسطين.

وثالثاً: ربط الإيمان المسيحي بعودة المسيح بقيام دولة صهيون.

وهذه «المبادئ - الأساطير» هي التي أثمرت تيار «المسيحية - الصهيونية» في الحضارة الغربية.. ذلك التيار الذي استغلته الحركة الصهيونية في شراكتها مع الإمبريالية الغربية.. والذي قال عنه «بنيامين نتنياهو» - عندما كان سفيراً للكيان الصهيوني بالأمم المتحدة - في خطابه أمام الجمعية العامة - في فبراير سنة ١٩٨٥م:

«إن كتابات المسيحيين الصهيونيين - من الإنجليز والأمريكان - أثرت بصورة مباشرة على تفكير قادة تاريخيين، مثل «لويد جورج» (١٨٦٣ - ١٩٤٥م)، و«آرثر بلفور» (١٨٤٨ - ١٩٣٠م) و«درو ولسون» (١٨٥٩ - ١٩٢٤م) في مطلع القرن



«لورد روتشيلد» (١٨٤٥ - ١٩٣٤م) بإقامة الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين.. وهو الوعد الذي وضعه الانتداب البريطاني في الممارسة والتطبيق. ■

الهوامش

- (١) (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة) ص ١٢٣، ١٢٤، تحقيق: د. محمد حميد الله الحيدر آبادي، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.
- (٢) مكسيموس مونروند (تاريخ الحروب المقدسة في الشرق، المدعوة حرب الصليب) المجلد الأول، ص ١٢ - ١٤، ترجمة: مكسيموس مظلوم: طبعة أورشليم سنة ١٨٦٥م.
- (٣) المصدر السابق، المجلد الأول، ص ١٧٢ - ١٧٥.
- (٤) «سجيريد هونكه» (الله ليس كذلك) ص ٢٥ - ٣٤، ترجمة: د. غريب محمد غريب، طبعة دار الشروق، القاهرة سنة ١٩٩٥م.
- (٥) صحيفة «الأهرام» في ٢٨ - ٤ - ٢٠٠٤م، مقال: «أول إسرائيل آخر أمريكا» لأحمد عبدالمعطي حجازي.
- (٦) د. حاتم الطحاوي (وثيقة نادرة: بعد غرناطة جاء دور القدس)، مجلة «العربي» الكويت، العدد ٥٣٢ مارس، سنة ٢٠٠٣م، ص ٦٢ - ٦٧.
- (٧) محمد السماك «الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي» ص ٣٦، طبعة مركز دراسات العام الإسلامي - مالطا - سنة ١٩٩١م.
- (٨) محمد السماك (الدين في القرار الأمريكي) ص ٧٨ طبعة بيروت سنة ٢٠٠٣م، وجريس هالسل (النبوة والسياسة) ص ١٤٠، ترجمة محمد السماك، طبعة ليبيا، سنة ١٩٨٩م.
- (٩) محمد عمارة «في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام»، ص ٢١، طبعة مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.
- (١٠) (الأصولية الإنجيلية، أو الصهيونية المسيحية) ص ٣٦، ٣٩.
- (١١) جورج كيرك (موجز تاريخ الشرق الأوسط)، ترجمة عمر الإسكندري، مشروع الألف كتاب - القاهرة، ود. محمد عمارة «إسرائيل: هل هي سامية؟» ص ١٤، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٧م.

الدور الأمريكي وريث الإمبراطوريات الاستعمارية الغربية أقام توأمه مع المشروع الصهيوني انطلاقاً من الأساطير البروتستانتية



- ٨ - وفي سنة ١٨٨٤م ذهب القس الإنجليزي «وليم هشر» (١٨٤٥ - ١٩٣١م) إلى السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٥٨ - ١٣٣٦ هـ - ١٨٤٢ - ١٩١٨م) في القسطنطينية محاولاً إقناعه بتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين.
- ٩ - وفي نفس العام - سنة ١٨٨٢م - عقد في إنجلترا المؤتمر الأول لرجال الدين المسيحيين، من أجل «إيجاد حل للمسألة اليهودية»!
- ١٠ - وفي سنة ١٨٩٤م صدر كتاب الدبلوماسي الإنجليزي، القس «وليم هشر»: (إعادة اليهود إلى فلسطين) تنفيذاً للنبوءات الدينية!
- ١١ - وفي ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧م، صدر وعد «جيمس بلفور» (١٨٤٨ - ١٩٣٠م) وزير الخارجية الإنجليزي إلى المليونير الصهيوني «في نوفمبر سنة ١٩١٧م صدر وعد «بلفور» بتوطين اليهود في فلسطين والانتداب البريطاني بدأ التطبيق

الإنجليز والهولنديين «شرف نقل اليهود إلى الأرض التي وعد الله بها أجدادهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب ومنحهم إياها إرثاً أبدياً»^(١٠).

٢ - وفي سنة ١٨٣٨ أنشأت إنجلترا أول قنصلية إنجليزية في القدس.. وعيّن قسيساً بروتستانتيًا نائباً لقنصلها فيها!

٣ - وفي سنة ١٨٣٩م نشر اللورد الإنجليزي «آشلي كوبر» (إيرل شافتسبري) (١٨٠١ - ١٨٨٥م) دراسته التي يقول فيها:

«إن اليهود هم الأمل في تجدد المسيحية، وعودة المسيح ثانية» ليحكم العالم ألف سنة...!

٤ - وفي سنة ١٨٣٩م، أرسل سكرتير البحرية الإنجليزية إلى وزير الخارجية «بالمرستون» (١٧٨٤ - ١٨٦٥م) رسالة يقترح فيها:

دعوة أوروبا للاقضاء بالملك الفارسي «قورش» (٥٥٧ - ٥٢٨ ق.م) وإعادة اليهود إلى فلسطين، كما سبق وأعادهم «قورش» من السبي القديم!

٥ - وفي سنة ١٨٤٠م طلب وزير الخارجية الإنجليزية «اللورد بالمرستون» من سفيره في الأستانة السعي لدى السلطان العثماني لإعادة اليهود إلى فلسطين، ليكون جاهزاً ضد تجديد وحدة الشرق، الذي كان يعمل له محمد علي باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩م).. وجاء في مذكرة «بالمرستون»: «ويكون من مصلحة السلطان الواضحة، أن يشجع اليهود على العودة إلى فلسطين ليكونوا حجر عثرة في سبيل أي أهداف تخطر ببال محمد علي أو من يخلفه»^(١١).

٦ - وفي سنة ١٨٤٠م قدم اللورد الإنجليزي «شافتسبري» برنامجاً إلى مؤتمر لندن بشأن توطين اليهود في فلسطين، على قاعدة: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»! - وهي القاعدة التي تبنتها الشراكة «الصليبية - الصهيونية» لاغتصاب القدس وفلسطين.

٧ - وفي سنة ١٨٤٢م ألف البرلمان الإنجليزي لجنة «إعادة أمة اليهود إلى فلسطين»!



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الجواسيس والعملاء خطر عظيم

أما من عمل جاسوساً للكفار فإنه يقتل، جزاء فعلته، قال بذلك الإمام مالك وهو صحيح، وتابعه كثير من العلماء، لإضراره بالمسلمين وسعيه بالافساد في الأرض، وقد روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله أتى بعين من المشركين اسمه فرات بن حيان، فأمر به أن يُقتل، فصاح يا معشر الأنصار، أقتل وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فأمر النبي صلى الله عليه وآله فخلى سبيله، بعد أن أسلم وحسن إسلامه، ثم قال: «إن منكم من أكله إلى إيمانه، منهم الفرّات بن حيان»، والحوادث في هذا مستيضة، وقد درج اليهود على استعمال الجواسيس في السلم وفي الحرب طبيعة نفس وخسة عادة، وقد بلغ من دفعوا إلى مصر من الجواسيس حوالي ٧٠ جاسوساً، ومن استعملتهم إسرائيل في فلسطين قيل ٤ آلاف أو أكثر حتى قيل إن قرى بأكملها وصمت بالعمالة، هذا العدد الهائل المعادي، والحاض على قتل الأطفال والنساء والشيوخ والمساعد لليهود والدال على عورات المسلمين والمتربص للقيادات القاعلة في الجهاد، يستحق بنص القرآن والسنة القتل إذا لم يتوبوا ويرجعوا ومن ساعدهم أو خباهم. قال الفقهاء، نالوا مثل جزائهم، لأن فعلهم مهلك للمسلمين ومدمر لهم، من ذلك:

١. جمع المعلومات الأمنية والاستخباراتية عن المقاومة وقادتها لتصفيتهم وتتبع أماكنهم لاصطيادهم.
 ٢. إمداد إسرائيل بالمعلومات العسكرية والاقتصادية وكل مقومات الحياة العربية.
 ٣. القيام بعمليات التخريب العسكري والاجتماعي والأخلاقي... إلخ.
 ٤. التنصت الدائم على المكالمات والاتصالات بين قادة الدول ونشطاء المجاهدين... إلخ.
- وبعد، هذا الأمر الخطير يُستطاع السكوت عنه، أو حمايته من فصائل معينة نكايه في فصائل أخرى، فيكون ذلك جريمة بكل المقاييس والأعراف، تنتفي معها كل رجولة ووطنية وإنسانية. ■

غزة هي قصة نجاح الاستخبارات.. الأرض المحروقة؛ ونوّه إلى أن الشريط الحدودي شكل تحدياً خطيراً بالنسبة للاحتلال مع بدء الحرب بعد تحوله لسلسلة من التحصينات المكونة من كمائن للدبابات والدروع، والقنصاة، وآبار، وأنفاق، ومنازل مضخخة، وعدد كبير من الألغام تم مواجهتها بحرق الأرض بالنيران وبمساعدة العملاء. لهذا كله، عمدت إسرائيل إلى جعل الشرق الأوسط عبارة عن خلية من الجواسيس تديرها أجهزة الأمن الإسرائيلية، ويعملون في حرب خفية يظهر من خلالها طرف صغير فوق سطح الأرض، ولهذا أصبحت قوة فعالة ومستمرة في العدوان، رغم أنها لم تطلق خلال عملها طلقة واحدة حتى الآن، والغريب أن إسرائيل استطاعت تجنيد الكثير من بني جلدتنا للقيام بهذه الأدوار الخسيسة، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن التجسس الذي يكشف أسرار المسلمين ويفضحهم: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢)، والتجسس هو البحث عما ينكتم عنك من عيوب المسلمين وعوراتهم، نهاهم الله سبحانه عن البحث عن معائب الناس ومثالبهم، أن يطلع عليها بعد أن ستره الله، سواء كان هذا التجسس لمسلم على مسلم أو لحاكم على مسلم، عن أبي داود عن معاوية، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنك إن تتبع عورة الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم» وعن المقداد بن معد يكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسددهم» وعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في عقر بيته».

هذا، وقد نهى الإسلام أشد النهي أن يوالي الإنسان المسلم غير المسلم، ويبيح له بأسرار المسلمين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عِدُوِّي وَعِدُو كُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة ١).

هل تستطيع أن تتحمل فواجع قتل الأبطال واغتيال القادة، وسحق الرواد غيلة، دون حرب أو نزال أو قتال، ولكن بغدر خسيس، وعمل جبان، يوافق طبيعة صهيون، ونذالة شعبهم المنحط، هذه هي أجواء معركة غزة المعاشة، التي عجز اليهود فيها عن مقارعة الأبطال، ونزال الكماة المغاوير، فاستعانوا بالجواسيس من بني جلدتنا، وبالعلاء من شعبنا علينا، ورغم ذلك ما ضعف المجاهدون وما استكانوا، ولكن صبروا وصابروا، وانتصروا بمشيئة الله، واندحر الصهاينة، وولوا الأدبار.

ولولا هذا الزخم والكم الكبير من العملاء؛ لذاق الصهاينة الضبار والعلقم، جزاء بغيهم وظلمهم، وقد شهد شاهد منهم بذلك واعترف به.

ففي تل أبيب، كشف مسؤول عسكري إسرائيلي، أن المعلومات الاستخباراتية التي تلقاها الجيش أثناء الحرب على قطاع غزة من عملاء المخابرات كانت مطابقة للواقع، وجنبته خسائر كان بوسعها استئثاره الإسرائيلي، واعتبر قائد جيش المظليين في الجيش الإسرائيلي العميد «هرتسي هليفي» في تصريح لل قناة العاشرة ليلة السبت عملية «الرصاص المصبوب» حرباً مميزة «بدت فيها المواجهة شفافاً، ولم يتمكن العدو من تحقيق مخططاته، باللقاء مع قوات الاحتلال»، وأضاف: «كنا نتلقى معلومات وتوصيفات عينية لحد الإشارة لمنازل مضخخة بجانب عمود الكهرباء، ذاك أو خلف شجرة التوت تلك، بل تفادت دباباتنا الدخول في حقول ألغام عدة مرات لو انفجرت لتناشرت جثث جنودنا لكل الجهات».

وأكد هليفي أن الجيش حرص بشدة على عدم تكرار صورة الجنود الإسرائيليين يسبرون ركعاً يبحثون عن أشلاء زملائهم في رمال غزة وحي الزيتون عقب تفجير دباباتهم في غزة قبل سنوات، وتابع: «مثل هذه الصورة كانت ستغير الحرب وربما توقفها، ولذا فالجرب على

عالمية، فممارسو العنف من الرجال لا يقتصر وجودهم على طائفة دينية أو ثقافية معينة.. فالحقيقة أن امرأة واحدة من كل ثلاث نساء حول العالم تتعرض للضرب، أو للاغتصاب، أو تقع لها إساءة ما خلال حياتها، فالعنف الموجه ضد النساء أمر يتخطى اعتبارات الدين أو الثروة أو الطبقة أو لون الجلد والثقافة.

وقد كانت النساء قبل ظهور الإسلام يُعاملن ككائنات وضيعة، ولا تزال النساء في الغرب يواجهن مشكلة؛ حيث يعتقد الرجال أنهن أرقى مقاماً من النساء، وينعكس هذا الاعتقاد على نظام الترقيات وقيمة الأجور في كل المجالات بدءاً من عاملات النظافة وانتهاءً بالموظفات اللاتي يشقن طريقهن إلى المناصب العليا.

ولا تزال النساء الغربيات يعاملن معاملة السلع؛ حيث تتصاعد وتيرة «الرق الأبيض» (Sexual slavery)، متخفياً تحت قناع من عبارات التسويق البراقة؛ حيث تتم المتاجرة بأجساد النساء في عالم الإعلانات، في مجتمعات يُعد الاغتصاب والاعتداءات الجنسية والعنف ضد النساء شيئاً اعتيادياً مألوفاً فيه، وتُعد مساواة المرأة بالرجل فيها ضرباً من ضروب الأوهام.

لقد كنتُ في الماضي أنظر إلى النساء اللاتي يرتدين الحجاب على أنهن مخلوقات وديعة مضطهدة، أما الآن فإنني أنظر إليهن على أنهن نساء متعدّدات المهارات والمواهب، تتضاءل الروابط النسوية الغربية إلى درجة الشجوب أمام عظمة رباطهن الأخوي.

وقد تغيّرت وجهات نظري بعد تجربة مرعبة حقيقية كنت فيها أسيرة عند حركة «طالبان» بتهمة التسلل إلى أفغانستان في سبتمبر ٢٠٠١م مرتدية البرقع.. وأثناء فترة أسري التي استمرت عشرة أيام تعهّدت بأنهم إذا أطلقوا سراحني فإنني سأقرأ القرآن وأدرس الإسلام، وقد أوفيت بوعدي، ولكني كصحفية تغطي أخبار الشرق الأوسط (المشرق الإسلامي) أدركت أنني بحاجة إلى توسيع معارفي عن دين، هو بلا شك أسلوب حياة.

والآن أقول: لا.. لم أكن ضحية لـ«متلازمة ستوكهولم» (١).. فلكني أصبحت ضحية لهذا العرض، يجب أن تكون متعاطفاً مع خاطفك، وقد تشاجرت مع خاطفي ووجهت إليهم السباب واللعنات، وأسأت إلى السجّانين، ودخلت في إضراب عن الطعام، حتى أنني كنت غير متأكدة تماماً من كان الأسعد منّا بإطلاق سراحني.. أنا أم هم؟!



يحلّو لبعض الساسة والصحفيين الكتابة عن اضطهاد المرأة في الإسلام، دون أن يتسنّى لهم الحديث - ولو مرة واحدة - إلى النساء اللاتي يرتدين الحجاب.. إنهم ببساطة ليس لديهم أدنى فكرة عن الاحترام والحماية التي تنعم بها المرأة في التشريع الإسلامي الذي نشأ منذ أكثر من ١٤٠٠ عام.. كما أنهم يتناولون القضايا ذات البعد المتصل بثقافة المجتمع - مثل الزواج المبكر، وختان الإناث، والقتل من أجل الشرف، والزواج بالإكراه - ويتحدّثون عنها بأسلوب سلطوي متعجرف، زاعمين أنهم يكتبون عن معرفة، وأن الإسلام مسؤول عنها، رغم أن هذه القضايا ليس لها أدنى صلة مباشرة بالإسلام.. وأقول لهم: من فضلكم، توقّفوا عن الخلط بين العادات الثقافية والتوجيهات الإسلامية!

لماذا أحببت ارتداء الحجاب؟

بقلم: إيفون ريديلي (*)

- أربعة ملايين امرأة أمريكية تعرّضن لاعتداءات عنيفة من قبل أزواجهنّ أثناء فترة ١٢ شهراً فقط.

- أكثر من ثلاث نساء يتعرضن للقتل يومياً بأيدي أزواجهن ورفقائهن (Boyfriends).

- حوالي ٥٥٠٠ امرأة ضُربن حتى الموت خلال الفترة بين ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، و٣١ أكتوبر ٢٠٠٦م، أي خلال خمسة أعوام.

ربما يقول البعض: إن هذه اتهامات قاسية توجّه إلى مجتمع متحضّر كالمجتمع الأمريكي، ولكني أقول: إن العنف الموجه ضد النساء ظاهرة

لقد طُلب مني أن أكتب عن: كيف يسمح الإسلام للرجال بضرب زوجاتهم؟ وهذا غير صحيح.. وأعلم أن منتقدي الإسلام يستشهدون بآيات من القرآن أو بأحاديث، لكن هذا كله غالباً ما يكون مقتطعاً من سياقه.. فإذا رفع رجل يده في وجه امرأته، فإن الإسلام لا يسمح له بأن يترك أثراً على جسدها، أي أن الإسلام يقول للمسلم بطريقة غير مباشرة: «لا تضرب زوجتك».

ودعونا نستعرض بعض الإحصاءات، وفقاً لخط الطوارئ القومي بالولايات المتحدة الأمريكية الخاص بالعنف العائلي (الخط الساخن):

(*) صحفية بريطانية مسلمة

لقد كنت أظن أن قراءة القرآن ستتحوّل إلى مجرد ممارسة أكاديمية، ثم اكتشفتُ أن القرآن يصرّح بوضوح بأن النساء متساويات تماماً مع الرجال في الأمور الروحية وفي التعليم وفي الأجر والثواب، وأن ما وهبه الله للمرأة من نعمة إنجاب الأطفال وتربيتهم أمر ينظر إليه المسلمون بشكل كبير كمنزلة رفيعة وصفة مميزة، فالمرأة المسلمة تفخر بأنها ربة المنزل ورعاية البيت.. وقد سألت أحد المسلمين النبيّ محمدًا ﷺ قائلاً: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ الناس بحُسْنِ صحابتي؟ قال: «أُمُّكَ»، قال ثم من؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثم من؟ قال: «أُمُّكَ».

والحقيقة، أن كل ما كانت الجمعيات النسائية تتاضل للحصول عليه في السبعينيات من القرن الماضي كان متاحاً بالفعل للمرأة المسلمة منذ ما يزيد على ١٤ قرناً.. فالمرأة المسلمة باستطاعتها اختيار ما إذا كانت تريد أن تعمل أم لا؟ كما أن ما تحصل عليه هو ملك لها، ولها الحق في إنفاقه كما تريد، في حين أنه يجب على الزوج دفع كل فواتير المنزل ونفقات الأسرة.

وهناك تركيز شديد يصل إلى حد الإزعاج على موضوع «زِيّ المرأة المسلمة»، خاصة من قِبَل الرجال المسلمين وغير المسلمين على حد سواء.. نعم، من الواجب أن تلبس المرأة المسلمة زياً بسيطاً، ولكن بالإضافة إلى ذلك، هناك مواضيع أخرى كثيرة ذات أهمية تخص المرأة المسلمة اليوم.

ورغم ذلك، فإن أشخاصاً كثيرين تتباهى الهواجس حيال الحجاب.. وأقول لهم: انتبهوا! إن الحجاب جزء من زِيّ العمل الخاص بي، فهو يخبركم بأنني مسلمة، ولذلك أتوقع منكم أن تتعاملوا معي باحترام.

هل يمكنك أن تتخيل أن يطلب شخص ما من موظف كبير في بورصة «وول ستريت» أو مصرفي في بنك «واشنطن» أن يذهب إلى عمله مرتدياً «تي شيرت» (قميصاً) و«جينز» (بنطلون)؟ إذا حدث هذا فسيقول له بلا تردد: إن زِيّ عمله يدل على شخصيته أثناء ساعات عمله، ويفرض على الجميع معاملته بشكل جاد.

ورغم ذلك، فإن وزير الخارجية البريطاني «جاك سترو» (وزير العدل حالياً) يصف النقاب

بأنه «عائق غير مرغوب به».. فمتى - ويا للأسى على متى هذه - متى سيتعلم الرجال أن يخرسوا عندما تعلق الأمر بدولاب ملابس المرأة؟!

ولدينا أيضاً وزراء في الحكومة - مثل وزير الخزانة (المالية) «جوردن براون» (رئيس الوزراء حالياً)، ووزير الداخلية «جون ريد» - يتفوهون بملاحظات تنتقص من شأن النقاب، رغم أن كليهما ينحدران من «إسكتلندا»؛ حيث التنوّرة (الجبية) هي الزي القومي للرجال!! (٢). وبعد ذلك دخل الحلبة سلسلة من أعضاء البرلمان، ليصفوا النقاب بأنه «عائق للاتصال».. ويا له من هراء! فلو كان هذا صحيحاً، فهل هناك شخص يتطوّع لشرح لي لماذا نستخدم التليفونات المحمولة، والهواتف المنزلية، ورسائل البريد الإلكتروني، والرسائل النصية، وأجهزة الفاكس بشكل يومي؟ ولماذا نستمع إلى الإذاعة؟

الحجاب يدل على شخصيتي.. فهو يخبر الآخرين بأنني مسلمة وأن عليهم التعامل معي بكل جدية واحترام

يزعمون أن النقاب عائق للاتصال.. فلماذا نستمع إلى جهاز الراديو رغم عدم رؤيتنا وجه مقدم البرامج؟!



فلم نسمع عن شخص أغلق جهاز الراديو لأنه لا يستطيع رؤية وجه مقدم البرامج!!
إن أغلبية مَنْ أعرفهن من الأخوات اللاتي اخترن ارتداء النقاب يشكون من الرجال الذين ينظرون إليهن شذراً، ويقومون بتصرفات غير ملائمة حيالهن.. وهناك أختان لندنيتان أعرفهما قالاً لي: إنهما تلبسان النقاب أثناء المسيرات المناهضة للحروب؛ لأنهما لا تطيقان شم رائحة سجائر «الماريجوانا»!
لقد سافرتُ إلى أفغانستان مرات عدة، وأستطيع القول: إن ركاب «كابول» لم يحدث أن خرج منه نساء عاملات.. فأخواتي في أفغانستان يقلن: إنهن يمتنعن أن ينسى الغرب الاضطهاد الخاص بالبرقع، وقالت إحداهن: «لا تحاولوا أن تجعلوا مني امرأة عاملة، بل أوجدوا لزوجي عملاً، ودلوني على طريقة

لإرسال أطفالي إلى المدرسة بدون أن أخشى عليهم من الاختطاف.. فقط أعطوني الأمان والخبز»!

إن النشاطات النسويات المسلمات

الشابات ينظرن إلى الحجاب والنقاب كرمزٍ سياسيين إلى جانب كونهما فرضين دينيين، والبعض يقلن: إن الحجاب والنقاب هما وسيلتان يخبرن العالم من خلالهما بأنهن يرفضن الترف الذي يتميز به أسلوب الحياة الغربي؛ مثل الإسراف في شرب الخمر، والعلاقات الجنسية العابرة، وتعاطي المخدرات.. إلخ.

إن الأفضلية في الإسلام تكون على أساس التقوى، وليس الجمال أو الثروة أو القوة أو المركز الاجتماعي أو الجنس.. فالإسلام يقول لي: إنني أملك الحق في التعليم، وإن واجبي أن أخرج طلباً للعلم، سواء أكنّت متزوجة أم عزباء.. ولا تفرض الشريعة الإسلامية على النساء أن يقمن بأعمال النظافة أو غسل الملابس أو الطبخ للرجال.

لكن الرجال المسلمين ليسوا هم الوحيدين الذين يحتاجون إلى تقدير المرأة في بيوتهم.. ولنراجع هذا الجزء من الخطاب الذي ألقاه «بات روبرتسون» عام ١٩٩٢م، وهو الخطاب الذي يكشف آراءه حول المرأة، لنعرف من المتحضر ومن الهمجي (٣).

يقول «روبرتسون»: «إن جماعات التحرّر النسوية تحرّض النساء على هجر أزواجهن، وقتل أطفالهن، وتشجّعهن على ممارسة السحر، وأن يصبحن سحاقيات»!! ■

الهوامش

- (١) مرض نفسي يتعاطف فيه المخطوف مع خاطفيه.
- (٢) نُشر هذا المقال لأول مرة في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦م.
- (٣) قس أمريكي إنجيلي متشدّد.

ترجمة: جمال خطاب



حينما تم التوقيع على اتفاقية حقوق الطفل ظل الكثيرون حينها أنهم تخلصوا من أزمة؛ إلا أنها ولدت أزمتا كثيرة! إذ سارعت دول وبلدان للتوقيع على تلك الاتفاقية التي بدت حينذاك مبادرة طيبة، وتفاعل الكثيرون بمستقبل ينعم بطفولة أكثر أماناً، ولكن كثيرين وجدوا أنفسهم خارج صياغة تلك المبادئ.. كيف، وأين، ولماذا؟

إحصاء ١٩٦٢م جرد الأكراد السوريين من جنسيتهم..

الطفل الكردي يُولد بهموم ومأسٍ تمتد طوال العمر

مع العلم أن المواطنين السوريين يسجلون أطفالهم في نصف ساعة أو أقل، حتى حين التسجيل في المدرسة تتمايز ظروف أبناء المجريين من الجنسية عن غيرهم.

الرواية المفقودة

يقال إن أجمل الأطفال ذاك الطفل الذي لم يولد بعد، ولكن ذلك لا ينطبق على الطفل الكردي عامة، والمجرد من الجنسية خاصة، حتى قبل وبعد ولادته؛ الطفل الكردي يأتي للعالم حاملاً همومه وأوجاعه، ويدفع فاتورة أشياء كثيرة تفوق عمره وزمنه كثيراً.

وتبدأ دوامة مشكلة الطفل الكردي المجرد من الجنسية، أو (المكتوم) بأن المولود لا يسجل مباشرة على اسم والديه كالمواطنين، وإنما يجب أن ترفع دعوى إثبات نسب من والده الطفل بموجب توكيل رسمي لمحام، ووجود «إخراج قيد» للطرفين إضافة إلى «شهادة مختار»، و«شهادة ولادة» للطفل، و«ضبط عند الشرطة»، ومن ثم يتم إقامة الدعوى أمام المحكمة الشرعية، ويتم تحديد موعد للجلسة، ليحضر الأب ومعه الشهود الذين سيحلفون ويشهدون بنسب الأطفال لذلك الرجل.

ولا تقتصر إجراءات المحاكمة على هذا الحد، إنما يلجأ البعض من القضاة إلى إدخال الأولاد البالغين في الدعوى، ليقبلوا بالطفل أختاً أو أختاً لهم! وأي غياب لأحدهم

لأفخالد (*)

بالآلاف - ظروفهم لا تشبه ظروف الأطفال الآخرين، وتتمايز عنها كثيراً.

ويتابع حسين: «من قال إن للطفل حقوقاً؟ أليست العدالة التي تشمل الجميع ولا تستثني فرداً واحداً، ولو في مجاهل الإسكيمو، هي عدالة رأسها الظلم، وذيلها الإرهاب؟ منذ أربعة أعوام ما زلت تأتئها في الدوائر الرسمية؛ كي أثبت نسب أطفالتي إليّ، المطلوب مني مع تسجيل أطفالتي كل على حدة: إضارة رسمية، وقرار محكمة، وضبط من عند الشرطة، وشهود يؤكدون نسب الطفل، وموافقة الأمن السياسي في المحافظة، وفي «دمشق» أيضاً، و... إلخ. العملية معي لا تزال مستمرة منذ أربعة أعوام، وحتى هذه اللحظة فإن أطفالتي مجهولو النسب، ولا أعلم إلى متى تنتهي المسألة، فقط نسوا أن يطلبوا فحص الحمض النووي لإثبات نسب أطفالتي إليّ، ومن ثم: من قال إن للطفل حقوقاً؟ قد يكون ذلك لمن هم أبناء الأسياد والأغنياء والمحسوبين عليهم، أما من هم في الرقاب، وأبناء السبيل مثلي، فلا ورب الكعبة، لا حقوق؛ بل إنها واجبات من عيار ثقيل جداً».

وهذه صورة واحدة، من بين مئات المشاهد اليومية التي تتزايد وتتفاقم معاناتهم، وتستمر مع كل يوم يمضي عليهم،

يروى «حسين عمر» معاناته في تسجيل أطفاله في الدوائر الرسمية، وهو من المواطنين الكرد الذين جردوا من جنسيتهم، بموجب إحصاء عام ١٩٦٢م، يقول: «ما كنت أدري أنني أمضيت طفولتي، ولي بعض الحق في هذه الحياة، وأن هؤلاء البشر الذين وقعوا على الوثيقة شمولوني في بعض بنودهم؛ لكن حينما وجدت نفسي محروماً من أبسط حقوقي، أوشكت أن أعني وهماً كاذباً أنني تسلفت من حدود دولة أخرى؛ لذلك لم يمنحوني ورقة تثبت انتمائي لهذا الكون، وهذا البلد».

تجريد من الجنسية

وقد انفرط هذا العقد المستعصي حينما أدركت - وبكل أسف بعد فوات زمن كان ثقيلًا ولا يزال - أن الكثير من بنودهم كانت تستثني حينما كنت طفلاً، وما هي اليوم تشمل أطفالتي الذين ولدوا دونما ذنب، لأب كردي سوري جرد من جنسيته بين عشية وضحاها، وكانت النتيجة أطفالاً لا حقوق لهم؛ فلم تثبت أوراقهم حتى هذه اللحظة في الدوائر الرسمية، الأمر الذي يدفعني إلى القول بأن كل تلك المواثيق كانت وما زالت هراء وخواء، وتستحق أن يُضربَ بها عرض الحائط، طالما أن ثمة أطفالاً كثيرين - وهم

(*) كاتبة كردية

قانون الجنسية رقم ٢٧٦ لعام ١٩٦٩م، يعد الطفل سورياً، إذا ولد في «سورية» أو خارجها لأب سوري، أو ولد في «سورية» لأبوين غير معروفين الجنسية، أو ولد في «سورية» لأبوين أجنيين لا يمكن للطفل الحصول على جنسيتهم، وفقاً لذلك لا يمكن أن يكون في «سورية» طفل لا يتمتع باسم أو جنسية».

لكن واقعياً الأمر مختلف تماماً، فوفقاً للقوانين الحالية يكتسب الطفل الكردي صفة (المكتوم) في إحدى حالتين:

- إذا كان أحد أو كلا والديه مكتوماً.
- إذا كان الوالد مكتوماً، أو أجنبياً والأم مواطنة «سورية».

هؤلاء الأطفال من الفئتين المذكورتين أعلاه غير مسجلين في السجلات الرسمية

ولا يكتسبون أي جنسية، على الرغم من أن العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في مادته (٢٤) يؤكد مايلي:

- يسجل كل طفل فور ولادته، ويكون له اسم.
- لكل طفل الحق في أن تكون له جنسية.

كما أن في حرمان الطفل

الكردي من جنسيته السورية انتهاكاً للمادة السابعة من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩م التي صادقت عليها «سورية» في يوليو عام ١٩٩٣م، وتتص هذه المادة على أن: «يسجل الطفل فور ولادته، ويكون له الحق منذ ولادته في اسم، والحق في اكتساب جنسية».

الموضوع بات مؤرقاً فأعداد الأطفال (المكتومين) في «سورية» يزداد بأطراد، مع زيادة النمو السكاني، ويقدر عددهم حالياً وفقاً لمصادر كردية بنحو خمسة وعشرين ألف طفل، وفي ظل التغيرات الحاصلة لا بد من إعادة النظر في الكثير من الأمور، ومنها الأمور التي تعقد إجراءات تسجيل طفل، من حقه أن يتمتع بحق الجنسية، وليس بحق تسجيل اسمه فقط في سجلات ما يعرف بأجانب محافظة «الحسكة».

حسين عمر: اتفاقية حقوق الطفل وهم كاذب.. وما زال الكثيرون محرومين من أبسط الحقوق!

أطفال مجهولوا النسب رغم أعوام من السعي المستمر في الدوائر الحكومية الكثيرون لا يتزوجون بالفتيات اللاتي لا يحملن الجنسية تجنبا لمأساة نسب الأطفال



بموجب الصكوك الدولية المتصلة بهذا الميدان؛ حيث يُعدُّ يعتبر الطفل عديم الجنسية في حال عدم القيام بذلك. **والمادة (٨):**

١- تتعهد الدول الأطراف باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته، بما في ذلك جنسيته، واسمه، وصلاته العائلية، على النحو الذي يقره القانون، وذلك دون تدخل غير شرعي.

٢- إذا حُرِمَ أي طفل بطريقة غير شرعية من بعض أو كل عناصر هويته، تقدم الدول الأطراف المساعدة والحماية المناسبين؛ من أجل الإسراع بإعادة إثبات هويته.

حقوق الطفل الكردي

وفقاً لممثل «سورية» في لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة فإنه «في ظل

يزيد من مدة حسم هذه الدعوى! ويحدث أحياناً وجود أحدهم خارج المحافظة للدراسة أو العمل، فيضطر إلى المجيء أو يتم إبلاغه بواسطة أحد أفراد أسرته، وإخطاره للمرة الثانية، وهذا ما يؤخر حسم الدعوى لوقت أطول!!

أما بعد أن يتم حسم الدعوى أمام القاضي الشرعي، فيتم أخذ قرار المحكمة ومعه ضبط الشرطة، وإخراج القيد الأصلي للأب والأم، وصورة من هوية الشاهدين على شهادة ولادة الطفل، ويتم إرسالها إلى المديرية؛ ليتم التحقيق من قبل أقسام الأمن السياسي في المناطق، وتتحوّل لـ«دمشق» أيضاً، وفي طريق الذهاب والعودة يستغرق الأمر زمناً ليس قليلاً.

الحرمان من أبسط الحقوق

وتصل التكاليف لعشرات الآلاف! الأمر الذي يرهق كاهل هذه العائلات الفقيرة أساساً، وهو ما يدفع ذاك الأب إلى أن يقول: «أطفالنا ليسوا أجمل الأطفال؛ لأنهم يعيشون البؤس منذ الولادة! هو طفل بائس تعيش محروم من أبسط حقوقه! مما يدفع الكثير من الآباء للتفكير ألف مرة قبل أن يقدموا على إنجاب طفل لهم؛ فالأمر مرهق من نواح كثيرة!!

فمن الناحية القانونية، غير مسموح للمواطنات السوريات الزواج من «الأجنبي» المصنّف وفقاً لإحصاء عام ١٩٦٢م، وإلا فلا الزواج ولا الأطفال معترف بهم قانوناً، ويبقى في سجلات هؤلاء المواطنات بأنهن «عازبات»، مما ينعكس بالتالي على أطفال ظروفهم ومعيشتهم ستبقى غامضة، كذلك يؤثر على تفاقم نسبة العنوسة عند الفتيات اللواتي لا يحملن الجنسية؛ فالكثيرات منهن لا يتزوجن على خلفية المصاعب الكثيرة التي تلي الزواج، وخاصة فيما يتعلق بإثبات نسب الأطفال.

هناك مادتان في الجزء الأول من اتفاقية حقوق الطفل بشأن الجنسية.

فالمادة (٧):

١- تعطي الطفل حق التسجيل بالسجلات بعد ولادته فوراً، ويكون له الحق منذ ولادته في اسم، والحق في اكتساب جنسية، ويكون له قدر الإمكان الحق في معرفة والديه وتلقّي رعايتهما.

٢- تكفل الدول الأطراف إعمال هذه الحقوق، وفقاً لقانونها الوطني والتزاماتها



الطبيب المفكر د. المهدي بن عبود

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل

(١٣٤٠ - ١٤٢٠ هـ / ١٩١٩ - ١٩٩٩ م)

وحينئذ يستوي الفريقان في استحقاق العذاب، كما حدث لفرعون وأتباعه الذين قال الله فيهم: ﴿فَأَسْخَفَ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)﴾ (الزخرف).

ويقول: «تربيت في بيئة مسلمة مع أب زاهد ورع قضى شهرين ببيت بالمقبرة لقهر النفس وتجريد الخوف لله.. كان يجتهد ألا ينال وفي جيبه قسط من المال يوزعه على الفقراء، كان يمشي في الأسواق ليلقي بعامة الناس، فيعلمهم الصلاة والزكاة والصيام مع أن معلوماته لم تكن تتعدى حفظ القرآن الكريم».

وعن أزمة الحضارة المعاصرة يقول:

«الإنسان مفطور على حب المعرفة لتكوين نظرة عامة عن الوجود علماً وعملاً، تربط الذات بالموضع، أي النفس بالكون، وتساعده على مسيرته من المهد إلى اللحد ككائن حر ومكرم، فلا بد له من هذه النظرة الصائبة حتى لا يعيش في الخيال والوهم وخداع الغناوين، ولا يصير ضحية الفراغ المعنوي المؤلم بعثته وقلقه وظلمه ودورانه المضطرب في مجال الأشباح الأيديولوجية يميناً ويساراً، سرعان ما يتكرر لها دعائها أنفسهم. نظرة كونية على عالم الشهادة وعالم الغيب تفرضها مشاهدة الواقع جمعاً بين الأضداد، حياة مع موت، وكون مع فساد، وما إلى ذلك من سلسلة الأضداد الطويلة الغزيرة، والغاية من هذه النظرة هي طلب المعنى من جهة، والنجاة من جهة أخرى، حتى لا يضل ولا يشقى بما يسمى اليوم بالضمير الشقي المأساوي. إن العمر قصير، والمطلوب عظيم، والعلم المحيط مستحيل، فلا بد من نسق علمي مفتوح ينقذ الضمير من الخوف من المجهول. لا مفر للإنسان إطلاقاً من إظهار الحق ودمغ الباطل وتغلب العدل على جور الظلم، وانتصار الحرية على الاستعباد وعلى الاستبداد، وتنمية قوة الإرادة العاملة لما ينفع الناس، على إرادة القوة

ولد سنة ١٩١٩م بـ«سلا» بضاحية مدينة «الرباط» عاصمة المغرب، حيث قضى طفولته الأولى، وقد توفي والده وعمره سبع سنوات، فتكفلت به أمه ثم أخوه «زين العابدين» الذي سهر على تربيته وتعليمه والاعتناء به، حيث اجتاز مراحل التعليم الابتدائي فالإعدادي، ثم الثانوي وجد نشاط ونبوغ متميز، وأتقن اللغات الثلاث: العربية، والفرنسية، والإنجليزية، نطقاً وكتابة، وحصل على شهادة البكالوريا، ثم التحق بالسنة التمهيدية للطب سنة ١٩٤٠م، وبعدها سافر إلى فرنسا لمتابعة تعليمه العالي بجامعة «مونبلي»، ثم انتقل إلى باريس سنة ١٩٤٥م للتدرب على الجراحة، ثم تخصص في الأمراض الجلدية والتناسلية.

بالمادة وبالروح في آن واحد، إلا هذه الحضارة المعاصرة، فإنها مبنية على المادة وحدها، نظراً لطغيان العقلية الصهيونية عليها، وهي عقلية السوق والريح، حتى أصبح الناس يعبدون العجل من دون الله بكيفية لم يسبق لها مثيل في التاريخ، فلما تشبعت العقول والأفكار بطغيان الفكر المادي عليها، انقلبت المثل العليا إلى شيء معدوم دفع إلى الفراغ والشهوات، فصار الحرام حلالاً، والحلال موضع الاستهزاء، ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٦٥)﴾ (البقرة). وهذه العبارة (يمدهم) تشير إلى تنقله من السيئ إلى الأسوأ حتى تقع الكارثة الماحقة التي لا يعلم غيبها وصورتها إلا الله، أتكون على صورة حرب عالمية ثالثة، أم على صورة عقاب سماوي من الله مثل الذي حدث لعاد، وثمود، ونمرود، وفرعون!!

ثم إن هناك فرقاً بين الحكام والمحكومين، فإذا كان بأيدي الحكام أسباب القهر لشعوبهم بالحديد والنار، كما فعل عبدالناصر، فإن للمحكومين إيمانهم الذي هو أقوى من الخوف والموت، ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً (٦٤)﴾ (النساء)، إلا أن يتخلى المؤمنون عن مسئولية الإيمان، بالاستسلام للطغيان،

وفي سنة ١٩٥٠م حصل على درجة الدكتوراه من جامعة باريس، وعاد إلى المغرب، وفتح عيادته الطبية بمدينة «الدار البيضاء». وقد ساهم في الحركة الوطنية والنضال من أجل استقلال المغرب وشمال أفريقيا من خلال الحزب الوطني إلى سنة ١٩٤٤م، ثم في حزب الاستقلال إلى أن حصل المغرب على الاستقلال.

كما عُيِّن سنة ١٩٦٦م أستاذاً بقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط، حيث درّس مادة علم النفس المرضي، ومادة المذاهب الفكرية المعاصرة، ومادة العقيدة الإسلامية.

مؤلفاته

- رصد الخاطر، أفكار ونظريات وخواطر (ثلاثة أجزاء):
- أ - خواطر حول أزمة الحضارة المعاصرة والتطلع إلى مستقبل الإنسانية.
- ب - خواطر حول مسيرة الفكر البشري أو منهاج البحث عن الحقيقة واليقين.
- ج - التحدي الخلقي.
- أيها الجيل الصاعد (رواية فلسفية).
- العصر والنصر (شعر).
- الواردات (حكم وأمثال).
- متفرقات (أحاديث صحفية وإذاعية).

من أقواله

«معلوم أن سائر الحضارات كانت تؤمن

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ساهم في الحركة الوطنية والنضال من أجل استقلال المغرب وشمال أفريقيا



د. المهدي بن عبود

قالوا عنه: دائرة معارف تمشي على الأرض.. من بين الطب والدعوة إلى الله

وكان دائم الحرص على أن يجعل من نفسه قدوة للآخرين، لا يفتأ يرشد الشباب ويوجههم إلى ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم. وعندما اندلع الكفاح من أجل الاستقلال الفرنسي بنفي الملك محمد الخامس، كان الدكتور المهدي بن عبود في الموعد مع إخوانه المجاهدين، وقد ساهم معنا في جيش التحرير بوسع فكره وكبير عقله.

والمتتبع لحياة الدكتور ابن عبود يجدها متنوعة وغنية وزاخرة بالمعرفة والعلم والتجربة، ولذلك كان حديثه عن الحضارة الغربية وتحليله لآليات اشتغالها ينطلق من موقع العارف المطلع على بواطنها.

فقد عاش سنوات عديدة في «فرنسا» و«أمريكا»، وتثقل كثيراً بين عواصم الغرب، ورأى بعين بصيرته تحول هذه الحضارة من البشرية إلى الهمجية، حيث تحلل ما حرم الله، وتخالف الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وكان يرى أن الاكتشافات العلمية تدعو إلى اعتناق الإسلام، لأن القرآن تنبأ بكل ما يحققه الإنسان في هذا العصر، وأن الإسلام سيقوى أكثر في عصر العلم..

ويقول الأستاذ محمد الدماغ: «إن الدكتور المهدي من أعلام الفكر المعاصر وفلذة من فلتات الزمان، فهو دائرة معارف تمشي على قدمين، طبيب وفيلسوف، وفقه وأديب، وشاعر وصوفي، ودبلوماسي، ومجاهد

المتعسفة العمياء المغرورة عند الغاشم الذي يجعل ضعفاً إلهه هواء، ويسلك طريق الضلال على علم، فالفرق شاسع بين قوة الإرادة عند أولي العزم من الأبرار وإرادة القوة عند أهل الطيش والغرور من الأشرار في فلسفات فاسدة ومختلة وقاسية القلب يمشي فيها الإنسان منكباً على وجهه، ويسخر أو يمكر ويتوعد ويهدد العقل السليم الذي يمشي سوياً على صراط مستقيم، فلا بد أيضاً من نسق مفتوح يجمع بين المعرفة الإنسانية. والعرفان الروحي والعلم الإلهي يلم شتات الإنسان الممزق.

لا مناص للإنسان من تعلق قلبه بمثل أعلى تتضمنه نظرته إلى الوجود ويهتدي به في حياته تلبية لطبيعته الفطرية المجبولة على ربط العقل والقلب بهدف سام يرضي داعي الحق والخير والجمال والنمو والارتقاء والعدالة والأمن، وضمان حقوق الخلق وحقوق الحق، يحقق ميوله الغريزية لحفظ الكيان وصيانة اعتدال العقل وصحة الاعتقاد وسلامة الأسرة والمجتمع، ويمكّنه من الدفاع عن وسائل طبقات العيش من تغذية ومسكن وملبس، وتكوين شخصية عالمة عاملة صالحة للنفس وللغير.

والإنسان إما أن يعبد الخالق الذي له المثل الأعلى، فيكون واسع الآفاق بعيد النظر على منهج الأحرار، وإما أن يعبد المخلوق مثله من البشر أو من أموال أو من جاه أو من شهوات، فينزل إلى أسفل سافلين بعد أن خلقه الله في أحسن تقويم.

إن رحي التاريخ تدور بلا انقطاع، محورها وقطبها هو الحق. فالحلال بين والحرام بين، والمعروف ما تعارفت العقول بالإجماع عليه ورضي به القلب، والمنكر ما مجّته النفوس السليمة الطاهرة المطمئنة، ورفضه العقل السليم ونفرت منه الأذواق الرفيعة، وألحق الضرر بالأمة، وأخل بما ينفع الناس وتلاعب بالصالح العام..

قالوا عنه

يقول الدكتور عبدالكريم الخطيب: «الدكتور المهدي بن عبود، أحد أعمدة الفكر الإسلامي الحديث، استطاع بحكمة نادرة أن يمزج بين تخصصه في الطب والبحث عن مكامن الداء في الشخصية المسلمة المعاصرة.

مخلص، وداعية إلى الله.. عرج مدارج السالكين، وارتقى معارج السائرين في دائرة الشريعة، متبعاً لا مبتدعاً، محققاً ومدققاً لا ملفقاً ولا متلفقاً، فأشرقت روحه بنور ربها، وانجست ينابيع الحكمة على لسانه.. أوتي الفصاحة والبيان وسلاسة اللسان.. ففي حديثه جمع بين رقة المعنى ودقة المبنى، وجمع بين تنبيه الإشارة وتصريح العبارة.. حاضر البديهة، ثاقب الذكاء، خفيف الروح، مشرق الوجه، متواضعاً، حلماً، صبوراً، تواياً، أواباً، متبتلاً، ذاكرة، ساجداً، قواماً، صواماً، لا يرى في نفسه فضلاً ولا قدرة، لم يغرّه مال ولا جاه أو منصب أو سلطان، لم يخف في الله لومة لائم، يجتهد في نصرته الحق بالحق، لا بالباطل، أو طمعاً في الخلق، ينفق ذات اليمين وذات الشمال، ولا يخشى من ذي العرش إقللاً، معرضاً عن الدنيا، مقبلاً على الآخرة، هذا هو حكيم الزمان العلامة الدكتور المهدي بن عبود».

معرفتي به

لقد عرفت أستاذنا الكبير الدكتور المهدي بن عبود من خلال سماعي عنه من إخواننا المغاربة، ثم قرأت بعض بحوثه، فكان أن دعوناه للموسم الثقافي الذي تقيمه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، حيث ألقى عدة محاضرات، وعقد ندوات، وساهم في حوارات بجمعية الإصلاح الاجتماعي وغيرها، وحضر الندوة الأسبوعية مساء الجمعة، وسُرَّ غاية السرور بشباب الصحوة الإسلامية من الكويتيين والمقيمين الذين أحبوهم وأصغوا بانتباه إلى توجيهاته، وبخاصة أنه كان يتمتع بالصفاء الروحي، وله اطلاع واسع على الحضارة الغربية ومواطن الضعف فيها، حيث درس في الغرب، وتقلد مناصب دبلوماسية في أوروبا وأمريكا، وعرف مقدار الكيد الكبير الذي يضمه أعداء الإسلام من المستشرقين وأعوانهم ضد الإسلام كدين، وضد المسلمين كأمة.

وفاته

توفي في ١٢/٦/١٩٩٩م. ٢٧ من شعبان سنة ١٤٢٠هـ، ودُفن في المغرب، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي عباده الصالحين. ■

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

عَمَّان

بين الأنشودة الإسلامية والمعارك الرمضانية

فحش ويغنون بالآلات، بدعوى أن الآلات حلال، وفي ذلك قضاء تام على مشروع التشيد الإسلامي.

معارك رمضان

ودعتي إذاعة حياة إف إم لتسجيل حلقات عن غزوات ومعارك رمضان فسجلت لهم ثلاثين حلقة عن غزوة بدر، وعين جالوت، ومعركة العاشر من رمضان سنة ١٢٩٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٩٧٣ م، وهذه المعركة معركة جليلة جداً، فقد تنزل فيها النصر في وقت لم يكن يظن أحد فيه أن نتصر، نعم إنه قد حدثت نكسة في المعركة وهي ثغرة الدفرسوار، والتفاف القوات اليهودية المدعومة أمريكياً بقوة حول الجيش المصري، ونعم قد مهدت هذه المعركة للصالح مع اليهود بعد ذلك لكني إنما تحدثت عن النصر الذي جرى في أرض المعركة في بداياتها، والتكبير الذي ملأ جنبات القنال وارتفع إلى عنان السماء، ولم يكن لليهود عهد بهذا التكبير منذ عقود طويلة، وأيضاً تحدثت عما جرى في أرض المعركة من كرامات عجيبة وإليك إحداها؛ فقد حدثني الأستاذ الثقة العامل -أحسبه كذلك ولا أذكر على الله أحداً- أحمد جلبط المصري - وهو داعية في الندوة العالمية للشباب الإسلامي وممن يحمل

لماذا التبديل؟

وقد حدثني الأخ المنشد يحيى حوى أن هنالك من يضغط عليه لاستعمال الآلات الموسيقية في النشيد، لكنه رافض وثابت على رفضه، وقد أسعدني هذا وأحزنتني، أسعدني لأن هناك من المنشدين من يثبت على البعد عن الحرام والنفرة منه، وذلك لأن الأنظمة الأربعة متفقون على حرمة الآلات الموسيقية، ومن أحلها فقلة نادرة جداً في محيط ضخم من المحرمين، على أن أدلة المحلّين ضعيفة، فأفرحني بثباته جزاه الله خيراً، وحزنت لأن هناك من يريد وأد هذه التجربة الفريدة التي ابتدأت منذ سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م -أي منذ أكثر من أربعين سنة- على يد المنشد السوري أبي مازن حفظه الله، ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن ظهرت آلاف الأناشيد الهادفة الرائعة التي تخلو من الآلات الموسيقية، فما عدا مما بدا يا عباد الله، وماذا بعد هذا؟ أنعود إلى الآلات بعد أربعين سنة من التخلص منها؟ أنهدم هذا البديل الرائع الذي عُني به طويلاً، ورأينا إقبال الشباب عليه إقبالاً منقطع النظير؟

ولمصلحة من هذا التبديل لذلك البديل؟ وفي فتح هذا الباب المحرم ذريعة لسماع سائر المغنين الذين ليس في كلامهم

عهدي بعمان بعيد، فقد جنتها ماراً بها إلى الشام عامي ١٣٨٩، ١٣٩٩ هـ. وذلك يوافق بالميلادي -من جهل التاريخ الهجري- ١٩٦٩، ١٩٧٩ ولم تكن في المرة الأولى جنتها طفلاً وأنا ابن ثمانية عشر عاماً، وجرى لي أمر لطيف فيها؛ وذلك أنني تعلمت قيادة السيارات في جدة، وهي مدينة ساحلية، ولم أقدر في المناطق الجبلية قط.

فلما وصلت عمان فوجئت بالجبال والمنحدرات التي لم أعتدها من قبل، وكدت أن أفقد السيطرة على السيارة مراراً لكن الله سلم ولله الحمد والمنة. ولا أذكر شيئاً سوى ذلك ذا بال. وقد قدمت الأردن سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م مدعواً لحضور مهرجان الأنشودة الإسلامية الذي أقيم هو ومهرجان غنائي ماجن في وقت واحد، وكانت إقامة المهرجان هذا أمراً محموداً، إذ لا بد من البدائل الجيدة لهذا السيل الماجن الذي تموج به بلاد المسلمين، وأنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان عدد الحاضرين جيداً مناسباً، وكانت النساء في معزل عن الرجال، وهذا مما تمتاز به هذه المهرجانات الإسلامية، ولله الحمد والمنة، ولم أحضر في هذا المهرجان إلا للمنشد يحيى حوى حفظه الله تعالى، والمنشد آخر نسيت اسمه الآن، وذلك لأنني كنت مشغولاً بالزيارات العديدة للمشايخ والعلماء.

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

في عام ١٩٦٧م تمسكنا بالقومية والبعثية والعروبة وابتعدنا عن الله فقضمنا وأدنا على المال



الأئمة الأربعة متفقون على حرمة آلات الموسيقى في الإنشاد الإسلامي وأدلة المحلين ضعيفة



حلماً وعلماً، ولمست منه إخلاصاً - أحسبه كذلك والله حسبي - ولعلي أن أعود إلى ذكره في وقت آخر إن شاء الله تعالى.

ولا أنسى فضل الأستاذ عدنان حميدان الإعلامي الأملعي، والأستاذ الأحوذني، وهو صاحب البرنامج الصباحي المباشر في إذاعة حياة إف إم، وهو برنامج ذائع الصيت، يشارك في حل بعض مشكلات الناس، فقد ساعدني في عمان كثيراً ودأب في خدمتي فجزاءه الله عني خيراً، ومما لا أنساه له أنه ذهب بي إلى جولة في ربوع الأردن مع المؤرخ البحاثة الأستاذ سعود أبو محفوظ، وأخذاني إلى موقعة اليرموك، وزرت قبر الصحابي الكبير معاذ بن جبل - رضي الله عنه - وسلمت عليه السلام الشرعي، وفرحت بذلك، وأخذاني إلى قرب الحدود الفلسطينية فسررت وتألّت، سررت لرؤية الأرض المباركة وتمتعي بالنظر إلى ذلك التراب الطاهر، وتألّت لأنه في قبضة أعدائنا أحقر أهل الأرض، إخوان القردة كما وصفهم النبي ﷺ في غزوة خيبر، أسأل الله أن يعيد لنا هذه الأرض المباركة الطاهرة؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■



مهرجانات الأنشودة الإسلامية ضرورية ومهمة في مقابل السيل الجارف من الأغاني الماجنة

في حرب رمضان فقد أقبلنا على الله شيئاً ما فأذاقنا الله شيئاً من لذة النصر، والله الحمد والمنة، وأفضت في المقارنة بين حالنا في الحربين بما لا يسعني إيراده هاهنا، لكن له مكان آخر، إن شاء الله تعالى، وبيئت أنه بعد الحرب ظهرت الصحوة الإسلامية بقوة، وهي التي نعلم بآثارها إلى الآن.

وقد شرفت بزيارة ثلة من العلماء والصالحين، كان منهم الأستاذ الكبير المستشار عبدالله العقيل في مكتبته، وصليت معه الجمعة، وأخذني إلى ثلة من أهل العلم والفضل، والأستاذ العقيل كنز مخبوء لكنه متواضع فجزاءه الله خيراً، وله فضل كبير في تأريخ أحوال أبطال الإسلام في العصر الحديث، وقد أورد من أخبارهم ما لم أجده عند غيره، وفقه الله.

وقد سررت بلقاء الشيخ الدكتور الزمّيت عمر الأشقر، فقد كنت أرجو رؤيته منذ مدة طويلة، وقد حدثني بأمور كثيرة، ورأيت فيه

هم الإسلام - عن الحرب، وذكر لي أنه كان مشاركاً فيها، وأن الجنود كانوا يدفنون قتلاهم على عجل ويضعون علامات على قبورهم، حتى إذا انتهت الحرب جاء أهلهم فمن شاء منهم أخذ شهيداً أخذوه ومن شاء إبقاءه أبقاه، وأنهم كانوا يدفنون اليهود أيضاً، وبعد الحرب أغلق ميدان المعركة قرابة ستة أشهر من أجل المفاوضات بين المسلمين واليهود، ثم فتح الميدان للأهالي، فقال الأستاذ: جئت مع الأهالي فلا أحصي عدد القبور التي فتحت وأنا واقف عليها، وما نكاد نزيح التراب قليلاً إلا وتعم المكان رائحة ما شككنا قط أنها ليست من روائح الدنيا، وبعض القبور التي فتحت ليس فيها رائحة لكن - والكلام له - ما وجدنا جندياً من الجنود تغير أبداً بل هم على حالهم التي قبروا عليها، بل وجدنا في بعض الجنود مكان الرصاصه منه ما زال ينزف دماً الله أكبر الله أكبر!! وذكر أنهم ربما فتحوا خطأ قبور بعض يهود فيعم المكان رائحة الجيف المنتنة.

مقارنة واجبة

وقارنت في حديثي في إذاعة حياة إف إم بين انتصار رمضان سنة ١٣٩٣ هـ، والهزيمة المذلة جداً في ٥ يونيو سنة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م، وبيئت للمستمعين أننا في تلك الهزيمة المذلة جداً كنا بعيدين جداً عن إسلامنا فأذلنا الله، وكنا مستمسكين بالقومية، والبعثية، والعروبة المنتنة بحبل قوي فقصمنا الله، أما

في معركة رمضان / أكتوبر
تنزل النصر في وقت لم
يكن يتوقعه أحد



يعرف مكان كل كتاب دون الحاجة للرجوع إلى رقم التصنيف..

ثم لا يلبث بعد أن ينتهي من عمله هذا حتى يجلس خلف مكتبه ليقرأ ما تأتي به الصحف من أخبار مع رشفات من فنجان قهوته الصباحية، ولا يقطع عليه تلك اللحظات سوى بعض الباحثين الذين يترددون على المكتبة من وقت لآخر.

فيما لم يكن الباحثون في أغلب الأحيان غير طلبة المدارس الثانوية، كانت مطالب هؤلاء الطلبة معروفة، فمرة يبحثون عن تراجم لبعض الشعراء والأدباء، وأخرى يلخصون أهم الأحداث التاريخية في حقبة من الحقب.

ذات يوم وبينما كان يقلب صفحات «مجلة العربي» وكان يجلس إلى جانبه صديقه زهير، قال ندوان لزهير وهو يشير إلى أحد الباحثين:

«لو كان الغواصون في بحثهم عن اللؤلؤ مثل باحثينا لما ظفروا إلا بأكوام كبيرة من خيبة الأمل».

أظن أن المشكلة

تكمن في المقروء وليس في القارئ، فلو كانت هناك كتب تستحق القراءة لما شاهدت هذا العزوف الكتيب.

قال زهير وقد علت وجهه علامات الحدة: «أتعنى أن أكوام تلك الكتب لا تستحق القراءة، بالله عليك يارجل، أين ذهب المعري والمتنبي والعقاد وطه حسين والمازني ونجيب محفوظ والمصراطي؟ ولو شئت لعددت لك صفحات طوال ممن لا تزال كتبهم تبض بحياة زاخرة».

خلايا جديدة

قال ندوان: «أتعرف ما هي المشكلة؟ عندما أنظر إلى المظاهر الكونية

من تقلبات فصولها، حلاوة الربيع، وبؤس الخريف، وقسوة الشتاء، ونشاط الصيف.. لم نكن لنعرف تلك الطبائع الكونية لولا هذا التقلب والاختلاف...».

أسرع «ندوان» بارتداء ملابسه، إذ إن موعد العمل بعد نصف ساعة.

بدأ «ندوان» العمل كما هي العادة في كل يوم بتريفيف الكتب، فمع مضي الأيام أصبح



شيخوخة الثقافة..!

قبل أن يرسل الفجر خيوطه الأولى مؤذناً بانتهاء ظلمة الليل، كانت زهرات العمر الثمينة قد شرعت في خطواتها نحو ذبول سريع ومتلاحق. بدأ «ندوان» يعد الشعرات البيض التي تتكاثر في مفرق رأسه، تردد قليلاً في كتم حزنه وحسرتة.

عبد الله سعد الحميدي

وليس أشد منظرًا من رؤية هذا الشباب الغض يتلاشى رويداً رويداً بين يديه، كم هو ثقيل هذا الوجد الجديد، صعب الأمر عليه، لم يكن حتى باستطاعته رد التحية عليه.

في إحدى زوايا المكتبة كانت مقصورة ورقية صفراء كتب عليها بحبر أزرق:

ولما رأيت الشيب حل بياضه بمفرق رأسي، قلت أهلاً ومرحباً ولو خلت أني إن تركت تحيتي تنكب عني رُمْتُ أن يتكبا ولكن إذا ما حل كرهٌ، فسامحت به النفس يوماً، كان للكره أذهبا صعبة هي التحية، عندما نكون مضطرين إليها.

تردد «ندوان» كثيراً في الرد، جرت الأحداث متلاحقة أمام عينيه، ليجد نفسه في آخر المشهد وسط صحراء قاحلة إلا من نقيب البوم وصرير الرياح.

ربما كان العم زياد على حق في حفل التكريم الذي أقيم له بمناسبة حصوله على جائزة أفضل رواية إبداعية.

«... صور كثيرة وإشارات عديدة نجدها في كل ما يحيط بنا، منها ما يبعث السرور وينبت الفرح، ومنها ما تسمع عند وقوعه آيات التهكم والاعتراض، كلها في النهاية طرق تؤدي إلى طريق واحد يذهب بنا في رحلة عجيبة لاستكشاف أسرار النفس وخفايا الوجود. مثله تماماً تلك الرحلة الأرضية حول الشمس، والتي عرفنا

حسن البنا.. تحية في ذكره

شعر: د. محمد رجب البيومي (*)

ملاً الأرض بهجة والسماء
صفحة الأفق حلة سوداء
غمر الأفق واستباح الفضاء
وتعالى فطبّق الأرجاء
مأ تهاووا على الثرى أنضاء
ب فتزجي إلى الحنيف البلاء
خبثت جوهرًا وراقت طلاء
لا ترى بأساً يرد اعتداء
فكسا صفحة الوجود رواء
رفّ في ملتقى العيون لواء
تتهاوى دموعهم أنداء
ألفوا أن يقارعوا الهيجاء
لجج العيش يطفرون فناء
عملياً يجنون منه الثراء
تمنح الرزق مطعماً وكساء
لا تريم المحجة البيضاء
لك ربّي فقد أجبت النداء
سراجاً يبدد الظلماء
ملاً الأرض بهجة والسماء

يُع للسير، فالنجا النجا
بعد أن أتعبوا الثرى إغفاء
يملأ النفس راحة وهناء

ثم أضحت خميلة فيحاء
واستفاضت بشاشة وصفاء
ومشت فيه لا تروم انثناء
غُب إلا الحنيضة الغراء

شع في الكون كوكباً وضاء
شع في الكون والغياهب تكسو
والدجى زاحف كموج شديد
أغرق الأرض في حداد رهيب
أين الضياء يسعد أقوا
ظلمات الإلحاد تطغى من الغر
شبهات تأصل الحقد فيها
تطعن الدين في الصميم وتمضي
شع مجد الإسلام يشرق نوراً
فإذا المسلمون خلف إمام
قاده من الصلاة رهبان ليل
ثم بعد الصلاة فرسان حرب
خلعوا ربقة الجمود وخاضوا
درسوا الاقتصاد فناً وراحوا
شركات تدفق المال منها
تركت أوجه الحرام وسارت
دعوة صادفت قبولاً فشكراً
الإمام الشهيد أرسله الله
شع في الكون كوكباً وضاء

صاح بالمدلجين: قد وضع المه
دعوة أيقظت نياماً فهبوا
وأصابت من الصدور انشراحاً

هكذا كانت النفوس يباباً
سمعت منطق الإمام فرقّت
فهداها إلى الطريق سوياً
عشت شرعة الكتاب فما تر

(*) من ديوانه «صدي الأيام»

**حاجة المجتمع إلى المثقف ليست
متوقفة على إنتاجه الفكري
فقط بل إن معاشته
هي التي تغذي المجتمع بالحس
الثقافي الفعال**

المختلفة، فأجد أن ملايين الخلايا في جسم الإنسان تموت يومياً، لينمو بدلاً منها خلايا أخرى قادرة على تكملة الدور الذي بدأت به تلك الخلايا الميتة، وأقلب طرفي تارة أخرى، فأبصر الفاكهة لا تزهر إلا وقت حصادها وهي في غير موسمها جافة غير مستساغة!!

أريد أن أصل في النهاية إلى أن الحاجة إلى الثقافة والأدب متجددة تجدد العصور والأزمنة، المازني والعقاد والرافعي وغيرهم كان ظهورهم في عصرهم تلبية لحاجات ذاك العصر من جوانبه الأدبية والثقافية والفكرية، ومن ثم فإن حاجة هذا العصر تتطلب أن يكون فيه أمثالهم ولكن بنسخ جديدة عصرية.

قال زهير: أليس في قراءتنا لكتبهم دليلاً على أنها لا تزال تلامس موضع الحاجة فينا، فلا يزال تأثيرهم الثقافي والأدبي حاضراً؟ قال ندوان: لا شك أن التراث الأدبي لكل أمة يؤدي دوره في اتجاهين يكمل أحدهما الآخر.

الأول هو الدور الاجتماعي الذي يلعبه الأديب والمثقف بطريقة غير مباشرة، فاحتكاكه المستمر بالأوساط المجتمعية التي تحيط به، والأثر الذي يتكون في أفراد ذلك المجتمع جراء تلك المعاشة له دوره الفعال، والذي لا يقل أهمية عن التراث الأدبي والفكري الذي يخلفه، فوجود المثقف والأديب في المجتمع يعد وحده دافعاً لكثير من أفراد ذلك المجتمع للوصول إلى تلك المناهل الأدبية بطريقة أو بأخرى.

فحاجة المجتمع إلى المثقف ليست متوقفة على إنتاجه الفكري والثقافي فقط، بل إن معاشته هي التي تغذي المجتمع بالحس الثقافي الفعال. وإلا فإن المجتمع يعيش شيخوخة ثقافية لن يجدي خضابها بمئات الكتب والمقالات ما دامت تلبس بردة غير بردتها، ولن تذهب بعواقبها ألف تحية كتحية

شاعرنا ■



مدن القوافل.. دراسة في التاريخ الحضاري والنظم العمرانية للمدن التاريخية الموريتانية (٢)

«ودان».. محطة تجارية ومركز للتسويق

نواصل حديثنا عن التاريخ الحضاري والنظم العمرانية للمدن التاريخية في موريتانيا ونتناول في هذا العدد مدينتين كانت لهما الشهرة الواسعة قديماً تجارياً وثقافياً، وهما مدينتا ودان وشنقيط.

المؤلفات التي كانت المرجع الأول للدراسة والتفقه خلال القرون الأخيرة في عموم المنطقة.

ومن هنا فإن معظم الأسانيد الفقهية^(٤) في المدن والبوادي الموريتانية تمر بعلماء ودان.

وقد أدت الحروب والقتال التي شملت منطقة آدرار في القرن الحادي عشر إلى خراب قريتي تفرله وتمكونة المسوفيتين المجاورتين لودان وهاجر سكانهما إلى سينغال كما هاجر معظم سكان ودان من إيدو الحاج إلى القبلة وولاية لعصابة في فترات أخرى وبحلول القرن الثالث عشر لم يبق في قرية ودان إلا جزءاً صغيراً من سكانها وتحولت إلى قرية هامشية صغيرة ولله في خلقه شؤون.

ب- شنقيط

تقع مدينة شنقيط بولاية آدرار شمال موريتانيا، وهي منطقة جبلية تملك كثيراً من مقومات الاستقرار، حيث تكثر الواحات وتزدهر زراعة النخيل والقمح وغيرها،

ودان وتبكت ومدينة تكدة الواقعة بجمهورية النيجر ولتسيير التبادل والمشاركة في جميع الأسواق فقد قام الودانيون بتوزيع سفراء ووكلاء تجاريين في جميع المراكز الواقعة على هذا الطريق فأصبحت لهم جاليات في تشيت وولاتة وتكدة وكاو^(٣). وقد عرف عن أهل ودان التفاني في التعاون والتعاقد إلى درجة «الشراكة»، في كل صغير وكبير.

النشاط الثقافي

كان العلماء الودانيون عبر اتصالهم بتبكت أول من نقل المقررات الثقافية والعلمية التي ترجع إلى العصر الوسيط والتي أنشأها علماء مصر والشام إلى مدارس موريتانيا مثل «مختصر خليل» و«ألفية ابن مالك» و«جمع الجوامع» للسبكي في الأصول وشروح المختصر، تلك

يحيى بن محمد بن أحرىمو (*)

أ- ودان: تقع ودان في ولاية آدرار شمال موريتانيا على مسافة ٥٠٠ كلم شمال شرقي نواكشوط وهي بذلك تقع على الطريق التجاري القديم الرابط بين أوداغست وسجلماس. كان في موضع ودان قرى بدائية صغيرة لقبيلة مسوفة المرباطية المشهورة ثم ورد عليهم حسب الروايات المحلية ثلاثة رجال قادمين من الحج وهم:

- الحاج عثمان المخزومي
- الحاج يعقوب الفهري
- الحاج أعل اللمتوني

وهؤلاء الرجال أجداد قبيلة إدوالحاج التي تعمر القرية إلى اليوم وتنسب إليهم الرواية تأسيس قرية ودان سنة ٥٣٦ ثم لم تزل القرية تكبر ويتزايد عمرانها حتى أصبحت منذ القرن الثامن أهم مدن آدرار وأكثرها نشاطاً وثقافة.

والراجح أن الحجاج المذكورين كانوا من مسيري القوافل بين الصحراء ومدينة أغمات ومراكش المغربيتين ومن هنا وقع اختيارهم على ودان فأنشؤوا بها محطة تجارية ومركزاً للتسويق^(١).

ولأهمية ودان ونشاطها الاقتصادي في القرن ٨ و٩ فقد أخذت شهرة كبيرة حتى صار اسم ودان يطلق على منطقة آدرار وشمال موريتانيا كله في بعض المصادر العربية^(٢).

النشاط التجاري

وكان للودانيين من إيدولحاج ومسوفة نشاط تجاري على طول الطريق الرابط بين

(*) باحث بالمرکز الشنقيطي للبحوث

في صباح اليوم التالي، صنع عدداً كبيراً من اللوحات، ونادى أولاده وجيرانه «يعني عمل مؤتمراً» ترأسه العمدة الذي صف الناس في طوابير يحملون لوحات كثيرة كتب عليها: أخرج يا حمار من المزرعة..

الموت للحمير.. ثم تحلقوا حول الحقل وبدأوا يهتفون اخرج يا حمار.

والحمار يأكل ولا يهتم بما يحدث حوله.. غربت شمس اليوم الثاني فرجعوا إلى بيوتهم. في صباح اليوم الثالث، جلس الرجل في بيته يفكر في خطة جديدة لإخراج الحمار، فالزراع أوشك على الحصاد، خرج الرجل باختراع جديد عبارة عن نموذج لجسم حمار يشبه إلى حد بعيد الحمار الأصلي، ولما جاء إلى المزرعة وأمام نظر الحمار وحشود القرية المنادية بخروج الحمار سكب البنزين على الجسم وأحرقه فكبّر الحشد.. وقهقهه العمدة،

الغلام والعمدة

أمل عودة

حمار غريب دخل إحدى مزارع القرية وبدأ يأكل منها..

تساءل صاحب المزرعة: كيف يُخرج الحمار؟ أسرع إلى بيته فالحضية لا تحتل التأخير.. أحضر عصاً طويلة ومطرقة ومسامير وقطعة كبيرة من الكرتون المقوى.. كتب عليها: يا حمار اخرج من مزرعتي.. ثبت الكرتون بالعصا الطويلة وذهب إلى حيث يربى الحمار في المزرعة.. رفع اللوحة عالياً.. انتظر من الصباح الباكر حتى غروب الشمس ولكن الحمار لم يخرج.. حار الرجل «ربما لم يفتح الحمار ما كتبت على اللوحة».

«شنقيط».. سوق للتجارة الصحراوية.. واشتهرت بمكائنها العلمية والثقافية وخرج منها علماء كبار



وقد شهدت هذه المنطقة قيام دولة المرابطين ٤٣٠-٤٧٠ هجرية، وهي الدولة الإسلامية المشهورة التي قضت على بقايا الوثنية، وقلول الخوارج في موريتانيا وامتد حكمها إلى المغرب والأندلس.

فشنقيط مدينة قديمة تأسست في القرن السادس الهجري بعد فتح المرابطين للمغرب.

والراجح أن قبيلة لمتونة هم الذين أسسوا شنقيط، بدليل أن كثيراً من العشائر اللمتونية لا تزال محتفظة بذكرات عن ماضيها في هذه المدينة مثل، تندغه إدكجيلة وإدوعيش من قبائل موريتانيا الحالية^(٥).

وقد شهدت شنقيط اضطراباً وقتناً مطلع القرن التاسع، وأدت هذه الظروف إلى هجرة كثير من سكانها إلى البادية، كما أدت إلى هجران المدينة القديمة وقيام المدينة الحالية في مكان قريب من أطلالها.

محطة القوافل

كانت شنقيط منذ تأسيسها محطة للقوافل ومركزاً للتجارة الصحراوية وسوقاً ومورداً، كما اشتهرت بمكائنها العلمية والثقافية المهمة، وخرج منها علماء كبار من أشهرهم العلامة محمد بن المختار بن الأعمش العلوي (ت ١١٠٧هـ)، ومنهم

العلامة الأديب سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي (ت ١١٤٤هـ) وغيرهم^(٦).

ومنذ مطلع القرن الحادي عشر أصبح ركب الحج الشنقيطي (كما ينطلقها أهل موريتانيا) أكبر ركاب الحج الصحراوية وأهمها، فكان ينضم إليه كل من يريد الحج من أهل البوادي والحوضر الأخرى، حتى عرفت البلاد الموريتانية جميعها في المشرق الإسلامي ببلاد شنقيط، وعرف

سكانها بـ«الشناقطة» وهو الاسم الذي لا يزال مستعملاً في السعودية والخليج حتى اليوم^(٧).

ولا تزال قرية شنقيط محافظة على كثير من معالمها الحضارية، كمسجدها الجامع ومقبرتها التي دأب السكان على تدوين تواريخ الوفيات على شواهداها، وهو تقليد متبع قديماً في المدن الإسلامية. ■

المراجع

- (١) نزهة المشتاق للجغرافي العربي محمد بن علي الإدريسي ص ٤٥.
- (٢) انظر: العبر لابن خلدون ج ١ ص ٧٩ ط دار الكتب العلمية ١٤١٣.
- (٣) يمكن الرجوع في هذا إلى تاريخ السودان لعبد الرحمن السعدي.
- (٤) فتح الشكور في تراجم العلماء الموريتانيين لمحمد بن أبي بكر البرتلي الولاتي ص ٥٨ ط دار الغرب الإسلامي.
- (٥) انظر تاريخ السودان للسعدي ص ٢٢.
- (٦) الوسيط في أدباء شنقيط لأحمد بن الأمين الشنقيطي.
- (٧) صحيحة النقل في أخبار إيدوعلي والأغلال للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي مخطوط.

مرة أخرى إلى اللوحات، يبدو أنه لا فائدة مع هذا الحمار إنه ليس من حمير المنطقة، لقد جاء من قرية أخرى، بدأ الرجل يفكر في ترك المزرعة بكاملها للحمار وللجوء إلى قرية أخرى.. وأمام دهشة الجميع وعلى مرأى من أهل القرية الذين حضروا ليشاركوا في المحاولات اليائسة لإخراج الحمار المحتل.. خرج من بين الصفوف غلام - تبرق عيناه بالأمل - تقدم إلى الحمار وضربه بعصا صغيرة على قفاه، فإذا به يركض خارج الحقل.. «يا الله»!! صاح الجميع مبتهجين.. لكن العمدة انفجر غاضباً وهو يقول: لقد فضحنا هذا الصغير وأظهر عجزنا وقلة حيلتنا..»

وبدل أن يشارك الناس فرحتهم يخرج الحمار من المزرعة.. صب جام غضبه على «الغلام» وأمر باعتقاله ومحاكمته!! ■

لكن الحمار نظر إلى النار ثم رجع يأكل في المزرعة بلا مبالاة.. يا له من حمار عنيد.. أرسلوا وفداً للتفاوض، خاطبه قائلاً: صاحب المزرعة يريدك أن تخرج.. الحمار ينظر إليهم.. ثم يعود للأكل لا يكثر بهم، بعد عدة محاولات أرسل الرجل وسيطاً آخر قال للحمار: صاحب المزرعة مستعد للتنازل لك عن بعض مزرعته - لو كان صاحبها حقاً ما تنازل عن شبر منها - الحمار يأكل ولا يرد، ثلثها، الحمار لا يرد، نصفها.. هنا رفع الحمار رأسه وقد شبع من الأكل ومشى قليلاً إلى طرف الحقل وهو ينظر إليهم، فرح الناس لقد وافق الحمار أخيراً.. أحضر صاحب المزرعة الأخشاب، وسج الحقل، وقسمها نصفين، وترك للحمار النصف الذي هو فيه.. في صباح اليوم التالي كانت المفاجأة.. لقد ترك الحمار نصيبه ودخل في نصيب صاحب المزرعة وأخذ يأكل.. رجع أخونا



الشيخ ابن عثيمين



الشيخ بن جبرين



د. حسام الدين عفانة



د. ناصر العمر

إفراد يومي الجمعة والسبت بصيام التطوع

يكثُر السؤال حول صيام يوم الجمعة ويوم السبت تطوعاً، هل يجوز إفراد الجمعة أو السبت بصيام التطوع أم لا؟ وكما يقول الفقهاء في مناقشة المسائل الفقهية: إنه لا بد من تحرير محل النزاع.. فهناك مواطن متفق عليها، ومواطن مختلف فيها.

يجوز إفرادهما بالصيام التطوعي إذا وافق أحدهما يوماً مسنوناً أو كان عادة أو نذراً

التي يُشَرِّع صومها.

الحال الرابعة: أن يُصادف عادةً، كعادة من يصوم يوماً ويفطر يوماً، فيُصادف يوم صومه يوم السبت؛ فلا بأس به، كما قال النبي ﷺ لما نهى عن تقديم رمضان بصوم يوم أو يومين: «إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه»، وهذا مثله.

الحال الخامسة: أن يُخصَّه بصوم تطوع؛ فيفرده بالصوم؛ فهذا محل النهي إن صح الحديث في النهي عنه. انتهى.

ولم يخالف في النهي عن صيام يوم السبت مطلقاً إلا الشيخ الألباني، ولم يقل بالتقسيم الذي قاله ابن العثيمين والعلماء القدامى،

أما المواطن المتفق عليها، فهي: أنه يجوز صيام يوم الجمعة أو السبت - في صيام التطوع - إن وافق يوماً مسنوناً صيامه، كيوم «تاسوعاء» و«عاشوراء»، وكذلك يوم عرفة، وإذا كان يوم الجمعة أو السبت أحد أيام البيض، وغير ذلك من الأيام التي جاء الشرع بالحث على صيامها، فهنا يقدم مسنون الصيام، ولا اعتبار لليوم، فيصام ولو كان جمعة أو سبتاً أو أحداً. كما يجوز صيام يوم الجمعة أو السبت تطوعاً إن صادف يوماً اعتاد المسلم على صيامه، كمن يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو كان عادته أن يصوم أول الشهر، أو نصفه، أو آخره، أو غير ذلك مما هو عادة عند المسلم.

كما يجوز صيام يوم الجمعة أو السبت إن كان صوم نذر.

خمس حالات

وقد لخص الشيخ ابن العثيمين - رحمه الله - إفراد يوم السبت بالصيام على النحو التالي:

الحال الأولى: أن يكون في فرض، كرمضان أذاً، أو قضاءً، وكصيام الكفارة، وبديل هدي التمتع، ونحو ذلك؛ فهذا لا بأس به ما لم يخصه بذلك معتقداً أن له مزية.

الحال الثانية: أن يصوم قبله يوم الجمعة؛ فلا بأس به.

الحال الثالثة: أن يُصادف صيام أيام مشروعة: كأيام البيض، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، وستة أيام من شوال - لمن صام رمضان - وتسع ذي الحجة؛ فلا بأس؛ لأنه لم يصمه لأنه يوم السبت، بل لأنه من الأيام

واحتج بعموم حديث النهي عن صيام يوم السبت، وترك القول بموجب بقية أحاديث الباب المبيحة لصيامه، ورُتِبَ على ذلك المنع من صيام يومي عرفة وعاشوراء وغيرهما مما رُغِبَ في صيامه، إذا وافق يوم السبت.

كراهة الإفراد

أما فيما سوى ذلك، وهو إفراد الجمعة أو السبت بغير ما ذكر، فهو محل خلاف بين الفقهاء القدامى والمعاصرين، على النحو التالي:

الرأي الأول: كراهة إفراد يوم الجمعة بالصيام، إلا أن يصوم يوماً قبله أو بعده، وبهذا قال الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن العثيمين - يرحمهما الله، والشيخ ابن جبرين، والدكتور ناصر العمر، المشرف على موقع «المسلم»، والدكتور عبدالله الفقيه، والدكتور حسام الدين عفانة، والشيخ إحسان عاشور عضو المجلس الأعلى للفتوى

تولي المرأة الوزارة في دول الكفر

والمرأة المسلمة ليست ممنوعة من كل أنواع الولاية العامة بإجماع المسلمين، إنما الخلاف في الإمامة العامة، ووزارة التفويض، وبعض أنواع القضاء (يراجع في ذلك كتب الفقه المعتمدة، وكتب الفقه المقارن).

وعلى هذا فمن اختلف في صحة ولايته أولى بالتولي ممن منع من التولي على المسلمين مطلقاً، والأمر الآخر أن مبنى الأحكام الشرعية على جلب المصالح ودرء المفاسد، وأنه يجوز ارتكاب المفسدة الأدنى لدفع المفسدة الأكبر.■

سئل الدكتور محمد عبدالغفار الشريف: هل تستطيع المرأة المسلمة أن تتولى جميع مناصب الدولة المتنوعة في الدول الكافرة؟ حتى الإمامة العظمى؟

فأجاب: نعم تستطيع ذلك، لأنها أولى من الكافر في ذلك، فالفقهاء مجمعون بأنه لا ولاية للكافر على المسلمين لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء)، وهذه الآية الكريمة وإن خرجت مخرج الخبر فهي تفيد الإنشاء بالنسبة للحكم الدنيوي، أي: لا تجعلوا للكافرين عليكم ولاية ولا حجة.



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

تحديد يوم للزكاة

• **لدي حساب في بنك إسلامي، وأودع راتبي في البنك، ثم أقوم بالسحب والإيداع، فكيف أعرف أن هذا المبلغ قد دار عليه الحول لإخراج الزكاة؟**
- عليك أن تحدد يوماً للزكاة، وهو اليوم الذي ملكت فيه النصاب، وإذا لم تعرف فليكن في أول يوم من رمضان، وعنده تزيكي كل ما تملك من النقود وكل ما أعدته للتجارة. ■

بناء صالات الأفراح

• **ما حكم بناء صالات الأفراح، خاصة في بلاد الغرب؟**
- إذا كانت لأفراح المسلمين، وأمكن أن تنضبط بالضوابط الشرعية وعدم الاختلاط فيجوز، مع الشك بالقدرة على الالتزام بالضوابط.
وأموال البناء هذه أولى أن توجه إلى بناء المدارس والمساجد. ■

ختان النساء

• **ختان البنت، أهو حلال أم حرام أم مكروه؟**
- ختان الرجل سنة، وختان المرأة ليس بسنة، وإنما هو مكروه، ومن الفقهاء من قال: إنه واجب على الرجال والنساء، ومنهم من قال: إنه واجب على الرجال، ومكرمة للنساء.
وأقوى الأدلة أدلة من قال: إنها سنة للرجال، مكروه للنساء.. وهو قول الحنفية والحنابلة في رواية عن الإمام أحمد. ■

القدامي كانت لهم آراء غير هذا. وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنه ينهي عن إفراذ صيام يوم الجمعة، ورأى الإمام مالك وأبو حنيفة أنه لا يكره إفراذ صوم يوم الجمعة.

وأما عن يوم السبت ففيه لقدماء العلماء آرايان:

القول الأول: يكره إفراذ يوم السبت بالصيام، وهو مذهب جمهور أهل العلم من الحنفية، والمالكية، والشافعية، ورواية عن أحمد اعتمدها أتباعه.

القول الثاني: لا يكره إفراذه بالصيام، ورجحه جماعة من أهل العلم، منهم: الزهري، والأوزاعي، وأبو داود، ورواية عن أحمد اختارها الأثرم، ورجحه الطحاوي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن حجر. واحتج الجمهور بما سبق من أحاديث، واحتج من قال بجواز إفراذ يوم السبت بحديث أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم يوم السبت والأحد أكثر ما يصوم من الأيام، ويقول: «إنهما يوما عيد للمشركين فأنا أحب أن أخالفهم».

كما استندوا إلى أن الأصل الإباحة، وأنه ليس هناك دليل صحيح في النهي عن صيام السبت. قال الطحاوي: «ففي هذه الآثار المروية إباحة صوم يوم السبت، وهي أشهر وأظهر في أيدي العلماء من هذا الحديث الشاذ الذي قد خالفها».

قال ابن حجر: «والذي قاله بعضهم من كراهة إفراذ السبت وكذا الأحد ليس جيداً، بل الأولى من المحافظة على ذلك يوم الجمعة كما ورد الحديث الصحيح فيه، أما السبت والأحد فالأولى أن يصاماً معاً وفرداً امتثالاً لعموم الأمر بمخالفة أهل الكتاب».

الترجيح

والراجح أنه يكره إفراذ يوم الجمعة بالصيام؛ لأنه يوم عيد، ولصحة الأحاديث الواردة في النهي عن إفراذه بالصيام، أما يوم السبت، فالراجح أنه يجوز إفراذه بالصيام؛ مخالفة لأهل الكتاب والتميز عنهم، لما ورد من صيام النبي ﷺ يوم السبت والأحد مخالفة لأهل الكتاب

ولكن مما لا خلاف فيه أن من أفرد يوم الجمعة أو السبت بالصيام فقد صح صيامه، فهو صحيح عند جميع العلماء، ولكنه قد يصح مع الكراهة، أو يصح دون كراهة. ■

بفلسطين، وهو ما ذهب إليه هيئة كبار العلماء بالسعودية، ومجمع فقهاء أمريكا الشمالية، وغيرهم من جمهور الفقهاء المعاصرين.

وكذلك الحال في يوم السبت، حيث يكره إفراذه بالصيام وحده، إلا أن يصام يوماً قبله أو يوماً بعده. لما روى عن جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة، فقال: «أصمت أمس؟». قالت: لا. قال: «تريدن أن تصومي غداً؟». قالت: لا. قال: «فأفطري».

أدلة الكراهة

واستدل جمهور الفقهاء بكراهة إفراذ يوم الجمعة والسبت بعدد من الأحاديث أهمها:
- ما ورد عن محمد بن عباد بن جعفر قال: سألت جابر بن عبد الله: أنه رسول الله ﷺ عن صوم يوم الجمعة؟ قال: نعم. (رواه البخاري).
- وكذلك ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله يوم أو بعده يوم» (رواه البخاري).

أما عن كراهة إفراذ يوم السبت بصيام نافلة، فمما ورد من أدلة في ذلك:
- حديث عبد الله بن بسر عن أخته الصماء أن النبي ﷺ قال: «لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنب أو عود شجرة فليمصه». وفي رواية زاد: «وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنب أو عود شجرة فليمصه» (رواه أبو داود).

الحكمة من النهي عن صيام يوم الجمعة:

وقد ذكر العلماء أوجهاً للنهي عن صيام يوم الجمعة، منها: أن الجمعة يوم عيد للمسلمين، ومن هدي الإسلام ألا يصام العيد، ومنها: ألا يضعف المسلم عن أداء العبادة خاصة يوم العيد، ومنها أيضاً: خشية أن يبالغ في تعظيم يوم الجمعة فيفتتن المسلمون به كما حدث من أهل الكتاب، وكذلك خشية النبي ﷺ أن يفرض عليهم صيامه كما خشي أن يفرض عليهم قيام الليل.

ويقول الشيخ القرضاوي في حكمة النهي عن إفراذ يوم السبت: «وإنما كره صوم يوم السبت، لأنه عيد اليهود الأسبوعي، وهو يوم يعظم عندهم، فقد يوهم الصيام فيه نوع موافقة لهم في تعظيمه».

بين الفقهاء القدامى والمعاصرين

يلاحظ أن جماهير العلماء المعاصرين يفتون بكراهة إفراذ يوم الجمعة والسبت بالصيام إلا إذا صام يوماً قبله أو بعده، ولكن الفقهاء



ما أجمل أن تلبي دعوة من دعاك من إخوانك لتزوره في الله
وتدخل السرور على قلبه المحب فتفوز بالخير الكثير في الدنيا
والآخرة وقد قال ﷺ: «من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا
لم يرض الله له ثوابا دون الجنة» (رواه الطبراني)..

بيت بتسعمائة ألف

إيمان مغازي الشرقاوي



الزيارة في الله لإدخال السرور على قلب مسلم ليس لها جزاء إلا الجنة

مواعظ، فتعلم في ساعة الغيظ، وتكظم
في أوقات الغضب، وتصبر على لأواء الحياة
التي لا تستقر على حال.

البيان العظيم..

ثم جلسنا معا على مائدة القرآن الكريم،
وارتشفنا منه ما يسر الله تعالى لنا ذكره،
وبعدها تناولنا حديثاً شريفاً بمناسبة البيت
الجديد يذكركم بالبيان، لكنه هنا بيان
الإسلام العظيم، إذ ما أشبهه بالمناسبة،
فكما أن هذا البيت الجديد يستند على
قواعد وأساس، ويقوم على أصول وأركان؛
إن فقد بعضها أصبح ضعيفاً واهناً يوشك
أن يسقط، وبالفعل قد ينهار، فكذلك الإسلام
بني على أصول ثابتة وقواعد راسخة ينبغي
المحافظة عليها، فلننتبه لذلك، ولنحاول
باستمرار تقوية أساسه، وحفظ قواعده،
وصيائته عما يوهنه، تماماً كما نفعل مع هذا
البيت الجديد!

بيت للبيع..

ودار بين الصديقات بعض الكلام
والحوار الطيب، وكان من أعجبه ذلك
الحديث الذي دار حول بيت كبير في شارع

الطبخ، وأجادت ترتيب المائدة،
ونالت إعجاب صديقاتها من
الحاضرات لتقديم التهاني
بالبيت الجديد، الذي لا
يسعك حين تنتظر إليه إلا أن
تشكر الله تعالى على نعمة
الستر والحفظ والصيانة،
وتدعوه شاكرًا أن أنعم بالبيت
الواسع الذي يذكركم بقول
رسول ﷺ عنه أنه من السعادة التي ينشدها
الإنسان في دنياه، إذ ما أجمل أن يكون
البيت واسعاً مريحاً فترتاح أعصاب ساكنيه،
ويعم السكن المكن، فيسع الوالدان أولادهما
في كل حال، ليكون الحب والعطف الدثار
لهم، والرعاية والإحسان حظهم.. إننا نحتاج
بحق لسعة الصدور كما نحتاج لاتساع الدور.
تمنيت من أعماق قلبي أن يتسع هذا المنزل
لأهله وأصحابه، كي تتسع معه صدورهم هم
الآخرين لما يجري ويدور حولهم من أحداث،
وما يحدث في دنياهم من أضداد، فيقبضون
معها على دينهم، ويثبتون عليه مهما كانت
العوائق والعقبات، ووددت أن تتسع كذلك
العقول لما تسمعه من علوم، وما تعيه من

وحتى يمتد رباط الألفة ويزيد، وتقوى
أواصر المحبة وتشد، فقد لبّيت أختنا دعوة
صديقتها وأختها في الله، واستجابت لرغبتها
في الزيارة بصحبة بعض الأخوات تهنئة لها
بالبيت الجديد الذي انتقلت إليه مع أسررتها
الصغيرة. كان استقبالاً حاراً منها لجميع
المهنئات محفوفاً بكرم الضيافة العربية
الأصيلة والتي عُرف بها المسلم، وما هي
إلا لحظات معدودات حتى ازدحمت السفارة
بسائر أنواع المأكولات الطيبة، والرزق الوفير
مما تشتهي النفس، ويستحسنه الذوق،
وتأكل منه العين قبل أن تمتد إليها الأيدي.

البيت الواسع..

وقد أحسنت أختنا المضيئة فنّ أصول

قريب من تلك الدار، قد وضعت عليه لافتة تعرضه للبيع، وليس في ذلك شيء غريب، إنما الغريب في الأمر أن هذا البيت قد عرض للبيع بتسعمائة ألف جنيه (إسترليني) أي ما يقارب المليون من الجنيهات الإنجليزية! وتساءلت في نفسي.. بيت في دنيا الناس بمليون جنيه إسترليني! أمر عجيب، ربما ليس عجيبا لدى فريق من الناس الذين اعتادوا أسواق البيوت وخاضوا غمارها، وحفظوا أسعارها وتنافسوا في شرائها وامتلاكها ربما بتلك الأسعار المليونية، من هؤلاء من يريد الدنيا فيشتري رياء ومباهاة ومفاخرة، ومنهم من يريد الآخرة، فيجعل ذلك سبيلا إليها، فهو يملك الدنيا لكن الدنيا لا تملكه، وعندئذ فلا اعتراض فإنما الأعمال بالنيات، وعلى ذلك فلا جناح عليهم طالما كان كسبهم من حلال، وكانت الحاجة منهم لذلك، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

حوار النفس لنفسها..

لكن ما أوقفني هنا هو حوار نفسي إلى بعضها كحوار الأخت لأختها، فهتفت قائلة: إنه حق لا بد وأن يكون ذلك البيت الكبير جميلا من الداخل، وواسعا ومتعدد المرافق، لكنه غالي الثمن، فإذا كان هذا ثمنه وهو مصنوع من الطوب والحجارة، وأرضه من الخشب أو البلاط، وهو مع هذا في دنيا الفناء.. ترى كم سيكون ثمنه لو كان لبنة من ذهب ولبنة من فضة، أو كان ملاطه المسك وترابه الزعفران، وحصاؤه اللؤلؤ والياقوت، وكان بناؤه في أرض البقاء والخلود؟ بيت في دنيا الناس بهذا الثمن لا بد وأن له مميزات تميزه عن غيره من البيوت الأخرى التي هي كثيرة، ومع ذلك فإن مما يعيبه ويذهب فيه أنه حكر على أغنياء الناس. ثم واصلت النفس نجواها إلى أختها، وتلقي بسؤال يعيد إليها ثقتها، ويعمر بحب الله قلبها، وكأنني بها تقول.. إذا كان بيت بالمليون، وهو مع هذا قد لا تهدأ فيه النفس وقد لا تقر العيون، وليس فيه من أثاث يُذكر، أو أنهار تجري وعيون، فماذا لو كان بهذا البيت من المتاع والنعيم والخيرات مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؟

وصلت النفس وهي قانعة إلى قمة تفكيرها وأحسنه، وقالت: حقا إنه بيت في بنائه ما أتقنه.. لكن أين هذا البيت من ذلك الملك الكبير الذي بشر به الرسول ﷺ في

قوله: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها في السماء ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا» البخاري؟ وأيقنت بذلك أنها للمؤمن مأوى ومسكن، فقيرا كان أم غنيا فهو في مأمن، فاستبشرت.. ثم تابعت سؤالها لأختها وواصلت نجواها وهي تقول لنفسها.. ألا يمكن لنا أن نكون من أصحاب تلك البيوت الواسعة، لامتلاكها والسكنى في قلبها، إنها تتطلب وتحتاج إلى تقديم الألوف بل الملايين؟

أقصد ملايين الحسنات وليس الجنيئات، نقدمها بطيب نفس دون تردد أو احتجاج. نعم. أيها الإنسان.. فأنت مهما ملكت في هذه الحياة فإنك والله لعطاء ربك لفقير.. وأنت بحاجة في الآخرة إلى بيت يؤويك، أو قصر يحملك، من عذاب السموم ومن لفح



كم يكون ثمن بيت لبناته ذهب وملاطه مسك وترابه زعفران وحصاؤه اللؤلؤ في أرض البقاء والخلود؟



نار جهنم، ليطيب عيشك، ويهنأ بالك، ويذهب غمك، في دارك الحقيقية الباقية دار السلام، لك فيها من الحب والرضا والإكرام، بعد طول جهاد وسهاد في دنيا البلاء والتحصيص.. بعد نصر على النفس الأمارة بالسوء وعلى إبليس.. أنت بحاجة لبيت تسكن فيه وتنعم دون قيود، بعد أن صرت في دار الخلود.. فهل لذلك من سبيل؟

عقد الشراء والتملك..

نعم.. السبيل معلوم لكل ذي لب حصيف، وما عليك إلا أن تكتب عقد الشراء والتمليك، وتوقع عليه بمداد الإيمان والإحسان، موافقا على الشروط التي تؤهلك لامتلاكه والإقامة فيه، وتقي بمضمونه الذي يحفظه لك من الضياع، وتتعهد بما كتب على سطره من ضرورة الالتزام بالعهد والوفاء ببوده.. وتجيب مخلصا داعي الله لتهتدي إليه: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)﴾ (يونس)... فقط اعقد العزم وتوكل على ربك، وحاول ولا تبتئس.. إن بإمكان أي منا أن يستعين بمولاه، ويطلب منه القوة والحوال ليجعل له بيتا.. لكنه ليس كأي بيت من بيوت الدنيا.. لأنه من بيوت الجنة.. هو بيت يملكه الفقير والغني، والرجل والمرأة، والضعيف والقوي.. بيت يملكه الجميع على السواء مع اختلاف في درجاته وعلو طبقاته تبعاً لسلكه ومدى رغبتهم وهمته في طلب سكناه.. فهم كما قال تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٦٣)﴾ (آل عمران).. وهي كما قال ﷺ: «الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» (صحيح الجامع).. بيت قد يكون في طرف الجنة أو في وسطها، وقد يكون في أعلاها وهو أفضلها وأغلاها! ﴿وَلِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١)﴾ (الإسراء).. وحينئذ في تلك الجنة سوف يكون مستقرك، ومنتهاك ومقرك، في بيتك الذي فزت به برحمة ربك ومولاك الذي عقدت معه صفقة البيع والشراء فوهبك إياه. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ...﴾ (التوبة ١١١)..

سارع لدخول البيت..

فسارع معي لشراء ذلك البيت.. بنية لله وإخلاص، وإيمان صادق بلا شك أو التباس، بتوحيد خالص لله وحب.. وطاعة لرسوله فيما تكره وما تحب.

قد يكون الشراء بسجدة طويلة نسجدها لله في جوف الليل بعد عناء وطول كد.. بدمعة من خشية الله في خلوة تسيل وتتحدّر على الخد.. أو بصدقة تخرجها اليدين في السر دون إحصاء لها أو عد.. بمسح رأس يتيم وإطعام مسكين ولو قدر مد.. بوجود وكرم وسخاء يد.. بكلمة طيبة وخلق حسن ووفاء بالعهد.. بصلاح بيت وتربية ولد مذ كان في المهد.. ببر والدين وصلة رحم وبذل للجهد.. بمجالسة الصالحين وأخذ النفس بالزهد.. بإحسان للجار وإكرام للضيف.. بصلاة وزكاة وصيام في الصيف..

بيت قد تناله وتشتريه بأخوة صادقة وعدل في القول.. بتطهير القلب والجوارح وتبري النفس من حولها والطول.. بإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام.. ستأتى وتتهي عن فعل المنكر، وتعمل بالمعروف وبه تأمر. ■

كل الأسر تعد الساعة ستين دقيقة، واليوم ٢٤ ساعة، والأسبوع ٧ أيام، ومع هذا قد نجد أسرة ناجحة لديها من الوقت ما تحقق فيه أهدافها، وتستمتع بوقتها وتمارس عبادتها بيسر، وأسرة أخرى أنهاكها الجري وراء عقارب الساعة، فلا هي عاشت بهدوء، ولا هي حققت ما قد ترغب به، ولا هي استمتعت بحياتها، ولا هي أتقنت عبادتها!

إدارة الوقت... ليست للكبار فقط

ويمارسان حياتهما الأسرية بفعالية، ولهما وقت لممارسة بعض الترفيه، فهم بالتالي حققوا التوازن بين واجباتهم ورغباتهم. ومفهوم إدارة الوقت ليس للكبار فقط، بل يمكن للصغار الاستفادة منه، وتدريبهم عليه كما سنذكر لاحقاً في هذا المقال.

دراسة سريعة لقائمة المدفوعات

كم تكلفك أنشطتك اليومية من وقت؟ سؤال عليك الإجابة عليه قبل البدء بتطبيق مبدأ إدارة الوقت، كل ما عليك عمله هو كتابة كل ما تقوم به من نشاط يوميًا لمدة أسبوع، مع كتابة الزمن المستغرق في عمل هذا النشاط، ويفضل أن يكون على شكل جدول.

١ - انظر إلى الجدول الذي أمامك، وابحث عن النشاط الذي يكلفك الكثير من الوقت ولكن فائدته عليك بسيطة:

كالجلوس بالساعات أمام التلفاز، أو التحدث لمدة طويلة في الهاتف، أو ترتيب ألعاب الأطفال المبعثرة لعدم وجود مكان واضح ومرتب لوضعها، ولا تنسى الوقت الذي يمكن أن تضيعه في القلق.

٢ - اعط أولوية الوقت للأعمال التي تتسم بأنها حاجات ضرورية كالصلاة والعبادة، العناية بالصحة، إصلاح الأشياء الخطرة، دفع المصاريف، وأداء وظيفتك.

٣ - تأتي في المرحلة الثانية الأشياء التي تمس مستقبل الأسرة، كالوقت الذي تقضيه مع أسرتك، ووقتك في تدريس صغارك، والوقت الذي تقضيه في تطوير ذاتك وعملك.

تيسير الزايد (*)

و يبقى سؤال: كيف ندير وقتنا بفعالية؟ وما معنى إدارة الوقت؟

هو الطرق والوسائل التي تساعد المرء على تحقيق أهدافه، وتحقيق التوازن بين الواجبات والرغبات والأهداف. ويخبرنا المختصون بإدارة الوقت أنه كلما استخدمنا وقتنا بفعالية كان إنتاجنا أكبر.

فالوادلان العاملان اللذان يحسنان إدارة الوقت يعملان بإخلاص في العمل والعبادة،

الفرق بين الأسرتين هو أن الأولى أدركت أهمية الوقت، وتعلمت كيف تديره، والأخرى غاب عنها هذا الأمر.

قال رسول الله ﷺ مؤكداً أهمية الوقت: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» (أخرجه البخاري).

فمن استعمل صحته وفراغه في طاعة الله تعالى، وطاعة رسوله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله تعالى، ومعصية رسوله فهو المغبون؛ ذلك لأن الصحة يعقبها السقم، والفراغ يعقبه الشغل.

يقال في الغرب (time is money) «الوقت كالنفس»، والحسن - رحمه الله - يقول: «أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه»، ذلك لأنه يعلم أن العمر إن ضاع فأت ولم يعوض، وأن الدرهم إن ارتحل يوماً حل في آخر.

هنا نرى أن الوقت لا يعادل المال، بل هو أغلى منه، وكما قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، فنقص من أجلي، ولم يزد فيه عملي».

إدارة الوقت مهارة، علينا - كوالدين - ممارستها وتعليمها لأبنائنا؛ لأننا إذا كنا من النوع الثاني من الأسر سنحاول أن نعوض ما فاتنا من الوقت، والعمل بطرق خاطئة، كالنوع الأقل والسرعة في تناول الطعام، وقيادة السيارة، وإعطاء الترفيه جزءاً أصغر في حياتنا، والتقصير في عبادتنا، وهذا كله له تأثير سلبي على حياتنا الشخصية والعائلية.

(*) كاتبة كويتية



الصغار وإدارة الوقت



إدارة الوقت كغيرها من المهارات المهمة التي يجب أن نحرص على أن يتقنها الصغار، فالطفل حال ما عرف قراءة الساعة فلقد أصبح مسؤولاً عن وقته، وعلينا أن ندرسه على إدارته، ومن هذه الوسائل:

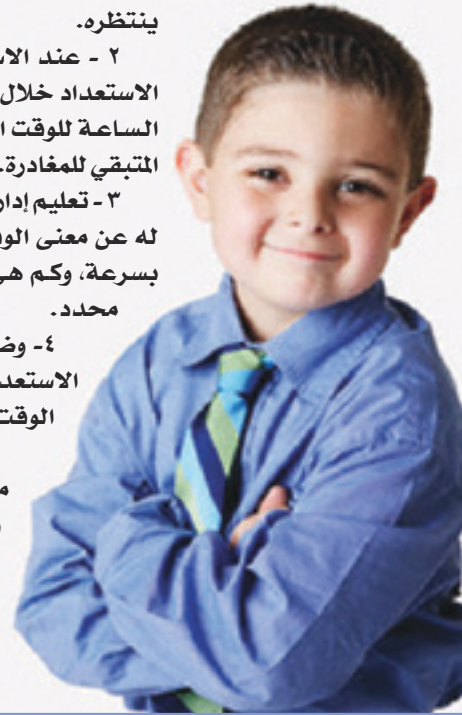
١ - تعليق تقويم شهري في غرفته، واجعله يقوم بشطب اليوم الذي مر عليه، أو أن يقوم بعدد الأيام التي تسبق حدثاً ينتظره.

٢ - عند الاستعداد لمغادرة المنزل مع الطفل اطلب منه الاستعداد خلال زمن محدد، واجعله يشير إلى أماكن عقرب الساعة للوقت المحدد للمغادرة، وذكره كل فترة بالوقت المتبقي للمغادرة.

٣ - تعليم إدارة الوقت ينظم حياة الطفل، فأنت بتدريبك له عن معنى الوقت وإدارته سيتعلم كيف أن الوقت يمضي بسرعة، وكم هي الأشياء التي يمكن أن ينجزها في وقت محدد.

٤ - وضع جدول دراسي سواء لكتابة الواجبات أو الاستعداد لامتحانات من الوسائل المهمة لتنظيم الوقت في حياة الصغار.

٥ - كلما تقدم الطفل في العمر كبرت مسؤوليته تجاه وقته، وخاصة الذي يقضيه في العبادة وأداء الواجبات المدرسية، ولهذا فليتعلم ترتيب أولوياته في العمل اليومي وفي كتابة الواجبات. ■



على الوالدين إجادة مهارة إدارة الوقت وتعليمها للأبناء لكي يتمكنوا من تحقيق أهدافهم الأولية في الوقت

للضروريات كالعبادات اليومية والعناية بالصحة والواجبات الوظيفية

وضع جدول مبسط محدد الزمن للأعمال اليومية مع التقليل من الأمور التي لا تفيد في الدنيا أو الآخرة

٤- ثم تأتي الأعمال التي يمكن تأجيلها عندما يتوافر وقت، مثل الأعمال التي يطلبها منا الآخرون، وهم قادرون على القيام بها، ولكن يمنعه كسلهم.

وسائل لإدارة الوقت في المنزل:

١ - ضع جدولاً يومياً، واجعله بسيطاً، وعندما يكون لديك واجب تجاه أسرته لا تجعل سؤالك لهم سؤالاً عاماً، مثل: «ماذا تريدون اليوم؟»، بل اجعله سؤالاً فيه خيارين، ضع في الجدول مواعيد محددة قدر الإمكان لكل شيء، وقلل من الأوقات التي تقضيها في أشياء لا تعود عليك بالنفع، سواء في الدنيا أو الآخرة.

٢ - قم بالأعمال حال حدوثها، ولا تؤجل التعامل مع الأحداث اليومية، كترتيب غرفة المعيشة وإزالة ما بها من ألعاب الأطفال أو كتبهم، فتأجيلك له سيكلفك وقت أكثر لاحقاً.

٣ - التزم بمواعيد جدولك قيد الإمكان، ولكن لا تجلد ذاتك بقسوة إذا لم تستطع أن تقوم بكل ما به بسبب خارج عن إرادتك، ادرس الأسباب.

٤ - خطط لأوقات الترفيه مسبقاً، واجعل هناك خططاً دائمة للإجازة الأسبوعية.

٥ - ضع قائمة أسبوعية للواجبات اليومية، وقائمة بالمشتريات التي تحتاجها الأسرة فهذا من شأنه أن يوفر الكثير من

١٠ - إذا كان هناك عملان يمكنك القيام بهما في وقت واحد افعل ذلك، كترتيب الطاولة أثناء التحدث في الهاتف، أو الاستماع لشريط مهم أثناء ترتيب المنزل.

١١ - احرص على العطلات الأسرية، واحرص كذلك على تحديد موعد للنوم؛ لتحصل على كفايتك منه.

١٢ - قلل من الوقت الذي تستخدمه في المناقشة قدر الإمكان ببعض الإبداع، فمثلاً المناقشة اليومية بين الأم والأبناء عما يمكن أن يرتدوه من ملابس، أو ما يمكن أن يتناولوه من طعام، أو من يقوم بالأعمال المنزلية المعينة، يمكن الانتهاء منها بعمل جدول بسيط في أحد أيام الأسبوع لينظم باقي أيامه. ■

الوقت الذي يمكن استخدامه كوقت عائلي.

٦ - اجعل لكل فرد في الأسرة المنبه الخاص به، ولا تقم بعمل منبه الأسرة، ولكن احرص على صلاتهم، فأيقظهم، واجعلهم يدركون عواقب تأخيرهم في النوم وعدم استعدادهم مبكراً.

٧ - إذا كان عليك تكملة عملك في المنزل ضع وقتاً محدداً للقيام بهذا والتزم به.

٨ - اكتب قائمة بالأشياء التي عليك القيام بها خلال الأسبوع، ووزع المهام على الجدول اليومي، ولا تنس أن تضع وقتاً شخصياً لك.

٩ - اهتم بالوقت الذي تقدمه لكل شخص من أفراد الأسرة بمفرده؛ لتقوموا بعمل مشترك، مثل: التحدث معاً، أو ممارسة هواية مشتركة، أو القيام بزيارة ما.



من الحياة



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

من مفاتيح السعادة الزوجية



أم عبد»، وهو يقصد هنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والثناء هنا على جمال صوته في تلاوة القرآن الكريم.. أما في مجال العلم بالقراءات فقد أثنى على أبي بن كعب بقوله: «أقرؤكم أبي»، أي أعلمكم بالقراءات، كما لقّب خالد بن الوليد بـ«سيف الله المسلول»، ولقّب أبا عبيدة بن الجراح بقوله: «أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

فهل بعد أن رأينا استخدام رسولنا الكريم للثناء يمكن أن نزع حزمة الثناء أو خطره؟!!

أسس استخدام الثناء

ربما لا يؤتي الثناء ثماره، بل ربما يأتي بنتائج عكسية سلبية، وذلك إذا لم نراعِ أسس استخدام الثناء، وأهمها:

١ - مدح شخص بما هو فيه: فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يفضل زهير بن أبي سلمى، وهو واحد من كبار الشعراء في العصر الجاهلي، وذلك لأنه كان يمدح الرجل بما هو فيه.

فقد يكون الزوج قليل العلم، وهنالك ليس من المفيد ولا من الحكمة أن تمتدحه زوجته بسعة علمه، لأنه سيأخذ ذلك على سبيل الاستهزاء والسخرية، ويكون الثناء مثمراً إذا أثنى الزوجة على صفات موجودة في شخصية زوجها، كصداقه مثلاً، أو كرمه، أو حنانه... إلى غير ذلك من الصفات التي إن امتدحتنا الزوجة في زوجها أحس بصدقها.

٢ - تعميق الثقة بين الزوجين: فإذا امتدحت الزوجة زوجها، أو امتدح الزوج زوجته، في حالة انعدام الثقة بينهما؛ فإن هذا الثناء سيفسر على أنه نقد أو استهزاء وسخرية، ومن ثم يكون في ظاهر هذا الثناء رحمة، ولكن في باطنه العذاب!! ومن هنا لا يحقق أثره الإيجابي، لذا ينبغي أن يحرص كل طرف على تعميق الثقة بينه وبين الطرف الثاني.

٣ - الاعتدال في الثناء: فالمبالغة في الثناء تخرجه عن إطار الصدق، وربما تتجنى به إلى طريق المزاح، ومن ثم يفقد مضمونه وفحواه، وينعدم تأثيره ولا يحقق مبتغاه.

٤ - أن يكون المدح في موضعه: فللرجل مجالات وظيفية في الحياة الزوجية، يجب أن تمتدحه

مني!! فقلت لكل منهما: يجب أن تفرقي بين مدح ذات الزوج، وبين مدح صناعه وصفاته، فثم فرق بين مدح الذات ومدح الصفات، فزوجك ربما يتكبر عليك إن أنت مدحت ذاته، وربما يصاب بالغرور، وليس هذا، بالطبع، شأن كل الأزواج، أما الثناء على الصفات والمواقف الطيبة فذلك مشروع ما دام يُستخدم باعتدال دون إسراف، ووفق الأسس المعروفة، لما يحققه من فوائد تنعكس إيجاباً على الحياة الزوجية، بل على الحياة الأسرية برمتها.

تأصيل الثناء

قد تتعلل بعض الزوجات بعزل شرعية تمنعهن عن الثناء على أزواجهن، فأحدهن قالت لي ذات مرة: لقد أوصانا رسول الله ﷺ ألا نمدح الناس، لأننا إذا فعلنا ذلك فقد لوينا أعناقهم على حد قوله ﷺ حيث قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم»!!

فقلت لها: إن رسول الله ﷺ هنا نهى عن الإسراف في الثناء، ولم ينه عن الإسراف في الشكر، فهو القائل: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» (رواه البخاري وأحمد وأبو داود).

كما أنه لا يصح أبداً أن نسوي بين إطراء النصارى المسيح (لدرجة أنهم ألوه) وبين ثنائك على صنيع زوجك وأفعاله ومواقفه، بل إن رسول الله ﷺ استخدم الثناء على أصحابه وزوجاته وكل من تعامل معه ويستحق الثناء، فما هو ذا يخلع على أصحابه صفات وألقاباً محببة إلى النفس، والتي تعبّر بصدق عن قدرة أو مهارة أو تميز في العقيدة أو العبادات أو الطاعات، ومن ذلك، مثلاً، قوله عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «لو وضع إيمان الأمة في كفة وإيمان أبي بكر في كفة لرجحت كفة أبي بكر»، وقوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لو كان نبياً بعدي لكان عمر»، وقوله عن ابن مسعود رضي الله عنه: «من أراد أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن

رأى جل زوجته دون كحل، فقال: هلاً اكتحلت؟

فقالت: خشيت أن أشغل جزءاً من أجزاء عيني عن النظر إليك!!

وقالت أخرى في زوجها: خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب؟

وتلك زوجة أخرى أظهرت إشراق وجه زوجها، الذي جعلها، من شدة نوره، تحسب المساء صباحاً، حيث تقول:

صباحته عن المساء فقال لي هذا مساء وظننّ ذاك مزاحاً فأجبتُهُ إشراق وجهك غرّني

حتى تبينت المساء صباحاً

إن مدح الزوج والثناء عليه من أخلاق الزوجة المسلمة الصالحة، لما لذلك من أثر عظيم في تجميل الحياة الزوجية، وإعطائها مذاقاً حلواً وطعماً طيباً.

فالثناء على الزوج إنما هو مكافأة معنوية نفسية، تُسعد، وتدفعه إلى مزيد من العطاء والبدل والتضحيات، وتجعله يتفانى في حب زوجته، ويخلص لها، وذلك يزيد البناء الأسري تماسكاً وارتباطاً.

ويُعرف علماء النفس الثناء بأنه: «أثر يحدثه شخص لدى شخص ثان، فور قيام الشخص الثاني بسلوك إيجابي، بهدف إثابة الشخص الثاني إثابة معنوية، وتشجيعه على تكرار السلوك الإيجابي بذل المزيد من العطاء، لما تسببه تلك الإثابة من راحة نفسية لدى من نُثني عليه».

شبهات النساء حول الثناء

من وحي حوارات كثيرة ماضية مع بعض الزوجات في الدورات التدريبية التي نفذتها.. وقفت على شبهات كثيرة، تقف حجر عثرة دون ثناء الزوجة على زوجها.

فأحدهن مثلاً قالت: أنا أتجنب مدح زوجي خوفاً عليه من الغرور والتكبر!! وقالت أخرى: أنا لا أثنى عليه أبداً، حتى لا يظن نفسه أفضل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

زوجته بما فيه، ومن ذلك: رجولته، وشهامته، وكرمه، وإقدامه في المواقف الصعبة على المؤازرة، وقدرته على إدارة الأزمات الأسرية بأنواعها: الاقتصادية، والتربوية، والاجتماعية، وحسن إدارته للبيت، وتأمين مستقبل الأسرة والأولاد، وتحمل المسؤولية بكمالها وشمولها، فإن امتدحت الزوجة زوجها في هذه المجالات أدى ذلك إلى إشباع حاجاته النفسية كرجل، كما أن ذلك يثبت رجولته، فيزداد عطاء لزوجته وأسرته..

أما المرأة فتحب أن يمدحها زوجها ويثني على زياها، وعطرها، وجمالها، وحيائها، ووفائها، وإخلاصها في حبها، وطهارتها، ونقاها، ومواطن أنوثتها، وكلماتها الرقيقة، وصوتها الحاني، كما تحب المرأة أن يثني زوجها على عملها، ويذكر بذلها، وعطاءها، كما تحب المرأة أن يثني زوجها عليها أمام أهلها وأمام أولادها وأمام الغير في ضوء ضوابط الشرع، إذ إن ذلك يشعرها بالراحة، وجدوى بذلها، كما تحس بأن عطاءها لم يذهب سدى، وذلك كله يؤدي إلى إشباع حاجاتها النفسية، ومن ثم يحقق صحتها النفسية، التي تنعكس إيجاباً على الحياة الزوجية والأسرية.

إن الثناء بين الزوجين يعطي الحياة الزوجية معنى جديداً، وعطراً شديداً، ومذاقاً طيباً، ويجعل من العلاقة الزوجية واحة غناء، تفيض رونقاً وجمالاً... وعلى العكس من ذلك فإن البيت الذي يعاني فقراً في فقه الشكر بين الزوجين حرم الخير الكثير، والسعد الوفير، ولنا في رسولنا الكريم، في شكره وثنائه على زوجاته - الأسوة الحسنة - وفيما يلي نماذج من ثنائه على زوجاته.

نماذج من ثناء النبي ﷺ على زوجاته

١- ثناءه على خديجة رضي الله عنها: فقد كان ﷺ يكثر من ذكرها والثناء عليها، حتى قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «ما غرت للنبي ﷺ على امرأة من نساؤه ما غرت على خديجة، لكثرة ذكره إياها، وماتت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعها يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان ليزيح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن» (رواه البخاري).

وقد روى الإمام البخاري بإسناده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نساؤها مريم، وخير نساها خديجة» (رواه البخاري).

وقال عنها الرسول ﷺ أيضاً: «رزقني الله منها الولد إذ لم يرزقني من غيرها».

٢- ثناءه على عائشة رضي الله عنها: كانت عائشة رضي الله عنها. أحب زوجات النبي ﷺ إليه، كما كانت أفقه نساء الأمة، وقد



أثنى الرسول ﷺ على فقها وعلمها، لذا كان كبار الصحابة يستفتونها.

وكان يدلها في النداء بقوله: «يا عائش»!! وهو نداء ترحيم.

كما كان يلاطفها، ويلاعبها، ويسابقها، ويسمح لها بالترفيه عن نفسها، ومن ذلك سماحه لها بمشاهدة الأحباش وهم يلعبون. وهو القائل عنها: «فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

وقد حرص النبي ﷺ أن يُمرَّض في بيتها، وجمع الله ريفيهما في آخر ساعة من حياته وأول ساعة من آخرته ﷺ، ودُفن في بيتها، فقد روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صديري ومع عبدالرحمن سواك رطب يستن به، فأيده رسول الله ﷺ بصره، فأخذت السواك فقضته ونقضته وطيبته، ثم دفعته إلى النبي ﷺ فاستن به» (رواه البخاري).

٣- ثناءه على زينب بنت جحش: روى الإمام مسلم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً. أي أكثركن إنفاقاً في سبيل الله وتصديقاً. قالت عائشة: فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق» (رواه مسلم).

٤- صفية بنت أبي لهب: روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ، وهي تبكي، فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: قالت لي حفصة رضي الله عنها إنني ابنة يهودي، فقال النبي ﷺ: «وانك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وانك لتحت نبي، ففيم تفتخر عليك؟» (رواه الترمذي).

٥- ميمونة بنت الحارث: فمن ثنائه ﷺ على ميمونة رضي الله عنها، أنه شهد لها بالإيمان، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول

الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات، ميمونة زوج النبي ﷺ، وأختها أم الفضل بنت الحارث، وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس أختهن لأمن».

نماذج من ثناء زوجته ﷺ

١- ثناء خديجة رضي الله عنها: عند نزول الوحي على رسول الله ﷺ، واستقبلته زوجته الحنونة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وأرادت أن تطمئنه وتبث في قلبه السكينة والطمأنينة، قالت له تذكره بصفاته العظيمة وأعماله الجليلة: «كلا، أبشر، هو الله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نواب الحق».

بهذه الكلمات المطمئنة الواثقة نطقت خديجة رضي الله عنها، فكانت كلماتها تعكس شخصية الزوجة المعينة، وطبيبة النفس الماهرة الواثقة، وخبيرة الحياة الحنكة، لتزيل الخشية التي عبر عنها رسولنا الكريم بُعيد أول مقابلة مع جبريل. عليه السلام. إذ قال ﷺ لخديجة رضي الله عنها: «لقد خشيت على نفسي»، فكان دور الزوجة الصالحة هو التخفيف عنه ﷺ، وتأكيد عناية الله به، مستشهدة بخصال كريمة، وسلوكيات حميدة يمارسها النبي ﷺ.

٢- ثناء عائشة رضي الله عنها: أثنت أم المؤمنين عائشة على رسولنا الكريم ﷺ كثيراً، ومن ذلك قولها عنه: «كان خلقه القرآن، يسخط لسخطه، ويرضى لرضاه، ولا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حُرُمات الله، كان خلقه القرآن».

وتقول عنه عائشة رضي الله عنها أيضاً: «ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً له ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله».

٣- ثناء صفية رضي الله عنها: وصفته صفية رضي الله عنها بقولها: «ما رأيت أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ».

٤- ثناء سودة بنت زمعة: لقد كانت أم المؤمنين سودة بنت زمعة حريصة على النبي ﷺ، لذلك حرصت على البقاء في عصمته ﷺ، حيث ذكر ابن سعد في الطبقات أن سودة قالت للنبي ﷺ: أنشدك بالله أما راجعتني، وقد كبرت ولا حاجة لي في الرجال، ولكني أحب أن أبعث في نساءك يوم القيامة، فراجعها النبي ﷺ.

ولما كانت عائشة هي أحب نساؤه إليه ﷺ، فقد حرصت سودة رضي الله عنها. على أن تهب يومها إلى عائشة، رغبة منها في إبعاده ﷺ، فقد روى البخاري بإسناده إلى عائشة. رضي الله عنها. أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة. ■



ريجيم خاص لمحبي اللحوم



الثلاثاء:

الغداء: لانشون (١٥٠ جراماً) مع سلطة خضراء.

العشاء: جمبري أو سمك (٤٠٠ جرام) يقدم مع الخضار المطبوخ على البخار.

الأربعاء:

الغداء: سمك (٣٠٠ جرام) + سلطة خضراء (٣٠٠ جرام) + عصير طماطم.

العشاء: لحم مفروم (٢٠٠ جرام) + طبق سلطة خضراء.

الخميس:

الغداء: أومليت من ثلاث بيضات تقدم مع الخضراوات.

العشاء: لحم اسكالوب (٢٠٠ جرام) وبعدها عصير ليمون (٥٠٠ جرام).

الجمعة:

الغداء: وجبة حرة.. كل ما تشاء من اللحم أو الدجاج أو السمك أو البيض بدون سمن.

العشاء: سمك (٣٠٠ جرام) مع الخضراوات والسلطة. ■

يعشق الناس بصفة عامة تناول اللحوم، فإذا حرمهم أي ريجيم من اللحم، فإنه يتم - غالباً - رفض هذا الريجيم، بدون تفكير. وقد تم اكتشاف ريجيم في فرنسا مؤخراً، يترك الناس يأكلون قدرًا غير قليل من اللحوم، ومع ذلك ينقص وزنهم على الأقل ٢ كيلوجرام في الأسبوع.

أما خطة هذا النظام، فهي كالتالي:

وجبة الإفطار:

لن تتغير كثيراً على مدى الأسبوع، وستكون عادة من: مشروب ساخن (شاي أو قهوة).

- قطعة بسكويت.

- قطعة جبن خالي الدسم.

- فاكهة (١٠٠ جرام).

وفيما يلي وجبتا الغداء والعشاء لباقي الأسبوع.

السبت:

الغداء: سمك (٣٠٠ جرام) + طبق خضراوات (٣٠٠ جرام).

العشاء: شريحة لحم مشوي (٢٠٠ جرام).

الأحد:

الغداء: سلطة بيض (٣ بيضات مسلوقة مع خضار مشكل)، يضاف إليها ٣ ملاعق صغيرة خل، ونصف ملعقة كبيرة ماء، وملعقة صغيرة مستردة، وقليل من الملح.

العشاء: سمك مشوي (٣٠٠ جرام) + سبانخ مسلوقة (٤٠٠ جرام).

الاثنين:

الغداء: سلطة دجاج (٣٠٠ جرام دجاج) + ربع رغيف خبز أبيض.

العشاء: كبد مشوي (٢٥٠ جراماً) .

الكولسترول .. الوقاية خير من العلاج



الكولسترول مادة شمعية بيضاء اللون، طرية الملمس عديمة الطعم والرائحة، وتوجد في الدم وأجزاء كثيرة ومتفرقة من الجسم، وتحتاج أجسامنا إليها:

لتعمل بشكل طبيعي، ويستخدم أيضاً في بناء الخلايا، فهو موجود في جدار أو غشاء الخلية في الدماغ والأعصاب والعضلات والجلد والكبد والأمعاء والقلب.

يستخدم الجسم الكولسترول لإنتاج العديد من الهرمونات وفيتامين «د» وأحماض الصفراء، التي تساعد على هضم الدهون، ويحتاج الجسم إلى كمية قليلة من الكولسترول في الجسم؛ لتغطية هذا الاحتياج.

أما الزيادة المطردة في نسب الكولسترول في الدم والجسم، فتؤدي إلى الإصابة بتصلب الشرايين، وهو عبارة عن ترسب الكولسترول في الشرايين بما فيها الشرايين التاجية للقلب، وبالتالي تساهم في ضيقها، وفي بعض الحالات تؤدي إلى انسدادها، مما يسبب الإصابة بأمراض القلب. وتقليل مستوى الكولسترول - عند من لا يعاني من أمراض القلب - يتسبب في الإصابة بهذه الأمراض، ومن بينها الذبحة الصدرية وجلطة القلب، التي قد تؤدي في العديد من الأحيان إلى الموت، وهذا ينطبق أيضاً على من يعاني من ارتفاع مستوى الكولسترول، وعلى من لديه مستوى كولسترول طبيعي.

في بعض الحالات قد يحتاج الفرد إلى قياس مستوى الكولسترول الضار (LDL) الذي يعتبر مؤشراً كبيراً لأخطار الإصابة بأمراض القلب، ويعتبر هذا طريقاً أفضل وأكثر دقة من قياس مستوى الكولسترول الكلي في الدم. ولإجراء هذا الاختبار يجب عليك الامتناع عن الأكل أو الصيام من ٩ إلى ١٢ ساعة قبل أخذ عينة الدم. ■

عمليات تصحيح الإبصار بالليزر .. ماذا تعرف عنها؟

ومنها ما قد يكون خطيراً. من الآثار الجانبية البسيطة: جفاف العين، زغللة خفيفة خاصة في الأيام الأولى بعد إجراء العملية.

ومن الآثار الخطيرة: العدوى، ونسبة حدوثها في عمليات الليزر ضعيفة جداً، ولكن يمكن أن تترك عتامة دائمة في القرنية. ■

تصحيح الإبصار بالليزر (الليزك)، هو عملية جراحية تتم فيها إزالة طبقة رقيقة جداً من على سطح القرنية، ثم تعريض الجزء الداخلي للقرنية لأشعة الليزر؛ لإعادة تشكيلها لتعطي في النهاية حدة إبصار لمن لا يحتاجون إلى ارتداء نظارات أصلاً. ولهذه العملية - شأنها شأن أي عملية أخرى - آثار جانبية، منها البسيط جداً

نكسات الحامل العاطفية تؤثر على الجنين

إحساس المرء ناضجاً وثابتاً.

وأضاف أنه إلى جانب التوتر النفسي للحامل، هناك عامل آخر وهو سحب السائل الأمني من الرحم أثناء الحمل، مما يؤدي إلى اختلال الهرمونات، وبالتالي التأثير على خلايا المخ.

وشدد السليم على أهمية نوعية الغذاء الذي تتناوله الأم أثناء فترة الحمل، حيث قال إن هناك الكثير من الأطعمة المعالجة بالهرمونات أو المبيدات الحشرية، التي يؤثر تناولها سلباً على تكوين أعضاء الجنين وتطور خلايا المخ وشعوره بهويته الجنسية في المستقبل.

وحول تشخيص المرض بين الدكتور السليم أنه يتم عن طريق الملاحظة، لاسيما عندما يلاحظ الآباء سلوك أبنائهم أثناء الطفولة، مثل ميل الأولاد إلى لبس ملابس الإناث، أو اللعب بمكياج الأم، أو ميلهم إلى اختيار ألعاب البنات، ناهيك عن سلوك الطفل وطريقة كلامه وميله في اختيار جنس الأصدقاء بالمدرسة. ■



تؤكد دراسات حديثة أن تعرض الحامل لنكسات عاطفية، وتوتر شديد يؤثر على اختلال الهرمونات في دمها، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر على خلايا المخ عند الجنين، ومن بينها تلك التي تحدد الهوية الجنسية، أو الإحساس بالذكورة أو الأنوثة.

أكد ذلك استشاري جراحة العقم والضعف الجنسي في الكويت، الدكتور عبداللطيف السليم، حيث أوضح أن تعريف مصطلح اعتلال الهوية الجنسية، هو تعارض جنس الشخص البيولوجي (من حيث الأعضاء التناسلية الخارجية) مع شعوره

وإحساسه بالهوية الجنسية (أي الإحساس العقلي داخل المخ)، الأمر الذي يجعل المريض يشعر بأنه لا ينتمي إلى نفس الجنس، ولكن للجنس المغاير.

وأشار السليم إلى أن معظم الأطفال يتطور لديهم الإحساس بالهوية الجنسية خلال الفئة العمرية الممتدة بين ١٨ و ٣٠ شهراً، وبعد ذلك يكون

غازات وانتفاخات البطن.. الحل موجود

على كمية الغازات الناتجة، فالكربوهيدرات تنتج غازات أكثر عند هضمها مما تنتجه البروتينات والدهون مثلاً.

العلاج: من أكثر الطرق شيوعاً لتقليل الإزعاج

الناتج عن كثرة الغازات والانتفاخ: تغيير العادات الغذائية، وتناول الأدوية، وبعض الأعشاب، وتقليل كمية الهواء المبلوع قدر الإمكان. كذلك يمكن تناول مضادات الحموضة المحتوية على مستحضر «السايميثاكون»، و«الفحم المنشط» الذي يعمل على تقليل الغازات فيزيائياً. بالإضافة إلى مركبات الإنزيمات الهاضمة التي تساعد بصورة كبيرة على هضم النشويات والكربوهيدرات.

وفي النهاية فإن الطهي الجيد للطعام، خاصة البقول يقلل الغازات المعوية والانتفاخات بشكل ملحوظ. ■



على الرغم من أن وجود الغازات في أمعائنا أمر طبيعي وشائع للغاية ونصاب به جميعاً، إلا أنه قد يكون غير مريح ومزعج أيضاً في بعض الأحيان. وفهم الأسباب

وطرق تخفيف الأعراض والعلاج سيساعد معظم الناس ويخفف عنهم.

ولا بد أن نعلم أن الأطعمة التي تؤدي إلى تكوين غازات عند شخص ما لا تكون بالضرورة غازات عند آخر؛ لأن بعض البكتيريا في الأمعاء الغليظة يمكنها تكسير غاز الهيدروجين المنتج من البكتيريا الأخرى، ومدى التوازن بين هذين النوعين من البكتيريا هو الذي يفسر لماذا معاناة بعض الناس من الغازات أكثر من البعض الآخر.

هذا بالإضافة إلى أن العادات الغذائية تؤثر أيضاً بشكل مباشر

النعناع.. فوائد متعددة وجمّة

النعناع الفلفلي هجين من النعناع المائي والنعناع السنبللي أو أنواع النعناع العادية. ويزرع هذا النوع من النعناع في أي مكان بسهولة شديدة، وهو نوعان: النعناع الأسود وأوراقه قرنفلية اللون، وتحتوي سيقانه على كمية وفيرة من الزيت، أما النوع الثاني، فهو النعناع الأبيض وأوراقه خضراء وتستخدم لأغراض عديدة، ولها مذاق حلو وهو النوع الأكثر شيوعاً بين أغلب الناس.

وتحتوي أوراق النعناع على حوالي ٤,٥٪ من الزيت الطيار. وله العديد من الفوائد:

- فهو عشب مهدئ للمعدة في حال وجود انتفاخ أو غازات، ويساعد في عملية الهضم، كما يعالج حالات عسر الهضم والعديد من حالات وأعراض مغص الأمعاء.



ومن بين الاستخدامات الموضعية

لزيت النعناع استخدامه كدهان؛ لتقليل من الألم وزيادة التدفق الدموي في مناطق الإصابة. كما أنه له العديد من الفوائد الأخرى، حيث:

- يعتبر شاي النعناع البستاني علاجاً تقليدياً للمغص عند الأطفال.

- يستخدم كدهان موضعي لإرخاء العضلات وتقليل الإجهاد والتوتر، وهذا يفسر فائدته في علاج الصداع العصبي.

- استخدام كبسولات زيت النعناع مفيد جداً، ومن الممكن أن يستخدم بشكل يومي دون قلق، أو في شكله الطبيعي مع الأكل والشرب.

- يستخدم زيت النعناع كدهان للوجنتين والوجه في حالات الصداع، مما يخفف الألم أو يقضي عليه. ■



إثيوبيا ما زالت في الصومال

على عكس ما ترددته الإذاعات ووكالات الأنباء الأجنبية، وما أعلنته الحكومة المؤقتة بشأن الخروج الإثيوبي من البلاد، قال رئيس تحالف إعادة تحرير الصومال - جناح أسمره الشيخ حسن طاهر أويس: إن «إثيوبيا لم تخرج من الصومال وهي التي تدير كل شيء في البلاد حتى الآن، وقبل انسحاب قواتها من «بيدوا» عمدت إلى توزيع كميات كبيرة من الأسلحة على حلفائها من الميليشيات الفاسدة وقطاع الطرق الذين يوالونها.



في المقابل أكد الشيخ أويس قائد المحاكم الإسلامية رفضه لمقررات مؤتمر جيبوتي، مشدداً أن تحالفه سيظل يقاتل حتى إخراج الإثيوبيين وحلفائهم سياسياً وعسكرياً من جميع الصومال. وحول إمكانية قبوله المشاركة بأحد مناصب الدولة مستقبلاً في إطار حكومة

وحدة وطنية، قال الشيخ أويس: «أنا شخصياً لا أناضل لأجل رئاسة أو لأجل منصب، بل أفضل أن أكون بعيداً عن أي مناصب ما دام المبدأ مستقيماً»، مشيراً إلى أنه لما كان الشيخ شريف شريكه في إدارة المحاكم الإسلامية ترك له منصب رئاسة المحاكم إلى جانب رئاسة الإدارة التنفيذية، «لكن عندما اختلفنا في المبادئ تركنا كل ذلك لأجل المبادئ لا لأجل الأشخاص»، كما أشار أويس إلى فترة حكم الرئيس عبدالقاسم صلاّد حسن الذي عارضه ورفض التعاون معه، رغم أنهما أبناء قبيلة واحدة وترابطهما صلة قرابة «لأنه لم يلتزم بمبادئ الإسلام، ولا يسير سير المقاومة الإسلامية»، على حد قوله.

وحول رؤية جناح أسمره لحل القضية الصومالية، قال الشيخ أويس: «نحن إنما نقاتل من أجل إخراج الصوماليين من هذا المأزق، ولم يبق عن النصر إلا القليل»، مؤكداً بأن «محنة الإخوة الفلسطينيين بدأت قبل ٦٠ سنة وما زالوا صابرين ويقاقلون عدوهم.. وقد قاتلنا أمراء الحرب عام ٢٠٠٦م، وانتصرنا عليهم، وما هي بشائر النصر على الإثيوبيين بدأت تلوح في الأفق».

علي عبد العال

تحديات تواجه الإسلام في بنجلاديش

دولة بنجلاديش دولة صغيرة المساحة، كثيفة السكان، حيث يسكنها ١٥٠ مليوناً، ٨٥٪ منهم مسلمون، تحدها الهند من الجهات الثلاث، ومن الجهة الرابعة دولة بورما، وهي دولة منفصلة تماماً عن العالم الإسلامي.

وتسعى الهند دائماً للاستفادة وتحقيق مصالحها الذاتية على حساب الشعب البنغالي، وفي سبيل تحقيق ذلك تؤيد وتساند الحزب السياسي العلماني في بنجلاديش (حزب رابطة العوام)، وترغب في وصول هذا الحزب إلى السلطة، في الوقت الذي يكره فيه الشعب البنجلاديشي هذا الحزب؛ لأنه شعب مسلم يتمنى إقامة

الأسلحة لدعم المقاومة لحدح وهزيمة أحضاد القردة والخنازير، الذين أصبحت هزيمتهم بإذن الله قريبة، وكل العلامات والدلائل تدل على ذلك، ومن أهمها: انهيار

الروح المعنوية لجيش الاحتلال، بل للكيان الصهيوني بأكمله، وكذلك حدوث شبه انهيار في الاقتصاد الأمريكي الداعم الرئيس والممول للكيان الصهيوني - وإن شاء الله هو في طريقه للانحيار الكامل حسب توقع الخبراء الأمريكيين أنفسهم.

وهذه إحدى بشائر النصر، والمهم استمرار المقاومة والمسيرات والمظاهرات المؤيدة لها، والنصر صبر ساعة.

﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (١٧٣)

(الصفات) ■

صبحي عبد الوهاب الهندي



لقد اهتم هذا الكيان بسلاح الطيران اهتماماً شديداً، ومن أول يوم لقيام هذا الكيان وضعت الخطط لإنشاء سلاح طيران قوي، لمعرفة اليهود أهمية هذا السلاح، ودوره في

تقليل الإصابات في المواجهة مع العرب ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (الحشر: ١٤).

لذا أقول لإخواني في المقاومة: عليكم الاهتمام بهذا السلاح، وخاصة الصواريخ المضادة للطائرات، فقد أصبحت الصواريخ اليوم صغيرة الحجم وتحمل على الكتف، ويمكن تهريبها بواسطة الأنفاق بسهولة.

وأدعو إخواني الأغنياء والموسرين لشراء هذه





شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

Sales@almujtama.com

طلب المجتمع

● كلية زيد بن ثابت العربية للدراسات الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم بسريلانكا تدرس العلوم الشرعية لأبناء المسلمين وفق المناهج العصرية، فيدرس فيها الطالب القرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والنحو، والصرف والفقه، واللغة الإنجليزية والكمبيوتر مما يوافق الكتاب والسنة.

ونظراً لأن مجلتكم تحوي معلومات نافعة، ونصائح مفيدة، وتعالج قضايا المسلمين بدقة وصدق، فنرجو إرسال «المجتمع» كاشتراك مجاني للكلية حتى تعم الفائدة. ■

ZAID BIN SABITH ARABIC
COLLIGE

KANUKETIYA,
MONNEKULAMA - 60495,
NIKAWERATIYA, SRI LANKA

بالأمس كنا في البقيع !

يا إلهي! كم في هذا المكان من عبرا! وكم في هذا المكان من مواعظ! لقد جمع كل المتناقضات على ظهره، وجمع كل المفارقات في قعره، فهذا غني وهذا فقير، وهذا أمير وهذا حقير، وهذا كبير وهذا صغير، وهذا صحيح وهذا مريض، وهذا قوي وهذا ضعيف، وهذا رئيس وهذا مرؤوس، وهذا.. وهذا..

إيه.. أيتها الدنيا الغرور.. إيه.. أيتها الماكرة للعبوب.. ألا يكفيك ما أهلكتنا منا؟ ألا يكفيك ما أغويت منا؟ ألا يكفيك ما أذهبت عنا؟ متى ستتوقفين عن شراحتك البغيضة؟ متى ستقلعين عن مؤامراتك الدنيئة؟ متى سترفعين شراكك عنا؟ لقد أثقلت كاهلنا بالعيوب.. وملأت صحائفنا بالذنوب.. متى سنستغفر؟ متى سنتوب؟

رحمتك يا إلهي.. رحمتك يا إلهي.. فالأجل قريب.. والعمل قليل.. وليس لنا سوى حُسن الظن بك، وجميل الرجاء فيك. ■

أحمد بن محمد اليماني

كاتب سعودي

بالأمس كان لنا موعد لزيارة المكان الذي ننساه كثيراً، ونهرب منه كثيراً، ونخافه كثيراً كثيراً، ولكن.. لا مفر لنا منه.. إنه أحد مساكننا التي لا بد من أن نقيم فيها طال بنا الزمان أو قَصُر.. إنه سكننا الذي لا نذهب إليه بأرجلنا ولا برغبتنا، ولا بطريقتنا، بل نأتي إليه محمولين رغم أنوفنا، يسوقنا إليه أقرب المقربين، وأحب المحبين، وأشفق المشفقين، لا خيار لأحد، ولا قرار لأحد، ولا أمر لأحد، الكل يُنفذ صاغراً مراسيم ملك الملوك ورب الأرباب جل في علاه، بل إن كل شيء كان غير مقبول، أو غير مرغوب، أو غير مسموح في حال الحياة أصبح بالموت أمراً واجب التنفيذ، فما أنت أيها الإنسان تتخلى عن سبب وجودك، وفلذة كبذك، وتوأم روحك، وشريك حياتك، وصديق عمرك، فتجرحهم جميعاً من ملابسهم الأنيقة وزينتهم الفاخرة لتكسوهم بتلك الخرقة البيضاء، ثم تضعهم على تلك الخشبة القاسية لتلقي بهم جميعاً في تلك الحفرة المظلمة الوحشة، ثم تهيل عليهم التراب بيدك وتنصرف عنهم ليواجهوا مصيرهم المحتوم بمفردهم.

وعندما تأكدت القوات المؤكدة من الدول الثلاث سالف الذكر، وأهمها الهند أنه إذا انعقدت الانتخابات في ٢٢ يناير عام ٢٠٠٧م، سيفوز التحالف ويعود إلى الحكومة مرة أخرى، لجأت إلى خطة مأكرة، ودبرت إلغاء الانتخابات وإعلان حالة الطوارئ في البلد بمساعدة القوات العسكرية، وأوصلت الحكومة الانتقالية إلى سدة الحكم، ومهمة هذه الحكومة دستورياً وقانونياً إجراء الانتخابات النزيهة، خلال ثلاثة أشهر، على أن يتم التنازل إلى الحكومة المنتخبة، ولكن مضى الآن أكثر من عامين، ولم تجر الانتخابات في محاولة لإعادة حزب «رابطة العوام» العمل للهند إلى الحكم. ■

أبو الكلام محمد يوسف

نائب أمير الجماعة الإسلامية،

بنجلاديش

الصناعة بعد فترة، والثانية وزارة الشؤون الاجتماعية الخيرية.

وقد لعبت حكومة التحالف دوراً فعالاً في سبيل تطوير بنجلاديش وترقيتها، ودفعت عجالات الدولة إلى التنمية والتطور اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وسجلت نجاحاً كبيراً، حتى بدأت الدولة تعتمد على ثروتها الذاتية في الميدان الاقتصادي بدل الاعتماد على الدول الخارجية.

كما استطاعت استمالة قلوب الشعب وآرائهم، والتصاقهم بهذا التحالف.

وعندما رأت القوات الحاكمة أعني: الهند، وأمريكا، وإسرائيل هذا النجاح، بدأت المؤامرة ضد حكومة التحالف، وأشاعت الافتراءات المختلفة والأكاذيب المصطنعة، وألصقت التهم الملفقة والمتعددة، حتى يؤلبوا الشعب ضدها، ولكن فشلت هذه المؤامرة، وخاب أملها، وانقطع دابر مكرها وكيدها، فالشعب ما زال ملتصقاً بهذا التحالف من أجل صالح البلد.

علاقات أخوية إيمانية مع العالم الإسلامي، في حين أن الهند وحزب رابطة العوام يكرهان ذلك، وحزب «رابطة العوام» الذي جاء إلى الحكومة للمرة الثانية بعد ٢١ عاماً، فعم الظلم والحرمان، وروج للتقاليد غير الإسلامية، وضيق على الشعائر الإسلامية، وسيطرت العلمانية على التعليم والعادات والتقاليد.

وعندما حان وقت الانتخابات البرلمانية في عام ٢٠٠١م، تحالفت أربعة أحزاب سياسية ودينية، هي: «الحزب الوطني، والجماعة الإسلامية، وحزب الاتحاد الإسلامي، تحت قيادة الحزب الوطني» باعتباره أكبر الأحزاب فيها، وقد حاز هذا التحالف على أغلبية مقاعد البرلمان، وكان أعضاء البرلمان للجماعة الإسلامية ٢٠ عضواً، ثلاثة منهم نساء، وشكل التحالف الحكومة برئاسة خالدة ضياء، حيث وقع الاختيار عليها رئيسة للوزراء، وقد أسندت إلى الجماعة وزارتان مهمتان، إحداهما وزارة الزراعة، ثم استبدلت بها وزارة



استراحة

المجتمع



نأمل أن تأتينا اختياراً لكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.



من غرائب الزواج في العالم

الباسفيك: من عادات أهالي جزيرة
هاواي أن يقدموا صداق المرأة الجميلة
بعدد كبير من الفئران، وتقل هذه الكمية
حسب جمال العروس!

جاوه: في جزيرة جاوه الغربية
بإندونيسيا يطلب من الأشخاص الراغبين
في الزواج أن يقدم كل زوجين ٢٥ ذنب فأر
لاستصدار رخصة الزواج!

وقد فرض حاكم جاوه هذه الرسوم
الغريبة للقضاء على الفئران التي أمست
خطراً يهدد محصول الأرز.

بورما: من طقوس الاحتفال بزفاف
الفتيات في بورما أن يأتي رجل عجوز
ويطرح العروس أرضاً ويقوم بتقبب أذنيها؛
فإذا تأملت وتوجعت وصرخت لا تقدم لها
المساعدة حتى تتزف أذناها دماً.. يتم كل

هذا على إيقاع الفرقة الموسيقية التي
تنهمك في العزف كلما توجعت الفتاة
أكثر!

قبيلة «جوبيس» الإفريقية: تجبر
العروس على تقبب لسانها ليلة الزفاف حتى
لا تكون ثرثارة ويميل منها زوجها.. بعد تقبب
اللسان يتم وضع خاتم الخطبة فيه يتدلى
منه خيط طويل يمسك الزوج بطرفه، فإذا
ما ثرثرت الزوجة وأزعجت زوجها يكفيه
بشدة واحدة من هذا الخيط أن يضع حداً
لثرثرتها! ■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من طرائف جحا

المكان الآمن في الجنازة

سئل جحا: أيهما أفضل، السير
خلف الجنازة أو أمامها؟
قال: «لا تكن في النعش، وسر حيث
تشاء»!

دعوى بدليلها

ادعى جحا الولاية، فسأله السامعون
عن كرامته.

فقال: «أتريدون مني كرامة أعظم
من علمي بما في قلوبكم جميعاً؟»
قالوا: «وماذا في قلوبنا؟»
قال: «لكم تقولون في قلوبكم أنني
كذاب»!

التقوى المهلكة

سكن جحا في دار، فشكا لصاحبها
أنه يسمع قرقرة في سقفها..
فقال صاحب الدار: «لا تخف.. إن
السقف يسبح الله»!
فقال جحا: «أخشى أن تدركه رقة
في قلبه فيخر ساجداً علينا»! ■

حقائق و طرائف



- صمم العلماء الروس وبنوا خلال عام
١٩٩٤م طبقاً فضائياً طائراً يتسع لأربعمائة
راكب، وينطلق بسرعة ٤٠٠ ميل في الساعة..
ويستطيع الإقلاع والهبوط في أي مكان.. حتى
فوق سطح الماء!

- سرطان الرمل الأسترالي يتنفس من
خلال أرجله عندما ينتقل على أرض جافة.

- يوجد في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو
الأمريكية قانون يمنع صيد الفئران بدون إذن أو
رخصة صيد رسمية!

- تضع أنثى الأخطبوط ٦٠ ألف بيضة.. ثم
تلزم مخبأها ولا تغادره حتى تموت جوعاً.

- يمكن لقطعة عظم بشرية بحجم علبة

الكبريت أن تتحمل وزن ٩ أطنان.. أي أربعة
أضعاف قوة تحمل كتلة خرسانية!
- تعرضت جزيرة إيشيجاكى اليابانية
عام ١٩٧١م لموجة مد عملاقة، ارتفاعها ٢٧٨
قدماً حملت معها كتلة من الصخور المرجانية
وزنها ٨٥٠ طناً إلى مسافة ١,٣ ميل داخل
اليابسة. ■

وخذ من النحل ثلاثاً:

- ١- أكل الطيب.
- ٢- كف الأذى.
- ٣- نفع الآخرين. ■



خذ من النمل ثلاثاً:

- ١- الدأب في العمل.
- ٢- محاولة التجربة.
- ٣- تصحيح الخطأ.

ثلاثيات



قالوا



- المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالأعمال لا بالمال.
- كلما رأيت رجلاً وصل بعلمه إلى قمة المجد فاعلم أن بجانبه امرأة يحبها وتحبه.
- سهل أن نصوّت على قرار.. صعب أن نعمل لتنفيذ القرار.
- يحب الآخرون من يحب الحرية.. يحب القوة من يحب نفسه.
- لا تستعن بظالم على ظالم، حتى لا تكون فريسة للآخرين.
- لو تحدث الناس فيما يعرفونه فقط.. لساد الهدوء أماكن كثيرة.
- قد يكمن حاضِر بعض الناس في عيونهم.. أما مستقبلهم فهو يكمن بين شفاههم.
- كلما زاد اهتمام المرأة بتجميل وجهها، قل اهتمامها بتجميل بيتها.
- الهوى مفتاح السيئات.
- الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل. ■

بدل اهتمامك

يقول ابن الجوزي: «يا هذا، بدّل اهتمامك بك واسرق منك لك. فالعمر قليل، تظلم إلى ربك منك، واستصر خالكك عليك.. يأمرك بالجد وأنت على الضدّ. تفر من الزحف ولكن لا إلى فئة، تطلب نيل العلا وما ارتقيت درج المجاهدة، أتروم الحصاد، ولم تبتدئ؟»
لولا إيثار «يوسف» «رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه» (يوسف: ٢٣)، ما خرج إلى راحة «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء» (يوسف: ٥٦).
«رُبّ خفف تحت السرى، وغنى من عنا، ونضرة من شحوب». ■



كرم النبي ﷺ

كان النبي ﷺ أكرم الناس خلقاً، وأبسطهم يداً وأجودهم كفاً، وقد وصفه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» (رواه البخاري ومسلم).. وبلغ من كرم النبي ﷺ أنه كان لا يمنع أحداً شيئاً أبداً، حتى صدق فيه قول زهير بن أبي سلمى:
تراه إذا ما جئته مهلاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله
فلو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها، فليقت الله سائله

هو البحر من أي النواحي أتيت
«لجته» المعروف والبحر ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه
دعاه لقبض لم تطعه أنامله

من أسباب دخول الجنة



- «من قال مثل ما يقول المؤذن من قلبه دخل الجنة» (أبو داود).
- «ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة» (أبو داود).
- «من قال رَضِيتَ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً وجبت له الجنة» (أبو داود).
- «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» (أبو داود).
- «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة» (الترمذي).
- «من مات وهو بريء من ثلاث: الكبر، والغلول، والدّين دخل الجنة» (الترمذي).
- «من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة» (الترمذي).
- «من أدّن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة» (ابن ماجه).
- «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة» (الترمذي).
- «من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب

ممشاك، وتبوأ من الجنة منزلاً» (الترمذي).
- «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة» (البخاري). ■

الأخلاق الحسنة

رؤوس الأخلاق الحسنة أربعة، هي:
- الصبر: يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى.
- العفة: تجنب الرذائل والقبائح.
- الشجاعة: تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق.
- العدل: يحمل على الاعتدال والتوسط. ■



بقلم: د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الأخيرة

مقاصد الشريعة في نظام الوقف (٧)

إذا دققنا النظر في السجل التاريخي لنظام الوقف الذي عرفته مجتمعاتنا منذ فجر الإسلام؛ سيوضح أنه كان نظاماً متكامل الأركان الإدارية، والتشريعية، والوظيفية، وكان موظفاً بكامل أركانه في خدمة تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، وهي بدورها كانت موظفة لتحقيق رسالة الإسلام للإنسانية كلها. وكان نظام الوقف أيضاً قاعدة مادية ومعنوية لبناء كثير من مؤسسات المجتمع المدني ودعم سياسات التنمية الدائمة؛ وذلك على امتداد مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

إن الأفق الطبيعي والواسع الذي تفتحه نظرية المقاصد أمام نظام الوقف الإسلامي هو أفق ما يسمى «المجتمع المدني» على المستويين المحلي والعالمي، وما يتعلق بذلك من مهمات تنمية وعمرانية. وسنجد كلما أرسلنا النظر إلى أبعاد هذا الأفق أن النزعة الإنسانية العميقة الكامنة في نظام الوقف ومنظومة العمل الخيري المستندة إلى أصول الشريعة ومقاصدها هي ما تسعى إليه نظرية المجتمع المدني المحلي والعالمي، أو هي ما يجب أن تسعى إليه في تجلياتها المعاصرة على المستوى المعرفي أو الفلسفي على الأقل، وسنجد أيضاً أن بالإمكان أن نسهم في بلورة هذه النظرية بإظهار الأبعاد الإنسانية في النظم الإسلامية، ومنها الوقف، ومنظومة العمل الخيري، ومقاصدها الشرعية؛ وذلك إذا أعدنا فهم نظرية مقاصد الشريعة، وسعيها لربطها بالواقع، وتغذية الوعي بها، والالتزام بتوجيهاتها في التشريعات، وفي المشروعات والبرامج وفي بناء الأولويات ورسم السياسات؛ حيث أن مقاصد الشريعة مبنية على الفطرة الإنسانية، وهدفها العام هو حفظ نظام العالم واستدامة صلاحه بصالح الإنسان.

وعلى أن نجتهد ونبدل كل ما في وسعنا للكشف عن المعاني المدنية والإنسانية العميقة لنظرية المقاصد العامة للشريعة، وأن نتخذها أساساً نبني عليه وننتقل منه في عملية تأسيس علومنا الاجتماعية المعاصرة، ولا بأس أن نقوم أثناء هذه العملية بكسر بعض المفاهيم المغلقة، وفتح آفاق جديدة لإعادة قراءة كثير من النظريات الموروثة، وإلا ستظل حبيسة أزمنة مضت، وأسيرة أفاظ وتعبيرات تغيرت بتغير أحوال المجتمع؛ ليس فقط على المستوى المحلي أو القطري، وإنما أيضاً على المستوى العالمي. وإذا كان هدف المقاصد هو حفظ نظام العالم واستدامة صلاحه بصالح الإنسان، فإن مقاصد الشريعة لا يمكن أن تبلغ كمال تحققها إلا على مستوى عالمي، وإن موضوع المجتمع المدني، على المستويين المحلي والعالمي، هو أحد الموضوعات التي تتجلى فيها مقاصد الشريعة بكل أبعادها المدنية والإنسانية. ■

وبالرجوع إلى تراث الوقف الفقهي وسجله التاريخي يتضح كذلك أن فعاليات الوقف قد غطت مختلف المجالات العلمية والتعليمية، والصحية، والخدمية؛ وحتى الترفيهية. والذي لا يقل أهمية عن هذا وذلك هو أن التجارب التاريخية أثبتت أيضاً أن نظام الوقف كان أحد الابتكارات المؤسسية الإسلامية التي جسدت الشعور الفردي بالمسئولية الجماعية، ونقلت هذا الشعور من المستوى الفردي الخاص إلى المستوى الجماعي العام، وذلك بملاء الإرادة الحرة للمحسنين وفاعلي الخير من أبناء الأمة.

إذا رجعنا إلى الشاطبي، مؤسس علم المقاصد، سنجد أنه قد أكد على أن المصالح المعتبرة هي مقاصد الشريعة، أو هي مضمون هذه المقاصد، دنيوية كانت أو أخروية، كلية تتعلق بمصالح الجماعة أو ببعض فئاتها، أو جزئية تتعلق بأفرادها أو ببعضهم. وأن لكل مصلحة أو مقصد وسيلة أو وسائل لتحقيقه.

والمقاصد الشرعية هي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، أما الوسائل فهي «الطرق المفضية إليها» أو هي «الأحكام التي شرعت لأن بها تحصيل أحكام أخرى... إذ بدونها قد لا يحصل المقصد، أو يحصل معرضاً للاختلال والانحلال».

ومن هذا يتبين بجلاء أن الوقف - وسائل عقود التبرعات - هي من وسائل المصالح (المقاصد)، الضروري منه والحاجي والتحسيني، ومن هنا كان تعلقه بنظرية المقاصد، ومن هنا أيضاً تلقته الأمة بالقبول، وانتشر العمل به في مختلف الأقطار والأمصار بالرغم من أن التوجيه الشرعي الخاص به قد جاء على سبيل النذير، وليس على سبيل الوجوب أو الفرض.

وما كان هذا القبول وذلك الانتشار إلا أثراً من آثار تعلقه بمقاصد الشريعة السمحة، ولعلنا نزيد فنقول إن قوة الوقف وفاعليته ارتبطت بنضج الوعي الاجتماعي بالمقاصد الإنسانية للشريعة، فكان ازدهاره مؤشراً على مراعاة تلك المقاصد وما تتضمنه من مصالح، والعكس كان بالعكس.